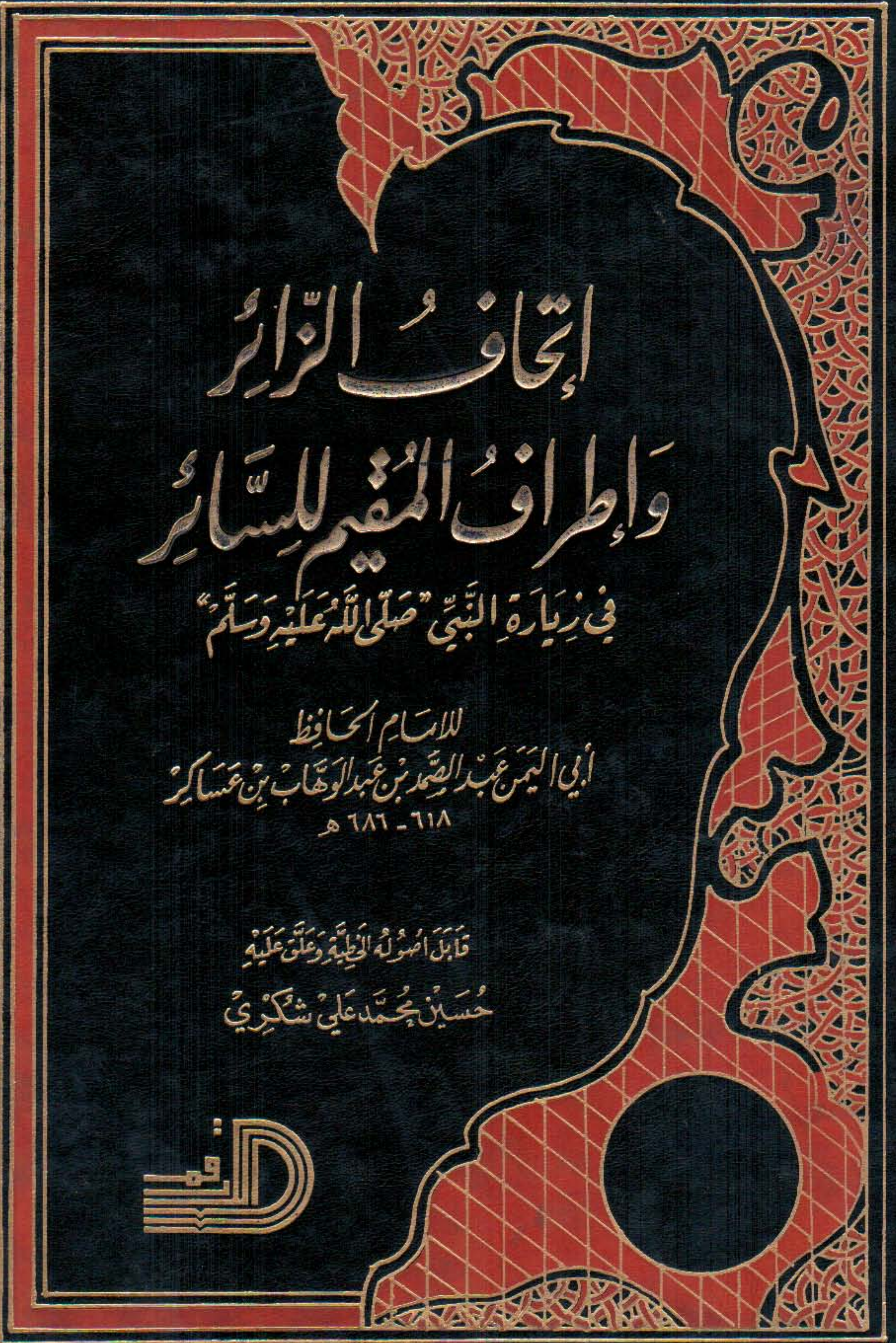


إتحاف الزائر
وإطراف المقيم للسائر
في زيارة النبي "صلى الله عليه وسلم"
للإمام الحافظ
أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر
٦١٨ - ٦٨٦ هـ
قابل أصوله الخطية وعلق عليه
حسين محمد علي شكري

إتحاف الزائر

وإطراف المقيم للسائر

في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر

في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

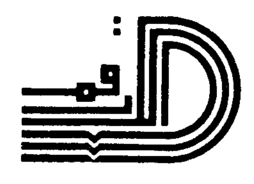
للإمام الحافظ

أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر

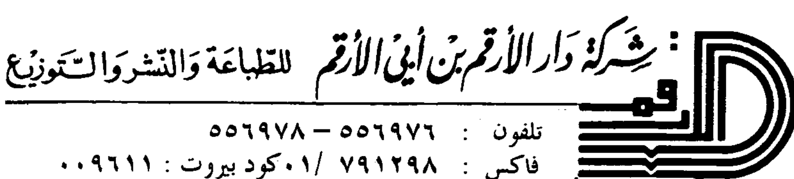
٦١٨ - ٦٨٦ هـ

قابل أصوله الخطية وعلق عليه

حسين محمد علي شكري



شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان



تلفون : ٥٥٦٩٧٦ - ٥٥٦٩٧٨
فاكس : ٧٩١٢٩٨ /٠١كود بيروت : ٠٠٩٦١١
ص.ب : ٣٨٧٤ -١١ رمز بريدي ٢١٥٠ ١١٠٧
بيـــــروت - لبنـــــان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا وشفيعنا محمد بن عبد الله، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه ومن وَالاهُ، صلاةً وسلاماً دائمين متتابعين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا الكتاب الثالث ضمن سلسلة كتب تأريخ المدينة المنورة نُخرجه بعد مقابلة أصوله الخطية، ومراجعة نصوصه ونُقُوله.

وهذا الكتاب الشيق النافع إن شاء الله، يعتبر تحفةً كما قال ذلك مُصَنفه رحمه الله تعالى، حيث يقول: «**ألفته تحفةً للزائر، وجعلته نحلةً من المقيم يتزودها المسافر...**».

فهو تحفةٌ لزائر المدينة المنورة ومشرفها صلى الله عليه وآله وسلم، يجد فيه ما يبتغيه من أخبارٍ وآثارٍ وفوائد، كما أنها هِبَةٌ وعَطِيةٌ من المقيم بهذا الدار ـ دار الإيمان ومأرِزه ـ يتزود بها هذا الزائر عند سفره وفراقه لدار الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الكتاب وإن كان جُلُّ مقصد مُؤلفه ـ رحمه الله ـ الحديث عن الزيارة النبوية، وذكر ما ورد فيها من أخبارٍ وآثار وبيانٍ لبعض ما يتعلق بذلك، إلا أنه يُعَدُّ مصدراً من مصادر تأريخ المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أبداً.

فهو عمدة السمهودي في نُقُوله الكثيرة التي أوردها في كتابه «**وفاء**

الوفا» حيث يشير إليه أحياناً بقوله: «قال ابن عساكر في تحفته...»، كما أنه قد لخصه وزاد عليه في الجزء الخاص بالزيارة النبوية من كتابه السابق الذكر.

وقد سبقه في النقل عنه والعزو إليه، مؤرخ المدينة العلاّمة جمال الدين المطري في كتابه «**التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة**». لذا عُدَّ هذا الكتاب مصدراً من مصادر تأريخ هذه البلدة الشريفة الطاهرة المنورة.

والمصنف ـ رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته ـ بعد كلامه على حُكم الزيارة النبوية، وروايته ما ورد في ذلك من أحاديث وآثار، ونَقْلِ لكلام الأئمة وتقريرهم في ذلك، تحدث عن القبر الشريف ونَقَلَ ما ورد في ذلك من أحاديث وآثار أيضاً، ثم تكلم على المنبر النبوي، والجذع الذي كان يخطب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كما أنه رحمه الله توسع في ذكر تفاصيل المسجد النبوي والأماكن الفاضلة فيه، ورواية ما يتعلق بهذا الشأن من آثار وأخبار، إضافةً إلى توسعه رحمه الله في ذكر الوفاة النبوية، وذكر ما حدث عقب ذلك، وما رويَ من مراثي وما قيل، وهو من أوفى ما ذُكِرَ في أي مصدرٍ آخر اطلعت عليه تحقيقاً وتفصيلاً.

فأسأل الله عز وجل وأُصلي على خير خلقه سيدنا محمد بن عبد الله، أن يجعل خدمتي لهذا الكتاب في إخراجه نصاً كاملاً مع ما بذلته من جهدٍ أقل من القليل في حقه ليرى النور وتفرح به القلوب وتنشرح له الصدور، وأن يُثيبني وجميع من استفدتُ وتَعلمتُ من توجيهه وبَذْلِهِ لوقته في مساعدتي وتسخيره لمكتبته ومتابعته وحثه لي، حتى يخرج هذا الكتاب ويسعد به الأحباب خير الجزاء وأوفاه وأدومه.

وأن يجعلنا دائماً في شرف خدمة العلم وطلابه ومُريديه وعلمائه، وخدمة تاريخ دار حبيبه المصطفى ﷺ حتى نَلقاهُ وهو راضٍ عنا، ويجزي

عني والديَّ ومشايخي وذوي الفضل عليَّ خير الجزاء وأوفاهُ إنه خير مسؤول.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه بَدءاً وخِتاماً.

كتبه

حسين محمد علي شكري

حامداً الله تعالى ومصلياً ومسلماً

على سيدنا محمد ﷺ

في غرة شهر جمادى الأولى ١٤١٧هـ



وصف النسخ المعتمدة

حصلت بحمد الله وتوفيقه على مصورتين لهذا الكتاب وهما:

* النسخة (أ):

وهي مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة آل هاشم بالمدينة المنورة، وهي بخط السيد جعفر هاشم واقف المكتبة.

وعدد أوراقها (٣٨) ورقة، ومُسطرتها (٢٥) سطراً، وخطها نسخ جيد واضح.

وهي منقولة من نسخةٍ تاريخها ٢٩/ صفر/ ٧٨٩هـ، وفي بدايتها سقطٌ لبعض الكلمات وتاريخ نسخها ١٣٠٧هـ.

* النسخة (ب):

وهي مصورة عن أصلٍ منسوخٍ عن أصلٍ محفوظٍ بمكتبة الظاهرية، وعدد أوراقها (١٢٤) ورقة، وخطها رقعة جيد.

وهي منقولة من نسخة تاريخها ١٥/ صفر/ ٧٨٩هـ، وتاريخ نسخها ١٣٧٥هـ، وناسخها محمد حسن بن محمد سمسمية ويظهر أن ناسخها قد اجتهد في ملء الإسقاطات.

وقد ذكر الأستاذ حمد الجاسر في أحد أعداد «مجلة العرب» أنه توجد نسخة بإحدى المكتبات الخاصة بالمدينة المنورة، فسعيت في الحصول على مصورةٍ لها، لكن يظهر أنها فُقِدَت أو بيعت، والله أعلم بحالها.

هذا وقد استدركت السقط الذي بالنسخ الخطية من كتاب «الوفاء» للسمهودي حيث لخصه في آخر الكتاب في الجزء الخاص بالزيارة النبوية، ولم أهتم بذكر فرق النسخ كثيراً واجتهدت في إثبات النص الكامل للكتاب، وترجمت لرجال السند مع بعض التعليقات التي يقتضيها الحال.


بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا الإمام العالم الحافظ ابو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن
ابن عساكر الدمشقي بقراءة الإمام أبي عمرو عثمان النوري وانا حاضر بحرم
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه حجرته الشريفة في ربيع الآخر سنة
ثمان وسبعين وستماية، قال
الحمد لله رب العالمين • و سيدنا محمد المصطفى الامين •
وعلى جميع الانبياء والمرسلين • والهم اجمعين • ورضي الله
عن الصحابة والتابعين • وسائر عبادك الصالحين • وسلم عليه وعليهم
امين • وبعد فهذا المختصر في زيارة سيدنا سيد البشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وشرف وعظم وكرم • الفته تحفة
للزاير • وجعلته نحلة من المقيم يتزود بها المسافر • اذ كانت زيارة
تربته المقدسة المكرمة من اهم القربات • والمثول في حضرته المشرفة
المعظمة من انجح الطلبات • والقصد الى مسجده الشريف من العبادة
الصلات • فاليه تشد الرحال • ولديه تحط الاوزار •
تعقد الآمال • وقد اثبت في هذا المختصر ما ينبغي للزاير فعله •
واسندت من الأحاديث الواردة في ذلك ما صح نقله وتجنبت مثله • و
والله تعالى يسعفنا في الدنيا بدوام زيارته • ويسعدنا في الآخرة ببركة
شفاعته • ويوردنا حوضه ويرينا وجهه • ويجعلنا من حزبه وخاصته •
امين • فصل ويتعلق بالزيارة جمع من الآداب يشاركه فيها
غيره

صورة الورقة الأولى من المخطوطة (أ)

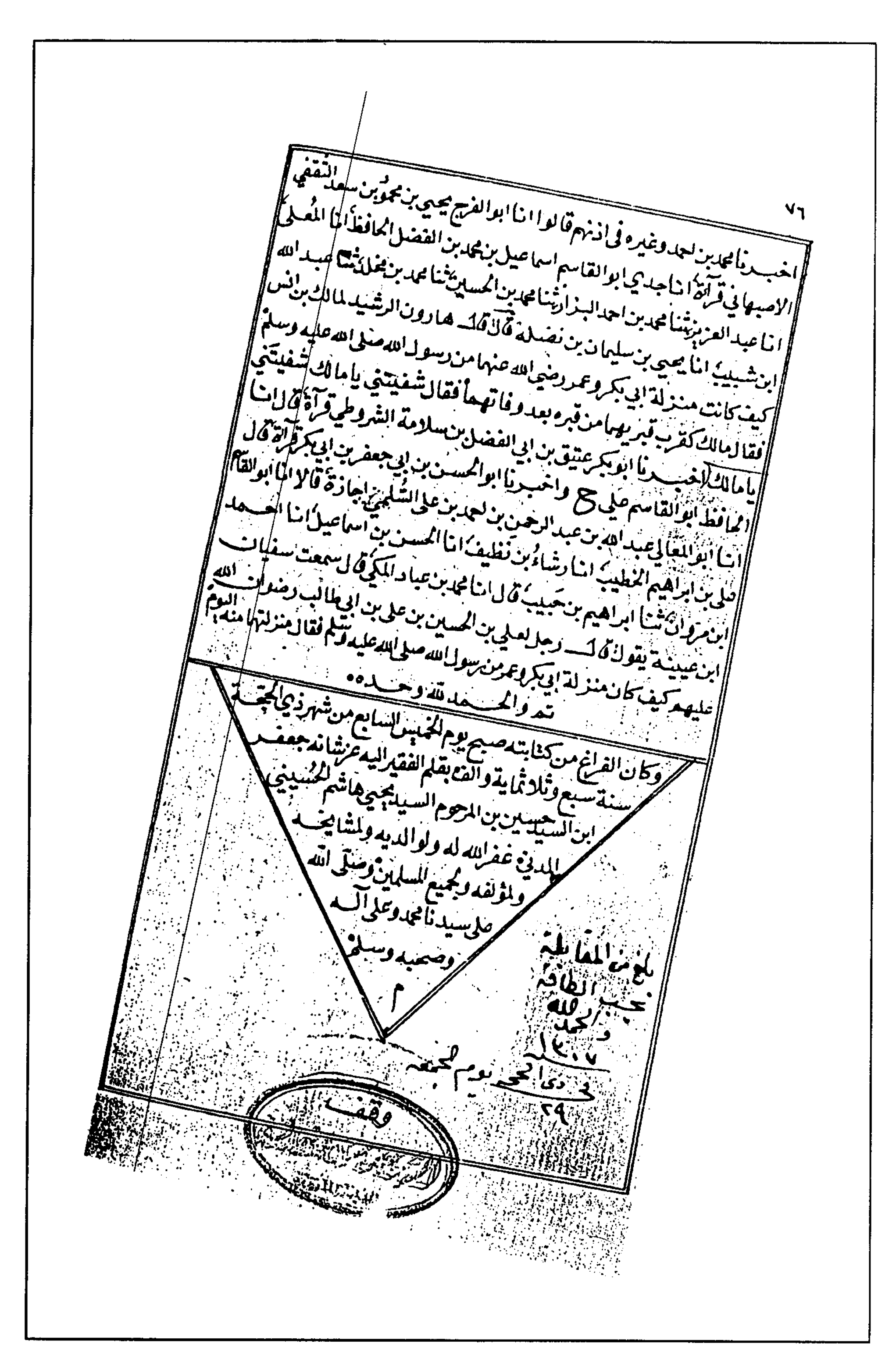
٣

غيره من أسفار القرب والمباحات من الاستخارة وتجديد التوبة والخروج
عن المظالم واستحلال العاملين والتوصية وارضاء من يتوجه عليه ارضاؤه
وإطابة النفقة والتوسعة في الزاد على نفسه ورفيقه وجماله المشاركة
فيه وتوديع المنزل بركعتين وتقديم الصدقة عند الخروج من منزله على المسير
ولو قلّت وغير ذلك مما لا يختص هذا السفر لحصره • فلا نطول بذكره •
فصل ليجتهد في إخلاص النية وتصحيح العقيدة في ذلك فإنه ملاك
الامر و عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين ما رويناه
من طر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال إنما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى • وليحترص على تحصيل رفيق موافق رفيق
راغب في الخير كاره للشر • إن نسي ذكره • وإن ذكر أعانه • جعلنا الله كذلك •
فصل ثم ينوي زيارته صلى الله عليه وسلم وانه من حج ولم يزره
فقد جفاه • ولم يحسن فيما اتاه • وكذلك من كان من جيرانه وساكني الارض
التي بين الحرمين من لم يزره منهم من غير مانع فقد اساء فيما توخاه • فانه
صلى الله عليه وسلم ( ) نقول الذي يقول

لو جئتكم زائرا اسعى على بصري • لم اقض حقا واي الحق اديت

اخبرنا الشيخ ابو [illegible] الحسن بن يحيى بن صباح بن الحسن بن عثمان
المخزومي العدل رحمه الله قراءة عليه بقفارية دمشق انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة
ابن غدير السعدي العرضي قراءة عليه انا ابو النعمان تراب بن عمر بن عبيد
ابن عباس العسقلاني انا ابو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني
نا ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي نا عبيد بن محمد الوراق نا موسى
ابن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي • كذا رواه الامام ابو الحسن
الدارقطني في سننه كما اخبرناه جدي الشيخ ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن
قراءة عليه رحمه الله انا عمي ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الفقيه
الاصولي الحافظ انا ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف

صورة الورقة الثانية من المخطوطة (أ)



٧٦

اخبرنا محمد بن احمد وغيره في اذنهم قالوا انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي
الاصبهاني قراءة انا جدي ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ انا المعلى
انا عبد العزيز ثنا محمد بن احمد البزار ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن مخلد ثنا عبد الله
ابن شبيب انا يحيى بن سليمان بن نضلة قال قال هارون الرشيد لمالك بن انس
كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك كقرب قبريهما من قبره بعد وفاتهما فقال شفيتني يا مالك شفيتني
يا مالك اخبرنا ابو بكر عتيق بن ابي الفضل بن سلامة الشروطي قراءة قال انا
الحافظ ابو القاسم علي ح واخبرنا ابو الحسن بن ابي جعفر بن ابي بكر قراءة قال
انا ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن علي السلمي اجازة قالا انا ابو القاسم
علي بن ابراهيم الخطيب انا رشاء بن نظيف انا الحسن بن اسماعيل انا احمد
ابن مروان ثنا ابراهيم بن حبيب قال انا محمد بن عباد المكي قال سمعت سفيان
ابن عيينة يقول قال رجل لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم كيف كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم

تم والحمد لله وحده

وكان الفراغ من كتابته صبح يوم الخميس السابع من شهر ذي الحجة
سنة سبع وثلاثماية والف بقلم الفقير اليه عز شانه جعفر
حسين بن المرحوم السيد يحيى هاشم الحسيني
ابن السيد ... المدني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولمؤلفه ولجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

بلغ من المقابلة بجبر الطاقة ولله الحمد ١٣٠٧
في ذي الحجة يوم الجمعة ٢٩

وقف

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا ... وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله ...

أخبرنا الإمام العالم الحافظ أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن الحسن بن عساكر الدمشقي بقراءة الإمام أبي عمرو عثمان التوزري وأنا حاضر بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه حجرته الشريفة في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمئة قال:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى الأمين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل كل وآلهم أجمعين ورضي الله عن الصحابة والتابعين وسائر عباد الله الصالحين وسلم عليه وعليهم آمين آمين.

وبعد فهذا مختصر في زيارة سيدنا سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم. ألفته تحفة للزائر وجملته نحلة من المقيم يتزودها المسافر إذ كانت زيارة تربته المقدسة المكرمة من أهم القربات والمثول في حضرته الشريفة المعظمة من أربح المساعي وأكمل الطلبات والقصد إلى مسجده الشريف من ... العبادات ... الصلوات خالية تشد الرحال ولديه تحط الأوزار ... الرتبات

صورة الورقة الأولى من المخطوطة (ب)

صورة الورقة الأولى من المخطوطة (ب)

١٢٢

(كمل تعليقه بمكة المشرفة على يد أفقر عباد الله إلى لطفه

أحمد بن علي الشاذلي تاب الله عليه توبة نصوحا وختم له بخير في عافية بلا

محنة والمسلمين ومن أمّن على دعائه آمين وذلك بتاريخ خامس عشر

صفر سنة تسع وثمانين وسبعمائة أحسن الله انقضاءها في عافية بلا محنة آمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك.)

(كذا في الأصل)

[وتم استنساخها على يد الفقير محمد حسن بن محمد حسنية
في الخامس عشر من جمادى الآخرة من عام ألف وثلاثمائة
وخمس وسبعين من الهجرة الشريفة على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم السلام.]

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب)

ترجمة المؤلف(*)

اسمه: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، ثم المكي الشافعي.

لقبه: أمين الدين أبو اليُمْن ابن عساكر.

نشأته وتعلمه: ولد رحمه الله في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، ورحل به والده إلى العراق سنة أربع وثلاثين فأسمعه بها، وسمع من جده زين الأمناء، والموفق بن قدامة المقدسي، والمجد محمد بن الحسين القزويني، وأبي القاسم بن صصرى.

وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح عبد المعز الهروي، وأبو محمد القاسم بن عبد الله الصفار، وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.

وجَماعةٌ بدمشق والقاهرة والإسكندرية، وخَلْقٌ ببغداد.

وسمع منه: الرضي بن خليل المكي، والعلاء بن العطار، والقطب الحلبي، والجمال المطري، وخَلقٌ كثير.

رحلاته: رحل إلى بغداد مع والده وحج منها سنة خمس وثلاثين، ثم رجع إلى الشام ونال بها الرتبة العليا والجاه العظيم عند السلطان، وكذلك دخل مصر، فسكن القاهرة ودمياط وشارك في الجهاد ضد الفرنسيس.

ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربعين سنة، وكان شيخ الحجاز في وقته.

(*) ترجمته في: «ملء العيبة» لابن رشيد ٥/ ١٤٥، «العقد الثمين» ٥/ ٤٣٢، «لحظ الألحاظ» ٨١، «معجم الشيوخ» للذهبي ١/ ٣٩٤، «التحفة اللطيفة» للسخاوي ٢/ ١٧٦، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١١.

مـؤلـفـاتـه:

- إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر؛ وهو كتابنا هذا.
- فضائل أمّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها.
- جزء تمثال نعل النبي ﷺ، طبعته والحمد لله.
- غزوة دمياط.
- أحاديث عيد الفطر.
- جزء في أحاديث فضل رمضان.
- جزء في جبل حراء.
- جزء في أحاديث السفر.

كما أنه له نظمٌ بديع(١).

أقـوال العلـمـاء فـيـه:

- قال الذهبي: العلامة الزاهد أمين الدين أبو اليمن الدمشقي.
- وقال عنه الفاسي: كان ثقة فاضلاً، عالماً جيد المشاركة.
- وقال ابن رشيد: صاحب دينٍ وعبادة وإخلاص، وكل من يعرفه يثني عليه.

وفـاتـه:

توفي ـ رحمه الله ـ في شهر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ودفن بالبقيع.



(١) انظر نماذج منه في: «ملء العيبة» لابن رشيد ٥/ ١٩٣ ـ ٢٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الإمام العالم الحافظ أبو اليُمْن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي، بقراءة الإمام أبي عمرو عثمان التوزري[1] وأنا حاضرٌ بحرم سيدنا رسول الله ﷺ تجاه حُجْرته الشريفة، في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قال: الحمد لله رب العالمين، و[صلّى الله على] سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، [وعلى آله] وآلهم أجمعين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين، وسائر عباد الله الصالحين، وسلّم عليه وعليهم، آمين.

وبعد:

فهذا مختصرٌ في زيارة سيدنا سيد البشر رسول الله ﷺ، وشرف وعظم وكرم، ألفته تُحفةً للزائر، وجعلته نحلةً من المقيم يتزودها المسافر، إذ كانت زيارة تُربته المقدسة المكرمة من أهم القُربات، والمثول في حضرته المشرفة المعظمة من أنجح [المساعي وأكمل] الطلبات، والقصد إلى مسجده الشريف من العباد [من أوصل] الصلات، فإليه تُشدُ الرحال، ولديه تُحط الأوزار، و[عليه] تُعْقد الآمال، وقد أَثبتُّ في هذا المختصر ما ينبغي للزائر فِعلُهُ، وأسندتُ من الأحاديث الواردة في ذلك ما صح نقله وحَسُنَ مثله، والله تعالى يُسْعفُنا في الدنيا بدوام زيارته، ويُسْعدُنا في الآخرة ببركة شفاعته، ويُورِدُنا حوضه، ويُرينا وجهه، ويجعلنا من حزبه وخاصته، آمين.

---

(١) هو: الإمام الفقيه المقرئ، فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر ابن محمد بن داود التوزري المالكي المجاور بمكة شرفها الله. ولد بالحنبوشية من بلاد الفيوم في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة. ترجمته في: «العقد الثمين» للفاسي ٦/ ٤١، «معرفة القراء الكبار» ٢/ ٧٣٣ (٧٠٥).

فـصـل

ويتعلق بالزيارة جمعٌ من الآداب يُشاركه فيها غيره من أسفار القُرَبِ والمباحات؛ من الاستخارة، وتجديد التوبة، والخروج عن المظالم، واستحلال المعاملين، والتوصية، وإرضاء من يتوجب عليه إرضاؤه، وإطابة النفقة، والتوسعة في الزاد على نفسه ورفيقه وجَمَّاله، وعدم المشاركة فيه، وتوديع المنزل بركعتين، وتقديم الصدقة عند الخروج من منزله على المسير ولو قَلَّتْ، وغير ذلك مما لا يَخْتَصُّ هذا السِفْرُ لحصره، فلا نُطول بذكره.

فـصـل

ليجتهد في إخلاص النية وتصحيح العقيدة في ذلك، فإنه ملاكُ الأمر وقد ورد عن رسول الله ﷺ في «الصحيحين» ما رويناهُ من طُرُقٍ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى»[١].

وليحرص على تحصيل رفيقٍ مُوافقٍ، رفيقٍ رَاغبٍ في الخير، كَارهٍ للشر، إن نسي ذَكّرهُ، وإن ذكر أعانه، جعلنا الله كذلك.

فـصـل

ثم ينوي زيارته ﷺ، فإنه من حج ولم يَزُرهُ فقد جفاه[٢]، ولم يُحسن

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١)، ومسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنية (١٩٠٧).

(٢) إشارة إلى الحديث المشهور: «من حج ولم يزرني فقد جفاني». ينظر تخريجه في «شفاء السقام» للسبكي الحديث الخامس، و«وفاء الوفا» للسمهودي ٣/ ١٤١٣.

فيما أَتاهُ، وكذلك من كان من جيرانه وساكني القُرى التي بين الحرمين من لم يزره منهم من غير مانعٍ، فقد أساء فيما توخاه، فإنه ﷺ يستحق كما يقول الذي يقول:

لو جئتكم زائراً أسعى على بصري ... لم أقض حقاً وأي الحقّ أدّيتُ

أخبرنا الشيخ أبو صادق الحسن[1] بن يحيى بن صباح بن الحسن بن عثمان المخزومي المُعَدل ـ رحمه الله ـ قِرَاءةً عليه، بقيسارية دمشق، أخبرنا أبو محمد عبد الله[2] بن رفاعة بن عذير السعدي الفرضي قِرَاءةً عليه أخبرنا أبو النعمان تراب[3] بن عمر بن عبيد بن عباس العسقلاني، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني، حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدَّثنا عبيد بن محمد الوراق، حدَّثنا موسى بن هلال العبدي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«من زار قبري وجبت له شفاعتي»[4].

---

(١) هو: الشيخ العالم المسند الأمين أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح بن حسين بن علي المخزومي المصري الكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق. ولد بمصر في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، قال عمر بن الحاجب: «هو شيخ ثقة، وقور، مكرم لأهل الحديث» توفي يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣٧٢ (٢٣٨)، «ذيل الروضتين» ١٦٣.

(٢) هو: الشيخ الفقيه العالم الفرضي الإمام، مسند وقته، أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن عذير بن علي السعدي المصري الشافعي، ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة. وكان فقيهاً ماهراً في الفرائض والمقدرات صالحاً ديناً. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٢٣٥ (٢٨٤)، «شذرات الذهب» ٦/ ٣٣٠.

(٣) هو: أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد المصري الكاتب، حدث عن الدارقطني وأبي أحمد ابن صالح. مات في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربعمائة وله خمس وثمانون سنة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٠٢ (٣٢٤)، «العبر» ٢/ ٢٥٦.

(٤) ينظر تخريج هذا الحديث في: «شفاء السقام» للسبكي، الحديث الأول، «وفاء الوفا» ٣/ ١٣٣٦. وذكر السبكي أيضاً حديث: «من زار قبري حلت له شفاعتي». انظر كلامه، المصدر السابق، الحديث الثاني، وكذا السمهودي في «الوفاء» ٣/ ١٣٣٩.

كذا رواه الإمام أبو الحسن الدارقطني في «سننه»[1].

كما أخبرناه جدي الشيخ أبو البركات الحسن[2] بن محمد بن الحسن قِرَاءةً عليه رحمه الله، أخبرنا عمي أبو الحسين هبة الله[3] بن الحسن بن هبة الله الفقيه الأصولي الحافظ، أخبرنا أبو الطاهر عبد الرحمن[4] بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أخبرنا أبو بكر محمد[5] بن عبد الملك بن بشران، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الحافظ[6]، حدَّثنا القاضي المحاملي، حدَّثنا عبيد بن محمد الوراق، حدَّثنا موسى بن هلال العبدي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«من زار قبري وجبت له شفاعتي».

---

(١) «السنن» للدارقطني ٢/ ٢٧٨ (١٩٤).

(٢) هو: الشيخ العالم الجليل المسند العابد الخير، زين الأمناء، الحسن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، ولد في سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة. قال أبو شامة: «كان شيخاً صالحاً كثير الصلاة والذكر» مات في سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٢٨٤ (١٦٣) «ذيل الروضتين» لأبي شامة ١٥٨.

(٣) هو: الشيخ الإمام العالم الفقيه المفتي المحدث، صائن الدين أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، أخو الحافظ أبي القاسم بن عساكر. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. قال الذهبي: «كان ورعاً خيراً كبير القدر». مات في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٤٩٥ (٣١٤)، «العبر» ٣/ ٤١.

(٤) هو: الشيخ الأمين العدل المسند، أبو الطاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي البغدادي البزاز، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، روى سنن الدارقطني، وكان رئيساً وافر الجلالة. مات في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة. قال الذهبي: «وكان من أهل الدين والثقة والسنة». ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٩٧ (١٨٨)، «شذرات الذهب» ٦/ ٥٠.

(٥) هو الشيخ العالم الصدوق، أبو بكر محمد بن الواعظ الإمام أبي القاسم بن عبد الملك ابن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم البغدادي، قال الذهبي: وكان من المكثرين الثقات، ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٦٠ (٢٧)، «شذرات الذهب» ٥/ ٢٠٧.

(٦) وهو الدارقطني صاحب «السنن».

وأخرجه الإمام أبو بكر البزار في «مسنده»[1]، وكذلك رواه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني في كتابه[2]، عن أحمد بن علي بن خلف، عن أبي القاسم بن حبيب، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر بن بكار، حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله، حدَّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن موسى بن هلال العبدي، فذكره.

وكذلك رواه أبو بكر أحمد[3] بن مروان المالكي في «مجالسته»، ورواه أبو داود سليمان بن داود الطيالسيُّ في «مسنده»[4] باختلافٍ في لفظه وزيادةٍ في معناه.

كما نبأني الشيخان أبو محمد عبد الله[5] بن محمد بن أحمد بن قدامة الفقيه المصنف الحنبلي، وأبو الطاهر إسماعيل[6] بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم المقدسيان، رحمهما الله، قال أبو محمد: أخبرنا أبو الفتح محمد[7]

---

(١) «كشف الأستار» للهيثمي ٢/ ٥٧ (١١٩٨).

(٢) «الترغيب والترهيب» للأصبهاني ١/ ٤٤٧ (١٠٥٤). طبعة مكتبة النهضة الحديثة.

(٣) هو: الفقيه العلامة المحدث، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المالكي، له كتاب «المجالسة وجواهر العلم» وكان بصيراً بمذهب الإمام مالك توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٢٧، «الديباج المذهب» ٣٢.

(٤) «منحة المعبود» ١/ ٢٢٨ (١٠٩٧)، وكذا البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٩٠ (٤١٥٩).

(٥) هو: ابن قدامة المقدسي صاحب كتاب «المغني».

(٦) هو: الشيخ الإمام المحدث الجوال الصالح العابد، أبو الطاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد ابن إبراهيم بن مفرح المنذري النابلسي الدمشقي المولد. قال ابن الحاجب: «كان عابداً صالحاً ذا مروءة، مع فقر مدقع، صاحب كرامات» ولد بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وتوفي بقاسيون سنة تسع وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٨١ (٦٠)، «شذرات الذهب» ٧/ ٣٥١.

(٧) هو: الشيخ الجليل العالم الصدوق، مسند العراق، أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي الحاجب ابن بطي. قال ابن نقطة: «حدث ابن بطي بـ«حلية الأولياء» عن حمد الحداد، وهو ثقة، صحيح السماع، سمع منه الأئمة والحفاظ» ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي يوم الخميس سابع وعشرين جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٤٨١ (٣٠٤)، «المنتظم» ١٨/ ١٨٥ (٤٢٧٧)

بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان الحاجب قِرَاءةً عليه، أخبرنا حمد(*)[1] ابن أحمد بن الحسن الحداد. وقال إسماعيل: أخبرنا أبو المكارم أحمد[2] بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان، أخبرنا أبو [علي](**) الحسن[3] بن أحمد بن الحسن الحداد.

قالا: أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن فارس، حدَّثنا أبو بشر يونس بن حبيب بن عبد القاهر العجلي، حدَّثنا أبو داود الطيالسي، حدَّثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي، حدَّثني رَجلٌ من آل عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من زار قبري ـ أو قال: من زارني ـ كنت له شفيعاً، أو شهيداً، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة»[4].

(*) وقع في النسختين: «أحمد» وهو خطأ، والصواب: «حمد» بدون الهمزة. وهو أخو الحسن الآتي، كلاهما رويا عن الحافظ أبي نعيم كتابه «الحلية».

(١) هو: الشيخ العالم الثقة أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن مهرة الأصبهاني الحداد، قال السمعاني: «كان إماماً فاضلاً، صحيح السماع، محققاً في الأخذ» ولد بعد عام أربعمائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٠ (١٣).

(٢) هو: القاضي العالم، مسند أصبهان، أبو المكارم، أحمد بن أبي عيسى محمد بن الإمام عبد الله بن محمد التيمي الأصبهاني الشروطي ابن اللبان، ولد في صفر سنة سبع وقيل ست وخمسمائة، وهو مكثر عن أبي علي الحداد، مات في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٣٦٢ (١٨٩).

(**) وقع في النسختين: «أبو الحسن بن أحمد» وهو خطأ، والصواب: «أبو علي الحسن بن أحمد» كما أثبت.

(٣) هو: الشيخ الإمام المقرئ المجود، المحدث المعمر، مسند العصر، أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحداد، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً، أخو حمد المتقدم. قال السمعاني: «أجل شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه...» ولد في شعبان سنة تسع عشرة وأربعمائة، وتوفي في سنة خمس عشرة وخمسمائة وقد قارب المئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٣٠٣ (١٩٣)، «المنتظم» ١٧/ ١٩٩ (٣٨٩٨).

(٤) ينظر تخريجه في «شفاء السقام». الحديث السادس، و«وفاء الوفا» ٤/ ١٣٤٣، و«الشعب» للبيهقي ٣/ ٤٩٠ (٤١٦١).

أخبرنا الشيخ أبو بكر عتيق[1] بن أبي الفضل بن سلامة السلماني المُعَدل قِرَاءةً عليه رحمه الله، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي[2] بن الحسن. (ح) وأخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد[3] بن أحمد بن أبي بكر قِرَاءةً رحمه الله، أخبرنا أبو المعالي عبد الله[4] بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي السلمي إجازةً، قالا: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي[5] بن إبراهيم خطيب دمشق، أخبرنا أبو الحسن رشأ[6] بن نظيف بن ما شاء الله المقرئ، أخبرنا

---

(١) هو: أبو بكر عتيق ابن أبي الفضل بن سلامة السلماني العدل، من كبار شهود دمشق، حدث عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي ابن خلدون. قال الذهبي: «كان ملازماً للجماعة كثير التلاوة، عنده دعابة». مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة عن تسعين سنة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٢١ (١٤٠)، «العبر» ٣/ ٢٤٦.

(٢) هو: الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف ـ بابن عساكر ـ من أعيان الشافعية وأحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين. ولد في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة. قال ابن خلكان: «كان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف» أجل مصنفاته «التاريخ الكبير» لدمشق في ثمانين مجلدة. توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق. ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٣/ ٣٠٩ (٤٤١)، «معجم الأدباء» ٤/ ٣٩ (٥٦٥)، «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٥٤ (٣٥٤).

(٣) هو: الإمام المحدث الجليل العدل، تاج الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، قال عنه الذهبي: «كان خيراً ديناً محبباً إلى الناس ثقة» توفي سنة ثلاث وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢١٨ (١٣٥).

(٤) هو: الشيخ أبو المعالي عبد الله ابن المحدث عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السُّلمي الدمشقي، روى عنه عبد الغني الحافظ، والشيخ الموفق، والحافظ الضياء، ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٩٣ (٤٠).

(٥) هو: الشيخ الإمام الخطيب، الرئيس، المحدث النسيب أبو القاسم، علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن العلوي الحسيني ولد سنة أربع وعشرين وأربعمائة. قال ابن عساكر: «كان ثقة مكثراً... وإكثاره من سماع الحديث». توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٣٥٨ (٢١٢)، «شذرات الذهب» ٦/ ٣٧.

(٦) هو: أبو الحسن رشأ بن نظيف المقرئ، ولد في حدود السبعين والثلاثمائة، قال عنه ابن =

أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب[1]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي[2]، حدَّثنا زكريا بن عبد الرحمن النصري، حدَّثنا محمد بن الوليد، حدَّثنا وكيع بن الجراح، عن خالد، وابن عون، عن الشعبي والأسود بن ميمون، عن هارون بن قزعة، عن مولى حاطب، عن حاطب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بُعِثَ يوم القيامة من الآمنين»[3].

أخبرنا الحسن[4] بن محمد، أخبرنا علي[5] بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم[6] إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد[7] بن عبد الغفار بن أشته،

= عساكر: قال الكتاني: «كان ثقة مأموناً». توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة. ترجمته في: «تاريخ دمشق» الورقة ٢٥٥/١، «طبقات القراء» للذهبي ١/٤٠١ (٣٤٢).

(١) هو: الإمام المحدث، أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد المصري، ولد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وهو راوي كتاب «المجالسة» للدينوري؛ قال الذهبي: «والظاهر من حاله أنه ثقة، صاحب حديث، ومعرفته متوسطة». مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة بمصر. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٦/٥٤١ (٣٩٦).

(٢) وهو: الدينوري صاحب كتاب «المجالسة وجواهر العلم» وقد تقدمت ترجمته.

(٣) رواه الدراقطني في: «السنن» ٢/٢٧٨ (١٩٣)، وانظر كلام السبكي على الحديث في «شفاء السقام» الحديث الثامن، والسمهودي في «الوفا» ٤/١٣٤٥.

(٤) وهو: الحسن بن محمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف ـ بابن عساكر ـ وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن علي بن أحمد القرشي التيمي الأصبهاني الملقب ـ بقوام السنة ـ ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، مصنف كتاب «الترغيب والترهيب» قال أبو سعد السمعاني: أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد...» مات يوم النحر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «المنتظم» ١٨/١٠ (٤٠٦٦)، «تذكرة الحفاظ» ١٢٧٧، «شذرات الذهب» ٦/١٧٤، «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٨٠ (٤٩).

(٧) هو: الشيخ الثقة المسند أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشته الأصبهاني الكاتب، حدث عن إسماعيل التيمي، وأبي طاهر السِّلَفي، مات في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وله اثنتان وثمانون سنة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/١٨٣ (١٠٤)، «شذرات الذهب» ٥/٣٩٩.

أخبرنا أبو سعيد النقاش[(١)]، أخبرنا أبو بكر محمد[(٢)] بن عبد الله بن إبراهيم البزاز[(*)] حدَّثنا الحسن[(٣)] ابن الطيب البلخي، حدَّثنا علي[(٤)] بن حُجْر، حدَّثنا حفص بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي»**[(٥)].

حديثٌ غريب من حديث ليث بن أبي سليم، عن مجاهد بن جبر المكي، عن عبد الله بن عمر، معدودٌ في أفراد ليث، وما هو مكان عهدته، ولكنها على الراوي عنه، وهو حفص بن سليمان، ويُقال: حفص بن أبي داود الأزدي الكوفي البزاز القارئ المعروف: بحفيص، قارئ أهل الكوفة بعد عاصم بن أبي النجود، وهو ابن امرأة عاصم، كان ربيبه في حِجره، وتلميذه في القراءة. والرواة عنه ربما سموهُ وربما كنوه، وكذلك أباه، وربما فعلوا ذلك في نسبه، فاشتبه ذلك على من لا علم له، ومن كثرة اختلافهم في ذلك صَحَف بعضهم

---

(١) هو: الإمام الحافظ، البارع الثبت، أبو سعيد، محمد بن علي بن عمرو بن مهدي، الأصبهاني، الحنبلي النقاش، ولد بعد الثلاثين وثلاثمائة، كان من أئمة الأثر. مات في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٠٧ (١٨٧).

(٢) هو: الإمام المحدث المتقن الحجة، مسند العراق، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبدويه البزاز صاحب «الغيلانيات»، ولد سنة ستين ومئتين طال عمره وعلا إسناده. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٩ (٢٧).

(*) في النسختين: «الجوزجاني» وهو تصحيف.

(٣) هو: المحدث الرحال، الحسن بن الطيب بن حمزة، أبو علي البلخي، قدم بغداد وحدث بها. توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وكان من أبناء التسعين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٦٠ (١٦٦)، «المنتظم» ١٣/ ١٩٠١ (٢١٦٠).

(٤) هو: الحافظ العلامة الحجة، علي بن حُجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج السعدي المروزي، ولد سنة أربع وخمسين وخمسمئة، حدث عنه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن، كتب عنه بضع وسبعون ومئة بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان. مات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٥٠٧ (١٣٩).

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» ١٢/ ٣٠٩ (١٣٤٩٦) والدارقطني في: «السنن» ٢/ ٢٨٧ (١٩٢)، بلفظ «وفاتي» بدلاً من لفظ «موتي»، ينظر كلام السمهودي على الحديث في: «وفاء الوفا» ٤/ ١٣٤٧ وابن عدي في: «الكامل» ٢/ ٧٩٠.

«حفص» بـ«جعفر» بن سليمان، وإمامته في القراءة مشهورة، وربما انفرد عن عاصم بِحُروفٍ لا متابع له عليها من أصحاب عاصم، لكنها مأثورة.

وقد روى هذا الحديث الحسن بن الطيب، عن علي بن حُجْر فزاد فيه زيادةً منكرة، قال فيه:

«من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني».

تفرد بقوله: «وصحبني» الحسن بن الطيب، وفيه نظر[1]، والله سبحانه أعلم. حكاه محمد بن يوسف رحمه الله.

أخبرنا الحسن بن يحيى[2]، أخبرنا عبد الله بن رفاعة[3]، أخبرنا علي بن الحسن[4]، أخبرنا تراب بن عمر[5]، أخبرنا علي بن عمر[6] إملاءً، حدَّثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العبادي ـ من بني عبادة بن ربيعة في بني مُرَّة بالبصرة ـ، حدَّثنا سلمة بن سالم الجهني ـ إمام مسجد بني حرام ومؤذنهم ـ، حدَّثنا

---

(١) رواه الطبراني في: «الكبير» ١٢/ ٣١٠ (١٣٤٩٧)، والمفضل الجندي في: «فضائل المدينة» بسنده. قال الإمام السبكي رحمه الله تعالى في «شفاء السقام» ص٢٣، بعد نقل كلام أبي اليُمْن بن عساكر «قلت: وقد ذكرنا هذه الزيادة من طريق الحسن بن سفيان، فلا تفرد فيها». وذكر تخريجاً للحديث. قال السمهودي في «الوفاء» ٤/ ١٣٤١، «قلت: والتشبيه بمن صحبني، لا يقتضي التشبيه به من كل وجه حتى يناقضه قوله: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً» الحديث كما زعمه بعضهم...» وذكر كلاماً حول رواية هذا الحديث، فلينظر.

(٢) وهو: أبو صادق المخزومي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) وهو: عبد الله بن رفاعة بن عذير السعدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الشيخ الإمام الفقيه القدوة، مسند الديار المصرية، القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي الأصل المصري الشافعي الخلعي، صاحب «الفوائد العشرين» وراوي السيرة، ولد في أول سنة خمس وأربعمائة، قال أبو بكر بن العربي: «شيخ معتزل في القرافة، له علو في الرواية وعنده فوائد» مات في السادس والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٧٤ (٤٢)، «وفيات الأعيان» ٣/ ٣١٧.

(٥) هو: أبو النعمان تراب بن عمر المصري، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) وهو: علي بن عمر الدارقطني، صاحب «السنن».

عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جاءني زائراً لم تنزعه حاجةٌ إلا زيارتي كان حقاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة»[١].

وقد رويناه من طُرُقٍ عدة، وفي إحدى روايات الدارقطني: **«من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي»**[٢].

وفي أخرى: **«من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بُعِثَ من الآمنين يوم القيامة»**[٣].

وروينا من حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لم يزر قبري فقد جفاني»[٤].

ومن حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر»[٥].

كُلُّ ذلك قد رويناه بأسانيدنا، ولسنا نطول بإيراد طُرُقِها، وتأليف مُختلفها، وجمع مُفترقها، إذ الغرض الاختصار، لا الإطالة والإكثار.

وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: «ما من فجرٍ يطلع إلا نزل

---

(١) قال السبكي في «شفاء السقام» بعد ذكره لهذا الحديث وطرقه وأنه رواه أبو علي بن السكن في كتابه «السنن الصحاح» وأنه لم يذكر سوى هذا الحديث آخر كتاب «الحج» باب «ثواب من زار قبر النبي ﷺ»: أن ذلك حكمٌ منه بأنه مجمعٌ على صحته بمقتضى الشرط الذي شرطه في خطبة كتابه، وذكر أنه حافظ ثقة كثير الحديث واسع الرحلة».

(٢) «السنن» ٢/٢٧٨ (١٩٢) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) المصدر السابق ٢/٢٧٨ (١٩٣) عن حاطب رضي الله عنه.

(٤) ينظر تخريجه أيضاً في «شفاء السقام» الحديث الرابع عشر، وكلام السمهودي في «الوفاء» ٤/١٣٤٨.

(٥) ينظر تخريجه أيضاً في «شفاء السقام» للسبكي الحديث الثاني عشر، وأخرجه ابن النجار في «الدرة الثمينة» بسنده.

سبعون ألفاً من الملائكة، حتى يحفوا[1] بالقبر يضربون بأجنحتهم، ويصلون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا عرجوا، وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه، ﷺ»[2].



(١) في النسختين: «يحفون»، وما أثبتناه حسبما ورد في المصادر.

(٢) رواه الدارمي /٤٧ (٩٤)، والبيهقي في «الشعب» ٣/ ٤٩٢ (٤١٧٠)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» ص/ ٢٢١، وفي بعض المصادر «يوقرونه» بدل «يزفونه».

فصل

ينبغي للزائر أن ينوي ـ مع التقرب إلى الله سبحانه بزيارته ـ التقرب بالمسافرة إلى مسجده ﷺ، وشَدِّ الرِّحَال إليه، والصلاة فيه، لئلا يفوته ما دل عليه الحديث الصحيح:

«لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد».

والحديث الآخر:

«صلاةٌ في مسجدي هذا أفضل من ألف فيما سواه من المساجد».

قال لنا شيخنا أبو عمرو[1] رحمه الله: ولا يلزم من هذا خللٌ في زيارته على ما لا يخفى[2]، والله أعلم.

---

(١) هو: الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي الموصلي الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ويعرف ـ بابن الصلاح ـ وهو صاحب كتاب «علوم الحديث». كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة. قال الذهبي: كان مع تبحره في الفقه مجوداً لما ينقله، قوي المادة في اللغة والعربية. توفي في سحر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «وفيات الأعيان» ٣/ ٢٤٣، و«سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٤٠ (١٠٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة ١٧٥.

(٢) قد تكلم كثيرٌ من العلماء في شرح هذا الحديث منهم الإمام السبكي رحمه الله تعالى يعرفه الكثير وكل مطلع، وقد رأيت كلاماً نفيساً حول هذا الحديث للإمام الذهبي ـ رحمه الله تعالى في كتابه «سير أعلام النبلاء» في ترجمة يزيد بن هارون ٩/ ٣٦٨ ننقله بنصه للفائدة.
قال الذهبي ـ بعد ما خرج الحديث بسنده ـ: (معناه: لا تشد الرحال إلى مسجد ابتغاء الأجر سوى المساجد الثلاثة، فإن لها فضلاً خاصاً، فمن قال: لم يدخل في النهي شد الرحل إلى زيارة قبر نبي أو ولي، وقف على ظاهر النص، وأن الأمر بذلك والنهي خاص بالمساجد، ومن قال بقياس الأولى، قال: إذا كان أفضل بقاع الأرض مساجدها والنهي =

قَرأتُ على الشيخ أبي محمد عبد العزيز[(١)] بن عبد السلام بن أبي القاسم السُّلَمي إمام العصر، وفقيه أهل الشام ومصر، في آخرين ـ بالمعزية ـ، وأبي العباس أحمد[(٢)] بن عبد الله المقدسي المعروف ـ بصاحب البدوي ـ العبد الصالح ببيت المقدس، أخبرهم أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد[(٣)] قِرَاءةً عليه فأقروا به، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين[(٤)]، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان[(٥)]، أخبرنا أبو بكر[(٦)] محمد بن إبراهيم الشافعي، حدَّثنا أحمد بن عبيد الله ـ هو ابن إدريس[(٧)] ـ، حدَّثنا

= ورد فيها فما دونها في الفضل كقبور الأولياء والصالحين أولى بالنهي، أما من سار إلى زيارة قبر فاضل من غير شد رحل فقربةٌ بالإجماع، بلا تردد، سوى ما شذ به الشعبي ونحوه، فكان بلغهم النهي عن زيارة القبور، وما علموا بأنه نُسِخَ ذلك والله أعلم). انتهى.

(١) هو: الإمام العلامة وحيد عصره، سلطان العلماء، عز الدين شيخ الإسلام، أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي المصري الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، قال الشريف عزالدين: «كان علم عصره في العلم جامعاً لفنون متعددة... مع الصلابة في الدين، وشهرته تغني عن الإطناب في الوصف». توفي سنة ستين وستمائة، ولما بلغ السلطان خبر موته قال: لم يستقر ملكي إلا الساعة. ترجمته في «شذرات الذهب» ٧/ ٥٢٢، «ذيل الروضتين» لأبي شامة ٢١٦.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) هو: الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن أحمد البغدادي الدارقزي المؤدب ويعرف ـ بابن طبرزد ـ ولد في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة، كان مسند أهل زمانه، توفي في تاسع رجب سنة سبع وستمائة. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٥٠٧ (٢٦٦)، «ذيل الروضتين» لأبي شامة ٧٠.

(٤) هو: الشيخ الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق، أبو القاسم هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني الهمذاني الأصل البغدادي، ولد في رابع ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، تفرد برواية مسند أحمد والغيلانيات، قال ابن الجوزي: «كان ثقة». توفي في رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٥٣٦ (٣١٧)، و«المنتظم» ١٧/ ٢٦٨ (٣٩٧٥).

(٥) هو: الشيخ الأمين المعمر، مسند الوقت، أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ابن عبد الله الهمذاني البغدادي البزاز، ولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال الخطيب: «كان صدوقاً صالحاً ديّناً» توفي سنة أربعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٩٨ (٤٠٠).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو: الإمام المحدث، الثقة، أبو بكر، أحمد بن عبيد الله بن إدريس الشافعي الضبي =

يزيد[1]، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» متفقٌ عليه.

أخرجه البخاري في «مسنده»[2] عن أبي الوليد، عن شعبة، عن عبد الملك قال: سمعت قزعة قال: سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يُحدِّث عن النبي ﷺ، فذكره.

ورواه مسلم في «صحيحه»[3] عن عمرو الناقد وزهير بن حرب، عن ابن عيينة وقال فيه: «مسجدي [هذا]، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى».

ورواه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزُهري وقال فيه: «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد»[4].

ورواه أيضاً عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، عن عبد الحميد بن جعفر، أن عمران بن أبي أنس حَدَّثَه، أن سلمان الأغر حدَّثه، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، فذكره.

وقال فيه: «إنما يُسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيليا»[5].

= مولاهم البغدادي النرسي، وثقه الدارقطني وقال الخطيب: «كان ثقة أميناً» ولد سنة ست وثمانين ومائة، وحديثه في الغيلانيات عالياً، توفي في خامس ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٤٠ (١٢٢).

(١) هو: الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام، أبو خالد، يزيد بن هارون السلمي مولاهم الواسطي، ولد سنة ثمان عشرة ومئة، كان رأساً في العلم والعمل، ثقة حجة، كبير الشأن، قال أبو زرعة: «سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد بن هارون. قال أبو زرعة: والإتقان أكبر من حفظ السرد». ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٥٨ (١١٨).

(٢) أخرجه البخاري في الصوم، باب الصوم يوم النحر (١٩٩٥).

(٣) أخرجه مسلم في الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (١٣٩٧).

(٤) المصدر السابق (٥١٢/ ١٣٩٧).

(٥) المصدر السابق (٥١٣/ ١٣٩٧).

وقوله: «مسجد الحرام»، القول فيه كما في نظائر له، مثل قولهم: «دار الآخرة»، و«مسجد الجامع»، فعلى طريقة الكوفيين هو إضافة الموصوف إلى صفته، وهو عندهم سائغ، ولا يُسوِّغُ ذلك البصريون، يقولون: تقديره «شهر الوقت الحرام»، و«مسجد المكان الجامع»، و«دار الحياة الآخرة»، والله أعلم.

أبو سلمة اسمه عبد الله، وقيل: لا يُعْرَف له اسم، وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة الزهري الفقيه القرشي المدني[1].

وفي اسم أبي هريرة رضي الله عنه واسم أبيه اختلافٌ كثير، قد نبهنا عليها في غير هذا الموضع، والله سبحانه أعلم.

وفي «الغريب»[2]: «لا تُشَدّ الغُرُضُ إلا إلى ثلاثة مساجد»، والغُرُضُ: جمع غُرضة، والغرض: الحزام الذي يُشَدّ على بطن الناقة وهو البِطَان، والمَغْرِض: الموضع الذي يشد عليه.

وقوله: «لا تشد الرحال» معناه: أنه إذا نذر الصلاة في بُقعةٍ غير هذه المساجد الثلاثة لا يلزمه، أو لا ينعقد نذره، فيجب عليه أن يشد إليها الرِّحَال، ويقطع إلى قصدها المسافة بالترحال، وقد تُشَدُّ الرحال إلى المسجد الحرام فرضاً للحج والعمرة، وكانت تُشَدُّ إلى النبي ﷺ في حياته للهجرة، وكانت واجبةً على الكفاية في قول بعض أهل العلم، فأما إلى بيت المقدس فإنه فضيلةٌ واستحباب.

والحديث مُتأولٌ على أنه لا يُعْتَكَفُ إلا في هذه المساجد الثلاثة، فيُرحَلُ إليها إذا نذر الاعتكاف فيها، وهو قول بعض السلف، ولو عين للاعتكاف غير هذه المساجد الثلاثة هل يتعين أم لا؟ فيه اختلاف، والله سبحانه أعلم.

---

(١) وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة.

(٢) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/ ٣٥٩، مادة: (غرض).

أخبرنا الشيخ أبو البقاء يعيش[١] بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الموصلي ـ شيخ النُحَاة بحلب ـ قِرَاءةً عليه بها، أخبرك أبو الفضل عبد الله[٢] بن أحمد بن محمد الطوسي ـ خطيب الموصل بها ـ، أخبرنا أبو الفرج محمد[٣] بن محمود أبو حاتم القزويني، حدَّثنا أبو أحمد الفرضي[٤] ببغداد، حدَّثنا القاضي أبو عبد الله المحاملي[٥]، حدَّثنا علي بن شعيب قال: قال ابن أبي فديك: حدَّثنا عبد الله بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، ومنبري على تُرعةٍ من تُرع الجنة، وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

وأخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم[٦] بن عثمان بن يوسف الكاشغري

---

(١) هو: العلامة يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء الأسدي الموصلي ثم الحلبي، ولد في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، صنف شرحاً «للتصريف» لابن جني، وشرحاً «للمفصل» وغير ذلك. توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٤٤ (١٠١)، «وفيات الأعيان» ٧/ ٤٦ (٨٣٣).

(٢) هو: الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، مسند العصر، خطيب الموصل، أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي البغدادي، ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة، قال ابن قدامة: «كان شيخاً حسناً لم نر منه إلا الخير». توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٨٧ (٣٥).

(٣) هو: الشيخ الفقيه الخير أبو الفرج محمد بن المفتي أبي حاتم محمود بن الحسن الأنصاري القزويني الآملي، فقيه صالح، أملى بالمدينة على السِّلفي، مات بآمل في أول سنة إحدى وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢١٧ (١٣٤).

(٤) هو: الإمام المقرئ، أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الفرضي، كان ثقة مأموناً، توفي سنة ست وأربعمائة. ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٨٠.

(٥) هو: الإمام العلامة المحدث الثقة، مسند الوقت، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي البغدادي المحاملي، ولد سنة خمس وثلاثين ومئتين، قال أبو بكر الخطيب: «كان فاضلاً ديناً، شهد عند القضاة»، وقال أبو بكر الداوودي: «كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل». توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٢٥٨ (١١٠)، «تاريخ بغداد» ٨/ ١٩ (٤٠٦٥).

(٦) هو: الشيخ المعمر مسند العراق، أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق=

رحمه الله قراءةً عليه، أخبرنا أبو القاسم يحيى[1] بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، أخبرنا طراد[2] بن محمد بن علي الزينبي، أخبرنا أبو الحسين علي[3] بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعَدَّل، أخبرنا أبو جعفر محمد[4] بن عمرو بن البختري الرزاز، حدَّثنا أحمد[5] بن زهير، حدَّثنا مالك[6] بن إسماعيل أبو غسان، حدَّثنا زهير[7]، حدَّثنا محمد بن إسحاق، حدَّثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن

= التركي الكاشغري، ولد سنة أربع وخمسمائة، قال ابن نقطة: «سماعه صحيح»، مات سنة خمس وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٤٨ (١٠٣).

(١) هو: الشيخ الجليل المسند العالم، أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري الأصل البغدادي البقال الوكيل، مات سنة ست وستين وخمسمائة عن نيف وثمانين سنة. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٠٥ (٣٢٢).

(٢) هو: الشيخ الإمام الأنبل، مسند العراق، نقيب النقباء، الكامل، أبو الفوارس، طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد الهاشمي العباسي الزينبي، ولد سنة ثمان وتسعين، قال السمعاني: «ساد الدهر رتبة، وعلواً، وفضلاً، ورأياً، وشهامةً»، مات في سلخ شوال سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٣٧ (٢٤)، «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» ٤/ ١١٠ (١٠٠٧).

(٣) هو: الشيخ العالم المعدل، المسند، أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر الأموي البغدادي، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. قال الذهبي: «روى شيئاً كثيراً على سدادٍ وصدقٍ وصحة رواية، كان عدلاً وقوراً»، توفي في شعبان سنة خمسة عشرة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣١١ (١٨٩)، «شذارت الذهب» ٥/ ٧٧.

(٤) هو: مسند العراق، الثقة، المحدث، الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك البغدادي الرزاز، ولد سنة إحدى وخمسين ومئتين، قال الحاكم: «كان ثقة مأموناً» توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٨٥ (٢٠٨).

(٥) هو: أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد، صاحب «التاريخ الكبير»، قال أبو بكر الخطيب: «كان ثقةً عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس»، مات سنة سبع وتسعين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٩٢ (١٣١)، «معجم الأدباء» ١/ ٣٥٧ (٨٣).

(٦) هو: الحافظ الحجة، الإمام، أبو غسان مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي، مولاهم الكوفي، قال أبو حاتم: «قال يحيى بن معين: ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان». مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٤٣٠ (١٣٢).

(٧) هو: الحافظ الإمام المجود، أبو خيثمة زهير بن معاوية بن حديج بن الرُّحَيل، ولد في خمس وتسعين، قال الذهبي: «كان من أوعية العلم، صاحب حفظ وإتقان» توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ١٨١ (٢٦)، «الطبقات الكبرى» ٦/ ٣٥٤ (٢٦٤٩).

عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن منبري على حوضي، وإن ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وصلاة في مسجدي كألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام».

حديث صحيح أخرجه مسلم في «صحيحه»[١] من طُرُقٍ.

وخُبيب هذا بخاء معجمة مضمومة، وكذلك جده خُبيب بن يساف، ولجده صُحْبةٌ، والله أعلم.

وظاهر هذا؛ يدل على أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، واختلاف العلماء رضي الله عنهم في التفضيل بينهما مشهور، وليس تفصيله ههنا من غرضنا.

ولا خلاف أن الموضع الذي ضم أعضاء المصطفى صلوات الله وسلامه عليه المقدسة المشرفة، أفضل بقاع الأرض على الإطلاق، حتى موضع الكعبة المعظمة، والله سبحانه أعلم[٢].

وقد روى هذا الحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقال فيه: «وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف فيما سواه»[٣].

كما أخبرنا الشيخ الأصيل بقية الأشياخ أبو محمد الحسن[٤] بن

---

(١) أخرجه مسلم في الحج، باب ما بين البيت والمنبر روضة من رياض الجنة (١٣٩٠).

(٢) في تفضيل البقعة التي ضمت جسده الشريف ﷺ أقوال للعلماء كثيرة منها:
قول القاضي عياض في «الشفا» (٢/ ٩١) «لا خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض»، ونقل السمهودي في «الوفا» (١/ ٢٨) قول التاج الفاكهي فقال: «وقال التاج الفاكهي: قالوا: لا خلاف أن البقعة التي ضمت الأعضاء الشريفة أفضل بقاع الأرض على الإطلاق حتى موضع الكعبة، ثم قال: وأقول أنا: أفضل بقاع السموات أيضاً...» انتهى.
وقال القسطلاني في «المواهب اللدنية» (٤/ ٦٠٢) «وأجمعوا على أن الموضع الذي ضم أعضاءه الشريفة ﷺ أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة». انتهى.
وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» (٣/ ١٦٨) **فائدة:** «قال ابن عقيل: سألني سائل أيما الأفضل: حجرة النبي ﷺ، أو الكعبة؟ فقلت: إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل، وإن أردت وهو فيها، فلا والله ولا العرش وحملته ولا جنة عدن ولا الأفلاك الدائرة، لأن بالحجرة جسداً لو وزن بالكونين لرجح». انتهى.

(٣) «مسند» الإمام أحمد ٤/ ٣٠٣.

(٤) هو: الشيخ الجليل الثقة، المسند الصالح بقية المشايخ، نفيس الدين، أبو محمد الحسن=

علي بن الحسين بن محمد الأسدي قراءةً رحمه الله، أخبرنا جدي القاضي النفيس أبو القاسم الحسين[1]، أخبرنا أبو القاسم علي[2] بن محمد بن علي المصيصي، أخبرنا محمد عبد الرحمن[3] بن عثمان بن القاسم أبي نصر التميمي، أخبرنا أبو الحسن خيثمة[4] بن سليمان بن حيدرة القرشي، أخبرنا أبو عمرو هلال[5] بن العلاء بن هلال الباهلي، حدَّثنا عبد الله بن جعفر[6]، حدَّثنا عبد الله بن عمرو[7]، عن عبد

= ابن علي بن الشيخ أبي القاسم الحسين بن الحسن بن البن الأسدي الدمشقي، ولد في حدود سنة سبع وثلاثين، سمع الكثير من جده، وتفرد وعمر، توفي ثامن عشر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٢٧٨ (١٥٩) «شذرات الذهب» ٧/ ٢٠٦.

(١) هو: الشيخ الفقيه العالم، المسند الصدوق، أبو القاسم، الحسين بن الحسن بن محمد، الأسدي الدمشقي ابن البن، ولد في رمضان سنة ست وستين وأربعمائة. كان كثير الرواية، توفي في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٢٤٦ (١٢٦).

(٢) هو: الإمام الفقيه المفتي، مسند دمشق، أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن أبي العلاء المصيصي الدمشقي الشافعي، ولد في رجب سنة أربعمائة، قال ابن عساكر: «كان فقيهاً فرضياً من أصحاب القاضي أبي الطيب»، مات بدمشق سنة سبع وثمانين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٢ (٧).

(٣) هو الشيخ العفيف، رئيس البلد، عاش ثلاثاً وتسعين سنة، كان عدلاً مأموناً ثقة، توفي سنة عشرين وأربعمائة. ترجمته في «العبر» ٢/ ٢٤٠.

(٤) هو: الإمام الثقة المعمر، محدث الشام، أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الطرابلسي، مصنف «فضائل الصحابة» ولد سنة خمسين ومئتين، قال أبو بكر: «خيثمة ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة»، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤١٢ (٢٣٠).

(٥) هو: الإمام الحافظ، الصدوق، عالم الرقة هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال مولى قتيبة بن مسلم، قال النسائي: «ليس به بأس». توفي يوم عيد النحر، سنة ثمانين ومئتين وقيل: مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٠٩ (١٤٣)، «شذرات الذهب» ٣/ ٣٣١.

(٦) هو: أحد الثقات، أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر بن غيلان الرَّقي، وثقه ابن معين وأبو حاتم، توفي بالرقة سنة عشرين ومئتين. ترجمته في: «الطبقات الكبرى» ٧/ ٣٣٧ (٣٩٨٢)، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٧٦ (٤٢٥٤).

(٧) هو: الحافظ الكبير، أبو وهب عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، كان ثقة حجة، =

الكريم[1] الجزري، عن عطاء، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه»[2].

حكى شيخنا أبو عمرو[3] رحمه الله، عن أبي بكر النقاش[4] الإمام المفسر أنه قال: حَسَبتُ على هذا الرواية فبلغت صَلاَةٌ في المسجد الحرام عُمُرَ خمسٍ وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة، وصلاة يوم وليلة في المسجد الحرام ـ وهي خمس صلوات ـ عُمُرَ مئتي سنة وسبعٍ وسبعين سنةً وتسعة أشهر وعشر ليال.

وقد روينا هذا الحديث من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بزيادة حسنةٍ.

فأخبرنا الحسن[5] بن محمد قراءةً رحمه الله، أنبأنا أبو الطاهر[6] الحافظ، أخبرنا محمد[7] بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أخبرنا

= صاحب حديث، ولد سنة إحدى ومئة، وثقه ابن معين والنسائي. توفي سنة ثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣١٠ (٨٢).

(١) هو: الإمام الحافظ، عالم الجزيرة، أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني، مولى بني أمية، رأى أنس بن مالك، قال أبو حاتم وأبو زرعة: «ثقة»، توفي سنة سبع وعشرين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٨٠ (١٩).

(٢) «مسند» الإمام أحمد ٤/ ٣٠٣ (١٤٢٨٤).

(٣) هو: ابن الصلاح الشهرزوري، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: العلامة المفسر، شيخ القراء، أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، الموصلي ثم البغدادي النقاش، ولد سنة ست وستين ومئتين. له كتاب كبير في التفسير نحو من أربعين مجلداً، توفي ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٧٣ (٣٤٨)، «معجم الأدباء» ٥/ ٣٠٨ (٨٥٢).

(٥) هو: زين الأمناء ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: الإمام العلامة المحدث، شيخ الإسلام، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني، ولد سنة خمس وسبعين. قال عنه ابن نقطة: «كان السلفي جوالاً في الآفاق، حافظاً، ثقة، متقناً». توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٥ (١).

(٧) هو: الشريف المسند، أبو الفضائل، محمد بن عبد السلام بن عمر الأنصاري، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «ذيل التقييد» للفاسي ١/ ١٥٩ (٢٧٠).

الحسن[1] بن أحمد بن إبراهيم أبو علي، أخبرنا القاضي أبو بكر مكرم[2] بن أحمد بن محمد البزاز، حدَّثنا أحمد[3] بن عبيد الله النرسي، حدَّثنا شبابة[4] بن سوار، حدَّثنا الربيع[5] بن صبيح، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يُحَدِّثُ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في مسجدي [هذا] أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف».

قال الربيع: فقلت لعطاء: أرأيت هذا الفضل الذي جاء عن النبي ﷺ في المسجد الحرام خاصةً، أو في الحرم كله؟ قال: بل في الحرم كله، قال: «الحرم كله مسجد»[6].

وأخبرنا الحسن[7] بن علي بن الحسين، أخبرنا أبو القاسم[8] الحسين، أخبرنا الخطيب أبو عبد الله[9] الحسن بن أحمد بن أبي الحديد

---

(١) هو: الإمام الفاضل الصدوق، مسند العراق، أبو علي، الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن البغدادي البزاز الأصولي، ولد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صحيح الكتاب»، توفي في سلخ عام خمسة وعشرين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤١٥ (٢٧٣)، «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٧٩ (٣٧٧٢).

(٢) هو القاضي المحدث، أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم البغدادي البزاز، قال الخطيب: «كان ثقة» توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥١٧ (٢٩٤)، «شذرات الذهب» ٤/ ٢٤٢.

(٣) هو: ابن إدريس الضبي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الإمام الحافظ الحجة، أبو عمرو شبابة بن سوار الفزاري، مولاهم، ولد في حدود عام ثلاثين ومئة، قال ابن سعد: «كان ثقة صالح الأمر في الحديث»، مات سنة ست ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥١٣ (١٩٧)، «الطبقات الكبرى» ٧/ ٢٣٢ (٣٤٤٧).

(٥) هو: الإمام العابد، الربيع بن صبيح البصري، مولى بني سعد، من أعيان مشايخ البصرة، قال ابن معين: «ثقة»، توفي غازياً بالهند سنة ستين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٨٧ (٨٧)، «الطبقات الكبرى» ٧/ ٢٠٤ (٣٢٧٠).

(٦) «مسند» الإمام أحمد ٤/ ٥٧٠ (١٥٦٨٥)، «الشعب» للبيهقي ٣/ ٤٨٥ (٤١٤٣).

(٧) هو: الحسن بن علي الأسدي الدمشقي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد السلمي الدمشقي الخطيب، =

السُّلمي، أخبرنا أبو الحسن(*) محمد بن عوف[1]، أخبرنا أبو القاسم[2] الفضل بن جعفر بن محمد التميمي، حدَّثنا إسحاق[3] بن أحمد، حدَّثنا محمد[4] بن إسحاق الصاغاني، حدَّثنا محمد[5] بن يزيد الأزدي، حدَّثنا سعيد[6] بن سالم القداح، عن سعيد[7] بن بشير، عن إسماعيل[8] بن

= نائب الحكم بدمشق، عاش ستاً وستين سنة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. ترجمته في: «شذرات الذهب» ٥/ ٣٥١، «العبر» ٢/ ٣٤٤.

(*) وقع في النسختين: «أبو الحسن بن محمد بن أبي عوف»، وهو خطأ، والتصويب من «سير أعلام النبلاء» و«الشذرات».

(١) هو: الإمام المحدث الحجة أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المزني الدمشقي، قال الكتاني: «كان شيخاً ثقة نبيلاً مأموناً»، توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٥٠ (٣٦٦)، «شذرات الذهب» ٥/ ١٥٥.

(٢) هو: الشيخ المسند الصادق، أبو القاسم الفضل بن جعفر بن محمد بن أبي عاصم التيمي الدمشقي الطرائفي المؤذن. قال الكتاني: «كان ثقة نبيلاً»، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٣٨ (٢٤٤).

(٣) هو: الإمام المقرئ المحدث، أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي، شيخ الحرم، قال الذهبي: «وكان متقناً، ثقة»، مات بمكة في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٨٩ (١٨٤).

(٤) هو: الإمام الحافظ المجود الحجة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ثم البغدادي، ولد في حدود الثمانين ومئة، قال أبو بكر الخطيب: «كان الصاغاني أحد الأثبات المتقنين، مع صلابة في الدين، واشتهار بالسُّنة، واتساع في الرواية». توفي في سابع صفر سنة سبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٩٢ (٢٢٤)، «تاريخ بغداد» ١/ ٢٤٠ (٥٧).

(٥) هو: النحوي الأخباري، إمام النحو، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، صاحب «الكامل»، قال الذهبي: «كان إماماً، علامةً، جميلاً، وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً»، مات في أول سنة ست وثمانين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٥٧٦ (٢٩٩)، «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٨ (١٤٩٨).

(٦) هو: الإمام المحدث، أبو عثمان سعيد بن سالم المكي القداح، قال أبو داود: «صدوق يذهب إلى الإرجاء»، توفي سنة نيف وتسعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣١٩ (١٠١)، «الكاشف» ١/ ٤٣٦ (١٨٩٢).

(٧) هو: الإمام المحدث الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمن سعيد بن بشير الأزدي، مولاهم البصري، قال أبو حاتم: «محله الصدق»، توفي سنة ثمان وستين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٣٠٤ (٩٧).

(٨) هو: الإمام الكبير، أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الدمشقي، مولى=

عبيد الله، عن أم الدرداء رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مئة صلاة»[1].

هذا حديثٌ حَسنٌ غريب من حديث سعيد بن بشير الدمشقي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الدمشقي مولى بني مخزوم، عن أم الدرداء ـ وهي الصغرى ـ زوج أبي الدرداء، واسمها هُجَيْمة بنت حُيَيّ الأوصابية من حِمْيَر، تفرد به سعيد بن سالم القداح المكي الدار، الكوفي الأصل، عن سعيد بن بشير، وهو ممن يُكْتبُ حديثه وكان موصوفاً بحفظ، وقد خَطَّأ جماعةٌ من الحفاظ من ذكره في الضعفاء، روى عنه الكبار، ورواه عن سعيد بن سالم القداح، محمد بن أبي خالد يزيد الأزدي المعروف بالمقابري البغدادي، وقد كتب عنه الحفاظ.

فصل

إذا توجه قاصداً للزيارة؛ فينبغي له أن يُكثرَ من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ في طريقه إليه، فإذا وقع بصره على معالم المدينة وأشجارها وما يُعرفُ به، فليزدد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ، وليسأل الله سبحانه أن ينفعه بزيارته، ويُسعده بها في داريه، ويُستَحبُ له أن يقول:

اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وارزقني في زيارة نبيك ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول.

فصل

يُستحب له الاغتسال لدخول المدينة، ولُبْسُ النظيف من الثياب، ثم إذا دخلها ينبغي له أن يستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها، وأنها أفضل أمكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة، وعند بعضهم هي أفضل على الإطلاق، وأن الذي شَرُفت المدينة به، هو خير البشر، وأفضل الخلائق أجمعين، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

= بني مخزوم، من الثقات العلماء، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢١٣ (٨٤).

(١) «التمهيد» لابن عبد البر ٦/ ٣٠. وقال: «قال البزار: هذا إسنادٌ حسن».

فليكن من أول ما يقدم، إلى أن يرحل عنها مُسْتَشعِراً لتعظيمه، ممتلئ القلب من هيبته، كأنه شَاهِدُهُ يَراهُ ويُشَاهِدُهُ، مُحضراً في قلبه رأفته ﷺ بأمته، وشفقته على من آمن منهم، واهتمامه بما يُصْلح أحوالهم في الدارين، حتى تكون زيارته له زيارة المُحِبِّ المُبَجِّل، والمتحنن المعظم ﷺ وشرف وكرم.

فصل

فإذا أراد دخول المسجد فليقل: اللهم صَلِّ على مُحمدٍ وآل مُحمدٍ وسلّم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

أخبرنا الحسن(١) بن محمد بن الحسن، أخبرنا الحسين(٢) بن الحسن، أخبرنا علي(٣) بن محمد بن علي، أخبرنا شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد(٤) بن مهران بن أحمد بن محمد بن مهران، أخبرنا أبو الحسن أحمد(٥) بن محمد بن عمران بن موسى، أخبرنا عبد الملك(٦) بن أحمد بن نصر الدقاق، حدَّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم، عن عُمارة بن غزية، أنه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: سمعت عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري يقول: سمعت أبا حميد، أو أبا أسيد الأنصاري رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ، ثم ليقل: اللهم افتح

---

(١) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم الحسين بن الحسن بن البن، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو القاسم علي بن محمد المصيصي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: شيخ الإسلام، قال ابن عساكر: قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. ترجمته في «تاريخ دمشق» ١٦/ ٤٥.

(٥) هو: الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي النهشلي البغدادي، ولد سنة ست وثلاثمائة. كانت له أصول حسان، توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٢٧ (٥٥٨٥).

(٦) هو: عبد الملك بن أحمد بن نصر بن سعيد بن عيسى، أبو الحسين الخياط ـ ويقال الدقاق ـ قال أبو بكر الخطيب: «وكان ثقة» توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٢٧ (٥٥٨٥).

لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم إني أسألك من فضلك».

أخرجه مسلم في «صحيحه»[1] من حديث أبي حُميد أو أبي أسيد، ولفظه: «إذا دخل أحدكم فليقل، وإذا خرج فليقل».

وفي رواية: «فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل».

وأخرجه أبو عيسى الترمذي في «جامعه»[2] عن علي بن حُجْر، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة الكبرى، رضوان الله عليهم أجمعين.

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلّى على محمد ﷺ وسلم وقال:

«رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلّى على آل محمد وسلّم، وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

قال الترمذي: حديث فاطمة حديثٌ حسن، وليس إسناده بمتصل، لأن فاطمة بنت الحسين لم تُدْرِك فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين.



---

(١) أخرجه مسلم ١/ ٤٩٤ (٦٨)، والنسائي في «الكبرى» ١/ ٢٦٥ (٨٠٨)، أبو داود ١/ ٣١٧ (٤٦٥)، ابن ماجه ١/ ٢٥٤ (٧٧٢، ٧٧٣). ولفظه: «وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ» من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الترمذي ٢/ ١٢٧ (٣١٤).

فصل

ثم ليدخل المسجد ـ شرفه الله سبحانه ـ فيقصد الروضة المعظمة وهي ما بين قبره ومنبره ﷺ، فيصلي ركعتين تحية المسجد إلى جانب المنبر.

وفي كتاب «الإحياء»[١]: أن الواقف يجعل عمود المنبر حذاء منكبه ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق، فذلك موقف رسول الله ﷺ، ثم يشكر الله سبحانه على هذه النعمة، ويسأله إتمام ما قصده.

وفي كتاب «المدينة»[٢]: إن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يُصلي فيه حتى توفي، أربع عشرة ذراعاً وشبر، وإن ذرع ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعاً، ثم يأتي الضريح المقدس، فيستدبر القبلة ويستقبل جداره على نحو ثلاثة أذرع من السارية التي عند رأس القبر في زاوية جِدَاره.

وجدت في كتاب الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن الحافظ المؤرخ البغدادي في «أخبار المدينة» وأجازني روايته، وقد لقيته ببغداد سنة إحدى وأربعين، وسمعت منه، وكتب لي بخطه بعض ما سمعته منه، وناولني تاريخه الذي ذيل به «تاريخ بغداد»[٣]، وكتب عني ـ فيما أظن ـ وسمع بقراءتي.

---

(١) «إحياء علوم الدين» للغزالي ١/٣٠٦.

(٢) هو كتاب «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لابن النجار.

(٣) «ذيل تاريخ بغداد»: طبع في خمس مجلدات بحيدر أباد، وصور منها ثلاث فقط ضمن ذيول تاريخ بغداد المطبوع ببيروت.

أخبرنا يحيى(*) بن الحسين الأواني[1]، أخبرنا أبو الكرم(**) الشهرزوري[2]، أخبرنا أبو بكر[3] الخياط، حدَّثنا أبو عبد الله(***) ابن دوست[4]، حدَّثنا الحسين[5] ابن صفوان، حدَّثنا ابن أبي الدنيا[6]، حدَّثنا سعيد[7] بن عثمان الجرجاني(****)،

(*) وقع في النسخة (١): «محمد»، وفي (ب): «محيي»، وهو خطأ، والتصويب من «الدرة الثمينة» لابن النجار.

(١) هو: يحيى بن الحسين بن أحمد الأواني العراقي الضرير، ولد سنة بضع عشرة وخمسمائة. قال عنه الذهبي: «كان عارفاً بالفن، عالي الإسناد» توفي سنة ست وستمائة. ترجمته في: «معرفة القراء» للذهبي ٢/ ٥٩١ (٥٤٩).

(**) وقع في النسختين: «عبد الكريم السهرودي» وهو خطأ، والتصويب من «الدرة الثمينة» لابن النجار.

(٢) هو: الإمام المقرئ المجود الأوحد، شيخ القراء، أبو الكرم، المبارك بن الحسن بن أحمد ابن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي، ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة، قال الذهبي: «انتهى إليه علو الإسناد في القراءات»، مات في سنة خمسين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٢٨٩ (١٩٦)، «معجم الأدباء» ٥/ ٣٧ (٧٤٨).

(٣) هو: الشيخ الإمام، مقرئ الوقت، أبو بكر محمد بن علي بن موسى بن جعفر البغدادي، الحنبلي، الخياط، ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة، قال الذهبي: «كان من المقرئين العباد، ذا قناعة وتعفف وفقر»، توفي في جمادى الأولى، سنة سبع وستين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٤٣٦ (٢٢١).

(***) وقع في النسختين: «أبو عمر»، وهو خطأ، والتصويب من «سير أعلام النبلاء».

(٤) هو: الإمام الحافظ الأوحد، المسند، أبو عبد الله، أحمد بن المحدث محمد بن يوسف ابن دوست، البغدادي البزاز، قال أبو بكر الخطيب: «كان مكثراً من الحديث، حافظاً عارفاً» توفي في رمضان سنة سبع وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٢٢ (١٩٥)، «تاريخ بغداد» ٥/ ١٢٤ (٢٥٤٦).

(٥) هو: الشيخ المحدث الثقة، أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرذعي، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه، قال أبو بكر الخطيب: «كان صدوقاً»، توفي في شعبان سنة أربعين وثلثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٤٢ (٢٥٢)، «تاريخ بغداد» ٨/ ٥٤ (٤١١٩).

(٦) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، ولد سنة ثمان ومئتين، قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه مع أبي، وقال أبي: بغدادي صدوق». ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٩٧ (١٩٢)، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٨٩ (٥٢٠٩).

(٧) تقدمت ترجمته.

(****) في النسختين: «الحصابي» وهو خطأ، والتصويب من «الدرة الثمينة» و«تاريخ جرجان».

حدَّثنا محمد بن إسماعيل[1] بن أبي فديك، أخبرني عمر بن حفص، أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقوم وِجَاه النبي ﷺ فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه[2].

واستدبار القبلة ههنا هو المُستحب، كما في نظائر له، كاستدبارها في القيام لخطبة الجمعة، وسائر الخُطَب المشروعة.

وقصة مناظرة مالك بن أنس الإمام ـ رحمة الله عليه ـ أبا جعفر المنصور مشهورة، وقول المنصور: يا أبا عبد الله! أستقبل القبلة فأدعو، أم أستقبل رسول الله ﷺ؟

فقال له مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه الصلاة والسلام إلى الله يوم القيامة[3]؟!.

قال لنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله ــ وذكر بعض من أدركنا زمانه من مشايخ مكة من علماء وقته بها ــ: إن الزائر المسلم يأتي من ناحية قبلته، فيقف عند محاذاة تمام أربعة أذرع من رأس القبر بعيداً، ويجعل القنديل على رأسه، ناظراً إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر، غاض الطرف، في مقام الهيبة والإجلال، ثم يسلم ولا يرفع صوته، بل يقتصد فيقول:

«السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خَلْقِهِ، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا قائد الغُرِّ المحجلين.

---

(١) هو: الإمام الثقة المحدث، أبو إسماعيل، محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، واسمه دينار الديلي، وثقه غير واحد، قال الذهبي: «صدوق»، مات سنة مئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٨٦ (١٨٠)، «الكاشف» ٢/ ١٥٨ (٤٧٢٧).

(٢) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لابن النجار ص٢٢٢. و«شعب الإيمان» للبيهقي ٣/ ٤٩٢ (٤١٨٦).

(٣) سيأتي تخريج هذه المناظرة.

السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وسائر عباد الله الصالحين.

جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته، وصلّى عليك كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرك الغافلون، وصلّى عليك في الأولين، وصلّى عليك في الآخرين، أفضل وأكمل وأطيب ما صلّى على أحدٍ من الخلق أجمعين، كما استنقذنا بك من الضلالة، وبَصَّرنا بك من العماية والجهالة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله، وأمينه وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده.

اللهم آته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، وخُصَّهُ بالمقام المحمود، والوسيلة والفضيلة، والدرجة الرفيعة، ونهاية ما ينبغي أن يأمله الآملون. آمين آمين».

ومن ضاق وقته عن قول ذلك، أو عن تَحفُّظِه، فليقل ما تيسر منه.

قال لنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله: والذي بلغنا عن ابن عمر وغيره رضي الله عنهم من السلف الأولين؛ الاقتصار والإيجاز في هذا جداً.

فعن مالك رحمه الله إمام أهل المدينة ـ وناهيك به خبرةً بهذا الشأن ـ أنه قال في رواية ابن وهب عنه: يقول المسلم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ورويناه عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا قدم من سَفرٍ دخل المسجد، ثم أتى القبر فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه[1].

---

(١) «الشعب» للبيهقي ٣/ ٤٨٧ (٤١٥٠)، و«السنن الكبرى» ٥/ ٤٠٣ (١٠٢٧٢).

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد[1] بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني الفقيه المُعَدَّل رحمه الله قراءةً عليه بمدينة السلام بغداد ـ أنقذها الله ـ بالمأمونية منها، أخبرتنا شُهدة[2] بنت أحمد بن الفرج الدينوري، أخبرنا الحسن[3] بن أحمد بن سلمان، حدَّثنا الحسن[4] بن أحمد بن شاذان، أخبرنا دعلج[5] بن أحمد بن دعلج، أخبرنا محمد[6] بن علي بن زيد الصائغ، حدَّثنا سعيد بن منصور[7]، حدَّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يأتي القبر فيسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ورويناه في «الموطأ»[8] من حديث عبد الله بن دينار قال: رأيت

---

(١) هو: المفتي المعمر المسند، سيف الدين أبو محمد بن مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، قال الذهبي: «كان عدلاً، رئيساً، إماماً، فقيهاً، بصيراً بالاختلاف»، مات سنة تسع وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٥٢ (١٦٥).

(٢) هي: الكاتبة، مسندة العراق، فخر النساء، شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري، ثم البغدادي. ولدت بعد الثمانين وأربع مئة، عمِّرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، توفيت سنة أربع وسبعين وخمسمائة. ترجمتها في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٤٢ (٣٤٤)، «وفيات الأعيان» ٢/ ٤٧٧ (٢٩٧).

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٤) هو: الحسن بن أحمد بن شاذان البغدادي البزاز، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الفقيه الإمام، المحدث، الحجة أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني، ثم البغدادي، ولد سنة تسع وخمسين ومئتين، قال الحاكم: «دعلج الفقيه شيخ أهل الحديث في عصره»، مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٠ (٢١)، «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٨٧ (٤٤٩٥).

(٦) هو: المحدث، الإمام، الثقة، أبو عبد الله، محمد بن علي بن زيد المكي، الصائغ، توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤٢٨ (٢١٢)، «شذرات الذهب» ٢/ ٣٨٥.

(٧) هو: الحافظ الإمام، شيخ الحرم، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبه الخراساني المروزي، قال أبو حاتم الرازي: «هو ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف». توفي بمكة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٥٨٦ (٢٠٧).

(٨) «الموطأ» ١٣٦/ ٣٩٩.

عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي على النبي ﷺ، ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الإمام أبو عبد الله الحليمي[1]: لولا أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم»[2].

لَوُجِدَ من محامده وما يُثْنَى عليه به ما تَكِلُّ الألسن عن بلوغ مداه، وتخسى الأوهام عن إدراك مُنْتَهاه، ولكن من المُحَال أن يُبْتَغى الفضل في خِلافه، فليعدل عن التوسع في ذلك كله بحضرته، وعلى عينه ووجهه إلى ما هو أول وألزم، وهو الدعاء له.

وقد أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله[3] بن الحسين بن عبد الله المعدّل رحمه الله قراءةً، أخبرنا أبو طاهر[4] الحافظ، أخبرنا أبو غالب[5] محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أخبرنا أبو بكر محمد[6] بن عمر بن جعفر الخرقي، أخبرنا أبو القاسم عمر بن[7] محمد بن عبد الله الترمذي، أخبرنا جدي أبو أمي أبو بكر[8] محمد بن عبيد الله بن مرزوق، حدَّثنا

---

(١) «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي ٢/ ٤٥٦.

(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب **﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾** (٣٤٤٥).

(٣) هو: الشيخ العالم المسند المعمر، عزالدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، ولد سنة ستين وخمسمائة، حدث بأماكن، وروى عنه حفاظ. توفي سنة ست وأربعين وستمائة، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٦١ (١٧٢).

(٤) وهو: أبو الطاهر السِّلفي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الشيخ الصالح المحدث أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني البغدادي، ولد سنة إحدى وأربعمائة. كان شيخاً صالحاً كثير البكاء، توفي سنة خمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٣٥ (١٤٤)، «المنتظم» ١٧/ ١٠٥ (٣٧٦٩).

(٦) هو: محمد بن عمر بن جعفر بن حامد، أبو بكر الخرقي، ويعرف ـ بابن درهم ـ ولد سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، ومات سنة ثلاثين وأربعمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٨ (٩٧٣).

(٧) هو: عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم، أبو القاسم البزاز، ويعرف ـ بابن الترمذي ـ روى عن جده لأمه محمد بن عبيد الله بن مرزوق الخلال. توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٥٤ (٦٠٠٨).

(٨) هو: محمد بن عبيد الله مرزوق بن دينار، أبو بكر الخطيب القاضي ويعرف ـ بالخلال ـ =

عفان[١] بن مسلم أبو عثمان الصفار، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله! أنت سيدنا وابن سيدنا، وخيرُنا وابن خيرنا. فقال ﷺ:

«يا أيها الناس! قولوا بقولكم ولا يستفزنكم الشيطان، فإنما أنا عبد الله ورسوله، وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل»[٢].

قوله: «قولوا بقولكم» أي بقول أهل دينكم وملتكم، يعني: ادعوني رسولاً ونبياً كما سماني الله، ولا تُسَمُّوني سيداً كما تُسَمُّون رؤساءكم لأنهم كانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة، كالسيادة بأسباب الدنيا.

وقد روي: «ببعض قولكم» يعني الاقتصاد في المقال، وترك الإسراف فيه، والله سبحانه أعلم.

وفي «الغريب»[٣]: **«لا تفرطوا بي كما فرطت النصارى عيسى بن مريم»**.

التفريط: هو مدح الحي ووصفه.

ويستحب له أن يقرأ هذه الآية:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ثم يقول: صلّى الله عليك يا محمد، سبعين مرة.

لما أخبرنا الشيخ أبو الغنائم[٤] المُسَلَّم بن أحمد بن علي المازني

= قال أبو بكر الخطيب: «لابن مرزوق هذا عن عفان أحاديث كثيرة وعامتها مستقيمة». توفي سنة خمس وتسعين ومائتين. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٢٩ (٨١٧).

(١) هو: الإمام الحافظ، محدث العراق، أبو عثمان عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار، ولد سنة أربع وثلاثين ومئة. روى عنه البخاري وحديثه في الكتب الستة بواسطته، قال أبو حاتم: «ثقة إمام»، مات سنة عشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢٤٢ (٦٥)، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٦٩ (٦٧١٥).

(٢) «المسند» للإمام أحمد ٣/ ٤٢١ (١٣١١٧).

(٣) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/ ٤٣٤.

(٤) هو: الشيخ المسند المعمر، أبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبي، ثم الدمشقي، ويعرف في وقته ـ بخطيب الكتان ـ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣٦٢ (٢٢٨)، «شذرات الذهب» ٧/ ٢٥٧.

قِرَاءةً عليه رحمه الله، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي[1] بن الحسن رحمه الله، أخبرنا زاهر[2] بن طاهر بن محمد الشحامي، أخبرنا أحمد[3] بن الحسين الحافظ، أخبرنا أبو سعيد[4] ابن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبد الله[5] الصفار، حدَّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدَّثنا سعيد بن عثمان، حدَّثنا ابن أبي فديك قال:

سمعت بعض من أدركنا يقول: بلغنا أن من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، صلّى الله عليك يا محمد، حتى يقولها سبعين مرة، فأجابه ملكٌ: صلّى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة[6].

---

(١) هو: علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر، مسند خراسان، أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الشحامي، ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة، كان ذا حُبٍّ للرواية، فرحل لما شاخ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٩ (٥)، «المنتظم» ١٧/ ٣٣٦ (٤٠٤٨).

(٣) هو: الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى البيهقي، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني: «ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي». توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٦٣ (٨٦)، «وفيات الأعيان» ١/ ٧٥ (٢٨)، «شذرات الذهب» ٥/ ٢٤٨.

(٤) هو: الشيخ الثقة المأمون، أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، سمع من الأصم فأكثر عنه جداً. توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٥٠ (٢١٨).

(٥) هو: الإمام الحافظ المجود أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري الصفار، قال عنه الذهبي: «كان ثقة ثبتاً، صنف المسند وجوده». توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٣٨ (٢٤٩).

(٦) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» ص٢٢٢، وابن الجوزي في «الوفا» ٢/ ٨٠١، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٤١٢، والمطري في «التعريف» ص٢٥، والقاضي عياض في «الشفا» ٢/ ٨٥، والفاكهاني في «الفجر المنير» ٢٨/أ، والبيهقي في «الشعب» ٣/ ٤٩٢ (٤١٩٦)، وقال السمهودي عقب إيراده له: «قال بعضهم: لكن الأولى أن يقول: صلى الله عليك يا رسول الله، وإن كانت الرواية «يا محمد» تأدباً». انتهى.

ثم إنه إن قد أوصاه أحدٌ بإبلاغ سلامه إلى النبي ﷺ فليقل:
السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، أو نحو هذا من القول.

وقد روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، أنه أوصى بعض من توجه إلى المدينة أن يُقرئ النبي ﷺ السلام، وروي عنه أيضاً أنه كان يُبْرِدُ البريد من الشام يقول: سلم لي على رسول الله ﷺ[1].

فصل

ثم يتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه، لأن رأسه بحذاء مَنْكِب رسول الله ﷺ ويقول:

السلام عليك يا أبا بكر، صفي رسول الله ﷺ وثانيه في الغار، جزاك الله عن أمة رسوله ﷺ خيراً، ولقاك في القيامة أمناً وبرّاً.

ثم يتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه، فإن رأسه بحذاء مَنْكِب أبي بكر رضي الله عنهما فيقول:

السلام عليك يا عمر الذي أعز الله به الإسلام، جزاك الله عن أمة نبيه ﷺ أفضل الجزاء.

أخبرنا أبو البركات[2] ابن أبي عبد الله، أخبرنا أبو القاسم[3] ابن أبي محمد الحافظ، أخبرنا أبو القاسم[4] ابن أبي إسماعيل الحافظ، حدَّثنا محمد[5] بن مخلد، حدَّثنا إسحاق[6] بن يعقوب العطار، حدَّثنا سوار[7] بن

(١) «الشعب» للبيهقي ٣/ ٤٩١ (٤١٦٦ ـ ٤١٦٧)، «الدرة الثمينة» لابن النجار ص٢١١.

(٢) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو القاسم الحسين بن الحسن ابن البن، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو القاسم علي بن محمد المصيصي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الإمام الحافظ الثقة القدوة، أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدوري البغدادي، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، سئل الدارقطني عنه فقال: «ثقة مأمون»، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٢٥٦ (١٠٨)، «تاريخ بغداد» ٣/ ٣١٠ (١٤٠٦).

(٦) هو: أبو العباس إسحاق بن يعقوب العطار الأحول، قال الدارقطني: «كان ثقة»، توفي سنة سبع وسبعين ومئتين. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٧٦ (٣٤٠٩).

(٧) هو: الإمام العلامة القدوة، أبو عبد الله سوار بن عبد الله بن سوار بن قدامة العنبري =

عبد الله، حدَّثنا أبي[1] قال: قال رجلٌ لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله! إني أُجِلُّ رسول الله ﷺ أن أُسلم على أحدٍ معه!

فقال له مالك ـ رحمة الله عليه ـ: اجلس، فجلس، فقال: تشهد، فتشهد حتى بلغ: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

فقال مالك: هما من عباد الله الصالحين، فسلِّم عليهما ـ يعني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ـ.

ثم يرجع الزائر إلى موقفه الأول قُبالَةَ وجه رسول الله ﷺ ويتوسل به إلى الله سبحانه في حوائجه، وخُوَيْصة نفسه، ويستشفع به إليه، ويجدد التوبة في حضرته الشريفة، ويسأل الله سبحانه أن يجعلها توبةً نصوحاً، ويُكْثِرُ الاستغفار، ويُدِيمُ التضرع إلى الله سبحانه وتعالى فيما هنالك، ويسأله ما أهمه من أمور الدين والدنيا، ويُكثر الاستشفاع به إلى الله سبحانه في مهماته، وخواصه، ولوالديه، ولإخوانه، وللمسلمين أجمعين.

قال شيخنا أبو عمرو[2] رحمه الله: ومن أحسن ما يقول، قول الأعرابي الذي حكاه جماعةٌ من الأئمة مُستحسنين له عن العُتْبِي، واسمه محمد[3] بن عبيد الله ـ قال:

كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله سبحانه يقول:

= البصري، قال أبو بكر الخطيب: «كان فقيهاً فصيحاً أديباً شاعراً»، توفي سنة خمس وأربعين ومئتين، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٥٤٣ (١٦٠)، «تاريخ بغداد» ٩/ ٢١٠ (٤٧٨٨).

(١) هو: القاضي الإمام، أبو السوار عبد الله بن عبد الله بن قدامة، وثقه أبو داود وغيره، قال عنه الذهبي: «كان صاحب سُنة وعلم ومعرفة»، توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٤٣٤ (١٣٥).

(٢) هو: ابن الصلاح، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: العلامة الإخباري الشاعر المجود، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة الأموي ثم العتبي، روى عن ابن عيينة، وأبي مخنف، توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٩٦ (٢٩)، «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٢٤ (٨١٥)، «وفيات الأعيان» ٤/ ٣٩٨ (٦٦٣).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] وقد جئتك مستغفراً من ذنبي، مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه   فطاب من طيبهن القاع والأكمُ
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرمُ

قال: فحملتني عيناي، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: يا عُتْبِي، الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر ذنوبه(١).

وقد وقعت إلينا هذه الحكاية من غير طريق العتبي، عن محمد بن حرب الهلالي.

كما نبأني الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن(٢) بن أبي منصور بن نسيم رحمه الله ـ إن شاء الله ـ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم(٣) قراءةً عليه، أخبرنا أبو أحمد عبد السلام(٤) بن الحسن بن علي بن زُرْعة الصوري، حدَّثنا الفقيه أبو الفتح نصر(٥) بن إبراهيم بن نصر ـ بصور ـ لفظاً، حدَّثنا أبو العباس أحمد(٦) بن علي بن محمد، حدَّثنا أبو بكر محمد(٧) بن زهير ـ بنيسابور ـ، أخبرنا أبو الحسن علي(٨) بن أحمد بن مرزبان،

---

(١) انظر «تفسير ابن كثير» ٢/ ٣٠٦، «تفسير القرطبي» ٥/ ٢٦٥، «الشُعب» للبيهقي ٣/ ٤٩٥ (٤١٨٧)، «المغني» لابن قدامة الحنبلي ٣/ ٥٥٧، «الإيضاح» للنووي ص٤٥١. وسيأتي مزيد كلام عليه.

(٢) هو: تقيّ الدين عبد الرحمن بن أبي منصور بن الحسين المقدسي، ترجمته في: «ذيل الروضتين» لأبي شامة: ١٢١.

(٣) هو: أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر، وقد تقدمت ترجمه.

(٤) ترجمته في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٠/ ٣١٥.

(٥) هو: الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي، ولد قبل عشر وأربعمائة، قال أبو القاسم ابن عساكر: «كان فقيهاً، إماماً، زاهداً، عاملاً». توفي سنة تسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٣٦ (٧٢).

(٦) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٧) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٨) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي، الفقيه الشافعي، كان فقيهاً ورعاً من=

حدَّثنا أبو محمد الحسن[1] بن محمد النحوي، أخبرنا ابن فضيل النحوي، أخبرنا عبد الكريم بن علي، حدَّثنا محمد بن محمد بن النعمان، حدَّثنا محمد بن حرب الهلالي.

قال: دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ فزرته وجلست بحذائه، فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل! إن الله عز وجل أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وإني جئتك مُستغفراً من ذنوبي، مستشفعاً بك فيها، ثم بكى وأنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكمُ

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرمُ

ثم استغفر وانصرف، فرقدتُ فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول: الْحَق الرجل فبشره أن الله قد غفر له بشفاعتي، فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده[2].

= جلة العلماء، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٤٦ (١٧٢)، «وفيات الأعيان» ٣/ ٢٨١ (٤٢٧).

(١) هو: الثقة المعمر النحوي، أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي الحربي، قال عنه الذهبي: «ثقة عالم». توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٣٦ (٩٣).

(٢) «وفاء الوفا» ٤/ ١٣٦١، «مثير الغرام» لابن الجوزي ٢/ ٣٠١ (٤٧٧)، «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٣٨٠، «تحفة الزوار» ص٥٥، «الدرة الثمينة» ص٢٢٤.

وذكر النسفي في «تفسيره» ١/ ٢٣٤، والسمهودي في «وفاء الوفا» ٤/ ١٣٦١، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٣٨٠ فيما يُروى عن الحافظ ابن النعمان في كتابه «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام» من طريق الحافظ السمعاني بسنده إلى سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه، قالوا: «قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى نفسه على القبر الشريف، وحثا من ترابه على رأسه، وقال: يا رسول الله! قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله تعالى ووعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك **﴿ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾** وقد ظلمت نفسي، وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر، أنه قد غفر لك» انتهى.

فصل

ثم يتقدم إلى رأس القبر المقدس فيقف بينه وبين الأسطوانة التي هناك، ويستقبل القبلة، ويحمد الله سبحانه ويمجده، وحَسنٌ أن يقول:

الحمد لله حمداً يُوافي نعمه ويُكافئ مزيده، سبحانك اللهم لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، ويدعو لنفسه بما أحبه وبما ينفعه، ولوالديه ولمن يحضر من إخوانه.

روينا عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، عن أبيه، عن جده، أنه كان إذا جاء يسلم على النبي ﷺ وقف عند الأسطوانة التي مما يلي الروضة، ثم يسلم، ثم يقول: ههنا رأس رسول الله ﷺ[1].

---

(١) الواقف الآن أمام الفتحة الدائرية الكبرى في شباك المواجهة الشريفة يكون أمام وجهه الشريف ﷺ، ويكون محاذياً لرأسه الشريف ﷺ من يقف عند آخر أسطوانة ملاصقة بالشباك من جهة الروضة الشريفة، والله أعلم.

فصل

ويُستحب للزائر الإكثار من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ بحضرته الشريفة، حيث يسمعه ويرد عليه ﷺ.

لما أخبرنا جدي[1] رحمه الله، أخبرنا عمي[2] الحافظ رحمه الله، أخبرنا أبو القاسم[3] بن الفضل، أخبرنا سليمان[4] بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحسن[5] الجوزجاني، حدَّثنا أحمد[6] بن محمد بن سهل، المعروف ببكير[*] الحداد، حدَّثنا محمد[7] بن عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا العلاء[8]

---

(١) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الحافظ العالم المحدث المفيد، أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني الملنجي، ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، قال السمعاني: «كانت له معرفة بالحديث، جمع الأبواب وصنف التصانيف». توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢١ (١٤).

(٥) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٦) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل البغدادي، المعروف ببكير الحداد، قال عنه الخطيب: «كان ثقة»، توفي سنة خمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «العقد الثمين» ٣/ ١١٨ (٦١٥)، «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٦٤ (٢٢٢٦).

(*) في النسختين: «حدثنا بكير الحداد»، وهو تحريف والصواب ما أثبت. وكذا تحرف في طبعتي كتاب «الترغيب والترهيب» للأصبهاني إلى: محمد بن أحمد، فليلاحظ ذلك.

(٧) هو: الإمام الحافظ المسند أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي، قال أبو بكر الخطيب: «كان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم».
توفي سنة سبع وتسعين ومئتين. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٢ (٩٧٩)، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢١ (١١).

(٨) ترجمته في: «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٠٣ (٥٧٣٧). «لسان الميزان» ٤/ ٢٢٥ (٥٧٤١).

بن عمرو الحنفي، حدَّثنا محمد بن مروان[1]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليّ نائياً أبلغته»[2] - ﷺ -.

ونبأني محمد بن أحمد[3]، وأبو العباس[4] بن عبد الدائم - فيمن لا أحصي - أخبرنا أبو الفرج[5] يحيى بن محمود، أخبرني جدي[6]. (ح) وأخبرنا الحسن[7]، أخبرنا أبو القاسم[8]، أخبرنا أبو القاسم[9]، أخبرنا أبو عمرو[10]

---

(١) هو: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل، مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، يعرف بالسدي، توفي سنة أربع وتسعين ومئتين. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٩١ (١٣٧٧).

(٢) «الترغيب والترهيب» للأصبهاني ٢/ ٦٨١ (١٦٣٩)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» ص٢٢٠، والتبريزي في «مشكاة المصابيح» ١/ ٢٨٠ (٩٣٤)، والسمهودي في «وفاء الوفاء» ٤/ ١٣٥، والبيهقي في «حياة الأنبياء» ١٨/١٠٣.

(٣) هو: الشيخ العالم المحدث المفيد المؤرخ المعمر، مسند العراق، أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن حسين البغدادي ابن القطيعي، ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، قال ابن نقطة: (هو شيخ صالح السماع)، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٨ (٤).

(٤) هو: الكاتب المحدث المعمر، زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، كان فاضلاً منتبهاً. انتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة ثمان وستين وستمائة. ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٧٨ (٣٩٢).

(٥) هو: الشيخ المسند الجليل، أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعيد الثقفي الأصبهاني الصوفي، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، روى عن جده لأمه أبي القاسم الأصبهاني كتاب: «الترغيب والترهيب». توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ١٣٤ (٦٨).

(٦) هو: أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبو القاسم علي بن إبراهيم الهاشمي، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: الشيخ المحدث، الثقة، المسند الكبير، أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني، ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، كان طويل الروح على=

عبد الوهاب، أخبرنا والدي[1]، أخبرنا محمد[2] بن عمر بن حفص النيسابوري، حدَّثنا محمد[3] بن موسى القرشي، حدَّثنا عبد الملك[4] بن قريب الأصمعي، حدَّثنا محمد بن مروان السدي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلى عليّ عند قبري، وكَّل الله عز وجل بها ملكاً يُبلغني، وكُفي أمر دنياه وآخرته، وكنت له شفيعاً أو شهيداً»[5].

وعن سليمان بن سُحيم[6] قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت له: يا رسول الله! هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك، أتعلم سلامهم؟ قال:

«نعم، وأرد عليهم»[7].

= الطلبة، طيب الخلق، محسناً. توفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٤٤٠ (٢٢٦).

(١) هو: الإمام الحافظ الجوال، محدث الإسلام، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن منده العبدي الأصبهاني، ولد سنة عشر وثلاثمائة، قال عنه الذهبي: «لم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثاً مع الحفظ والثقة». توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٢٨ (١٣).

(٢) هو: الإمام الزاهد المعمر، أبو بكر محمد بن عمر بن حفص النيسابوري، كان متعبداً في صلاة وتلاوة، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٧٦ (١٩٦).

(٣) هو: الشيخ الإمام الحافظ الكبير، أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي الكديمي، ولد سنة ثلاث وثمانين ومئة، قال عنه الإمام أحمد: «حسن الحديث، حسن المعرفة»، توفي سنة ست وثمانين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٠٢ (١٣٩).

(٤) هو: الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ابن عبد الملك الأصمعي البصري، ولد سنة بضع وعشرين ومئة، قال أبو داود: «صدوق»، توفي سنة خمس عشرة ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٧٥ (٣٢)، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤١٠ (٥٥٧٦).

(٥) «الترغيب والترهيب» للأصبهاني ٢/ ٦٩٣ (١٦٧١)، والسمهودي في «وفاء الوفا» ٤/ ١٣٥٠، والبيهقي في «حياة الأنبياء» ص١٠٤، و«الجامع لشعب الإيمان» ٤/ ٢١٣، وابن الجوزي في «الوفا» ٢/ ٨٠٧.

(٦) هو: سليمان بن سحيم المدني، روى عن سعيد بن المسيب وجماعة، وعنه إسماعيل بن جعفر وابن عيينة، قال الذهبي: «ثقة». ترجمته في «الكاشف» ١/ ٤٥٩ (٢٠٩١).

(٧) رواه البازري في كتابه «توثيق عرى الإيمان» ونقله عنه: السمهودي في «وفاء الوفا» ٤/ =

وبه أخبرنا أبو القاسم الطلحي[1]، أخبرنا المعلى بن إبراهيم، حدَّثنا عبد العزيز بن بندار، حدَّثني علي بن عبد الله بن جهضم، حدَّثنا محمد بن جابان، قال: سمعت إبراهيم بن شيبان[*] يقول:

«حججتُ في بعض السنين فجئت المدينة، فقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ، فسلمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة: وعليك السلام»[2].

قُلْتُ: والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ كالصلاة والتسليم عليه في التشهد في الصلاة.

والأحاديث الواردة في ذلك مشهورة، وفي كتب الأئمة رحمة الله عليهم مُخرجةٌ مذكورة.

وقد روى حديث الصلاة على النبي ﷺ أبو هريرة، وبشير بن سعد، وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، وأبو حُميد عبد الرحمن بن سعد بن المنذر الساعدي، رضي الله عنهم باختلاف ألفاظ، وزيادةٍ ونُقصان[3].

وليس من السُّنَّة أن يمس جدار القبر المقدس، ولا أن يقبله[4]، ولا

= ١٣٥١، وابن حجر الهيتمي في «تحفة الزوار» ص٣٩، والسبكي في «شفاء السقام» ص٥١، والبيهقي في «حياة الأنبياء» ١٩/ ١٠٥، و«الشعب» ٣/ ٤٩١ (٤١٦٥) والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٣٥٧.

(١) هو: أبو القاسم إسماعيل بن محمد الطلحي الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته.

(*) في النسختين: «يسار» وفي المصادر التي ذكرت هذه القصة اختلاف في الاسم أيضاً، والصواب ما أثبت إن شاء الله.

(٢) «الترغيب والترهيب» ١/ ٤٤٧ (١٠٥٥) وانظره في «الدرة الثمينة» لابن النجار ص٢٢٣، «الوفاء» للسمهودي ٤/ ١٣٥١، «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٣٥٧، وغيرها.

(٣) ينظر في ذلك «القول البديع» للسخاوي فقد استوفى جميع الروايات.

(٤) مسألة مس القبر وتقبيله مسألةٌ خلافية بين العلماء، فهي بين نهي وكراهية وعدم استحباب لذلك، وقد جمع هذه الأقوال السمهودي في «وفاء الوفا» ٤/ ١٤٠٢/ ١٤٠٧.

فقال: قال السبكي: «إن عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الإجماع عليه؛ فقد روى أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله الحسيني في **«أخبار المدينة»** قال: حدثني عمر بن خالد، حدثنا أبو نباته عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: أقبل مروان بن الحكم، فإذا رجلٌ ملتزم القبر، فأخذمروان برقبته ثم قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فقال: نعم، إني لم آت الحجر، ولم آت اللبن، إنما جئت رسول الله ﷺ، لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله. قال المطلب: وذلك الرجل أبو أيوب الأنصاري». =

يطوف به، كما يفعله جهال الزوار، بل يكره ذلك ولا يجوز، والوقوف من بُعدٍ أقرب إلى الاحترام.

وحكى شيخنا أبو عمرو رحمه الله: أن الإمام أبا عبد الله الحليمي حكى عن بعض أهل العلم أنه نهى عن إلصاق البطن والظهر بجدار القبر، وعن مسحه باليد، وذكر أن ذلك من البدع.

وقال شيخنا: وما قاله شَبِيهٌ بالحق.

وكذلك الانحناء للقبر المقدس عند التسليم، فإنه بِدعَةٌ، يظن من لا علم له إنه من شِعَارِ التعظيم(١).

قرأت على الحافظ أبي المظفر يوسف(٢) بن خليل بن عبد الله بحلب، أخبرك أبو جعفر محمد(٣) بن أحمد بن نصر الصيدلاني وغيره،

= قال السبكي: «وأبو نباته يونس بن يحيى ومن فوقه ثقات، وعمر بن خالد لم أعرفه، فإن صح هذا الإسناد لم يكره مس جدار القبر، وإنما أردنا بذكره القدح في القطع بكراهة ذلك، انتهى» وانظره في «شفاء السقام» ص١٥٢.

وفي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد بن حنبل ٢/ ٣٥ (٢٠) ما نصه: (سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك، أو نحو هذا، يريد بذلك التقرب إلى الله عز وجل، فقال: لا بأس بذلك) انتهى منه.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢١٢: (قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي ﷺ ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأساً، أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج والبدع) انتهى منه.

(١) نقل ذلك السمهودي عن العز بن جماعة، «وفاء الوفا» ٤/ ١٤٠٦.

قال الذهبي في «معجم الشيوخ» ١/ ٧٣ في مسألة السجود لقبر النبي ﷺ: (وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي ﷺ على سبيل التعظيم والتبجيل، لا يكفر به أصلاً بل يكون عاصياً، فَلْيُعرَف أن هذا منهي عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر) انتهى.

(٢) هو: الإمام المحدث الصادق، الرحال النقال، شيخ المحدثين، راوية الإسلام أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا الدمشقي ولد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، قال الذهبي: (سمعت من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت العشر منه، وهو يدخل في شرط الصحيح)، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٥١ (١٠٤)، «المستفاد» لابن الدمياطي ٢٦٣/ ٢٠٥.

(٣) هو: الشيخ الصدوق المعمر مسند الوقت، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح، الأصبهاني الصيدلاني، ولد سنة تسع وخمسمائة، قال ابن العماد الحنبلي عنه: (انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا) توفي سنة ثلاث وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٤٣٠ (٢٢٥)، «شذرات الذهب» ٧/ ٢٠.

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أخبرنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الحافظ. (ح) وقُرئ على الشيخ أبي عبد الله محمد[1] بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، الحافظ المصنف رحمه الله، وأنا أسمع، أخبرك أبو جعفر الصيدلاني، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن فارس، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عاصم، حدَّثنا أبو أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكره مسّ قبر النبي ﷺ[2].

فصل

قال شيخنا أبو عمرو رحمه الله: في «المبسوط» من علم مالك، عن مالك رضي الله عنه: أنه كره لأهل المدينة كلما دخل أحدهم وخرج الوقوف بالقبر، وقال: إنما ذلك للغرباء، ولا بأس لمن قَدِمَ منهم من سفرٍ أو خرج إلى سفرٍ أن يقف عند قبر النبي ﷺ فيُصَلي عليه ويسلم، ويدعو له ولأبي بكر ولعمر رضي الله عنهما.

قيل له: فإن ناساً من أهل المدينة لا يَقْدَمون من سفرٍ، ولا يُريدونه، يفعلون ذلك في اليوم مرةً أو أكثر.

---

(١) هو: الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة ضياء الدين محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن عبد الرحمن، المقدسي الدمشقي الحنبلي، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة، قال عنه البرزالي: (حافظ، ثقة، جبل، دَيّنٌ خَيّر). توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٢٦ (٩٧)، «ذيل الروضتين» لابن شامة ص١٧٧.

(٢) «وفاء الوفا» ٤/ ١٤٠٣، ورواه الذهبي بسنده في «معجم الشيوخ» ١/ ٧٣، وقال الذهبي معلقاً على ذلك: (قلت: كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب، وقد سئل أحمد ابن حنبل عن مس القبر النبوي وتقبيله فلم ير بذلك بأساً، رواه عنه ولده عبد الله بن أحمد. فإن قيل: فهلا فعل ذلك الصحابة؟ قيل: لأنهم عاينوه حياً وتملوا به وقبلوا يده، وكادوا يقتتلون على وَضوئه واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد نخامته تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه، ونحن فلما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر، ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل، والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت البناني، كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يدٌ مست يد رسول الله ﷺ. وهذه الأمور لا يحركها من المسلم إلا فرط حبه للنبي ﷺ، إذ هو مأمورٌ بحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه وولده والناس أجمعين) انتهى.

فقال: لم يبلغني هذا عن أحدٍ من أهل الفقه ببلدنا، وتركه واسعٌ، ولا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويُكْرَهُ ذلك إلا لمن جاء منهم من سفرٍ أو أرادهُ.

قال الباجي: يُفرقُ بين أهلِ المدينة والغرباء، لأن الغرباء قصدوا لذلك، وأهل المدينة مقيمون بها[١]، وقد قال ﷺ:

«اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[٢].

أخبرنا الحسين[٣] بن المبارك رحمه الله، أخبرنا عبد الأول[٤] بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن[٥] بن محمد، أخبرنا محمد[٦] بن يوسف،

(١) تمام عبارة الباجي كما أوردها القاضي عياض في «الشفا» ٢/ ٨٨ (وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم)، وعلق السبكي عليها في «شفاء السقام» ص٧١، فقال: «والمتلخص من مذهب مالك رحمه الله أن الزيارة قربة، ولكن على عادته في سد الذرائع يكره منها الإكثار الذي يفضي إلى محذور، والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الإكثار منها، لأن الإكثار من الخير خير، وكلهم مجمعون على استحباب الزيارة» انتهى.

(٢) «الموطأ» ١٤٠/ ٤١٦، «التمهيد» ٥/ ٤١، «الشفا» ٢/ ٨٤.

(٣) هو: الشيخ الإمام الفقيه الكبير، مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الأصل البغدادي الحنبلي، ولد سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة، كان إماماً، ديناً خيراً، متواضعاً، صادقاً. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣٥٧ (٢٢٢)، تاريخ ابن الدبيثي ١٧٥/ ٦٢٦.

(٤) هو: الشيخ الإمام الزاهد الخير الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق، أبو الوقت عبد الأول بن الشيخ المحدث المعمر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم السجزي، ثم الهروي الماليني، ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، قال الذهبي: (تكاثر عليه الطلبة، واشتهر حديثه، وبعد صيته، وانتهى إليه علو الإسناد). توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٣٠٣ (٢٠٦)، «المنتظم» ١٨/ ١٢٧ (٤٢٢٥)، «المستفاد» لابن الدمياطي ١٥٠/ ١٠٥.

(٥) هو: الإمام العلامة، الورع، القدوة، جمال الإسلام، مسند الوقت، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي البوشنجي، ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، قال ابن النجار: «كان من الأئمة الكبار في المذهب، ثقة، عابداً محققاً» توفي سنة سبع وستين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٢٢ (١٠٨).

(٦) هو: المحدث الثقة العالم، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، راوي صحيح =

أخبرنا محمد[1] بن إسماعيل، حدَّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا:

لما نزل برسول الله ﷺ طَفِقَ يطرح خميصة على وجهه، فقال ـ وهو كذلك ـ:

«لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[2].

حديثٌ صحيح، وقد رويناهُ من طُرُقٍ، وفي روايات البخاري: «يحذر ما صنعوا».

أخبرنا الشيخ أبو عمرو عثمان[3] بن عبد الرحمن بن عثمان الفقيه الحافظ المصنف قراءةً عليه في آخرين رحمة الله عليهم أجمعين، أخبرنا أبو الحسن مؤيد[4] بن محمد بن علي، وأجازنيه أبو الحسن، أخبرنا محمد[5] بن الفضل، أخبرنا عبد الغافر[6] بن محمد، أخبرنا

= البخاري، ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين. وهو آخر من روى صحيح البخاري. توفي سنة عشرين وثلثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ١٠ (٥)، «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٩٠ (٦٢١).

(١) هو: محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٩١ (١٧١).

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة، باب (٥٥) (٤٣٥)، ومسلم في المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٣١).

(٣) هو: ابن الصلاح الشهرزوري، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الشيخ الإمام المقرئ، المعمر مسند خراسان رضي الدين أبو الحسن المؤيد ابن محمد بن علي بن حسن الطوسي النيسابوري، ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة، قال عنه ابن خلكان: (حدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار). توفي سنة سبع عشرة وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١٠٤ (٧٦)، «وفيات الأعيان» ٥/ ٣٤٥ (٧٥٢).

(٥) هو: الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم، أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي الفراوي النيسابوري، ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال ابن عساكر: (كان يقصد من النواحي لما اجتمع فيه من علو الإسناد، ووفور العلم، وصحة الاعتقاد). توفي سنة ثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٦١٥ (٣٦٢)، «تبيين كذب المفتري» ص٣٢٢.

(٦) هو: الشيخ الإمام الثقة المعمر، الصالح، أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر =

محمد[1] بن عيسى، أخبرنا إبراهيم[2] بن محمد، حدّثنا مسلم بن الحجاج، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، قالا: حدَّثنا هاشم بن القاسم، حدَّثنا شيبان، عن هلال بن أبي حميد، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يَقُم منه:

«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

قالت: «فلولا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً»[3].

وفي رواية ابن أبي شيبة: «ولولا ذلك»، لم يذكر «قالت».

قال القاضي أبو الفضل[4] رحمه الله: وتغليظه ﷺ في النهي عن اتخاذ قبره مسجداً، لما خشي من تفاقم الأمر، وخروجه عن حَدِّ المبرة إلى المنكر، وقد بيَّنه ﷺ في قوله: **«لا تتخذوا قبري وثناً يعبد»**.

وأخبرنا الشيخ أبو الفتح نصر[5] بن أبي الفرج بن علي بن محمد

= ابن أحمد الفارسي النيسابوري، ولد سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، كان عدلاً جليل القدر، توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٩ (١٣)، «شذرات الذهب» ٥/ ٢٠٥.

(١) هو: الإمام الزاهد القدوة الصادق، أبو أحمد محمد بن عيسى بن عبد الرحمن النيسابوري الجلودي، قال الحاكم: «كان من أعيان الفقراء والزهاد، ختم بوفاته سماع كتاب مسلم»، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٠١ (٢١١).

(٢) هو: الإمام القدوة الفقيه العلامة المحدث الثقة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، سمع «الصحيح» من مسلم، قال الحاكم: (كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم). توفي سنة ثمان وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣١١ (٢٠٣).

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور (١٣٣٠)، ومسلم في المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٢٩).

(٤) هو: الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي عياض بن موسى بن عمرة اليحصبي الأندلسي المالكي. ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة. قال ابن خلكان: «وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم». توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٢١٢ (١٣٦)، «وفيات الأعيان» ٣/ ٤٨٣ (٥١١).

(٥) هو: الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المقرئ المجود، شيخ الحرم، وإمام الحطيم، برهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج البغدادي الحنبلي، ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال ابن النجار: (كان حافظاً حجة، نبيلاً، =

الحافظ رحمه الله ـ في كتابه إلينا من حرم الله ـ، أخبرنا أبو طالب محمد[١] ابن محمد بن أبي زيد العلوي قِراءةً عليه، أخبرنا أبو الحسن علي[٢] بن أحمد بن علي التستري، أخبرنا أبو عمر القاسم[٣] بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدَّثنا أحمد بن صالح قال: قرأت على عبد الله بن نافع، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تتخذوا قبري عيداً وصلوا عليّ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم[٤]»[*].

= جم العلم، كثير المحفوظ...). توفي سنة تسع عشرة وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١٦٣ (١١١)، «المستفاد لابن الدمياطي» ٢٤١/ ١٨٧.

(١) هو: المولى الشريف أبو طالب، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد العلوي الحسني البصري، ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة وقيل تسع وستين، حدث بسنن أبي داود، توفي سنة ستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٤٢٣ (٢٨١) «شذرات الذهب» ٣/ ٣١٦.

(٢) هو: الشيخ الجليل، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري، ثم البصري السقطي، راوي سنن أبي داوود، مات سنة تسع وسبعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٤٨١ (٢٤٥).

(٣) هو: الإمام الفقيه المعمر، مسند العراق القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد ابن العباس الهاشمي العباسي البصري، ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، قال أبو بكر الخطيب: (كان ثقة أميناً). مات سنة أربع عشرة وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٢٢٥ (١٣٤)، «وتاريخ بغداد» ١٢/ ٤٥١ (٦٩٣٥).

(٤) سنن أبي داود ٢/ ٥٣٤ (٢٠٤٢).

(*) قال الذهبي: في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٨٤، بعد ذكره ترجمة الحسن المثنى أنه ـ يعني الحسن المثنى ـ رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ يدعو له ويصلي عليه، فقال للرجل: لا تفعل، فإن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي حيث ما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني».
قال الذهبي: «هذا مرسلٌ؛ وما استدل بطائل من الدلالة، فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلاً مسلماً، مصلياً على نبيه، فياطوبى له، فقد أحسن الزيارة، وأجمل التذلل والحب، وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه، والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط، فمن صلى عليه واحدة صلى عليه عشراً، ولكن من زاره ـ صلوات الله عليه ـ وأساء أدب الزيارة، أو سجد =

قال: وقد ذُكِر أن ذلك كان أصل عبادة الأصنام، فكانوا إذا مات فيهم نبيٌ أو رجلٌ صالح صوروا صورته، وبنوا عليها مسجداً ليأنسوا برؤية صورته، ويعبدوا الله عنده، فمضت على ذلك أَزَامِنُ، وجاء بعدهم خَلْفٌ رأوا أفعالهم وعبادتهم عند تلك الصور، ولم يفهموا غرضهم، وزين لهم الشيطان عملهم، وألقى إليهم أنهم كانوا يعبدونها فعبدوها.

قال: ويدل على صحة هذا المعنى، قوله ﷺ في الحديث الآخر:

«لا تتخذوا قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[(١)].

أخبرنا الحسن[(٢)] بن محمد قراءة رحمه الله، حدَّثنا أبو طاهر[(٣)] الحافظ، أخبرنا محمد[(٤)] بن عبد الواحد بن عبد العزيز، أخبرنا محمد[(٥)] بن [علي بن] عمرو، أخبرنا محمد[(٦)] بن يعقوب بن إسحاق، حدَّثنا أحمد[(٧)] بن محمد بن

= للقبر أو فعل ما لا يشرع، فهذا فعل حسناً وسيئاً، فَيُعَلَّم برفق، والله غفورٌ رحيم.
ثم قال: فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم، والصياح وتقبيل الجدران، وكثرة البكاء، إلا وهو محبٌ لله ورسوله، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة والنار، فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»** فشد الرحال إلى نبينا ﷺ مستلزم لشد الرحل إلى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد، ثم بتحية صاحب المسجد، رزقنا الله وإياكم ذلك آمين). انتهى.

(١) لم أجده كذلك، وفي «التمهيد» ٥/ ٤٣ **«اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**.

(٢) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو طاهر السِّلفي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الشيخ المحدث المعمر، مسند وقته، أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز ابن أحمد الضبي، المدني، الناسخ، قال السمعاني: (كان صالحاً معمراً أديباً فاضلاً) مات سنة سبع وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٧٦ (٩٨).

(٥) هو: أبو سعيد محمد بن علي بن عمر النقاش، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: محمد بن يعقوب بن إسحاق الخطيب، ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٩١ (١٥٠٩).

(٧) هو: أبو سهل، أحمد بن محمد بن عمر اليمامي الحنفي، حدث بمصر وبغداد وبأصبهان. ترجمته في: «تاريخ دمشق» ٧/ ٣٦٤ (١٩٥).

عمر، حدَّثنا العباس[1] بن عبد الله، حدَّثنا أبو المغيرة[2]، حدَّثنا إسماعيل بن عياش[3]، حدَّثني ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ في قول الله عز وجل:

﴿وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] ـ.

قال: هذه أسماء رجال صالحين من أصحاب الأنبياء كانوا قبل نوح.

قال: فلما أن هلكوا؛ أوحى الشياطين إلى أوليائهم: انصبوا في مجالسهم أنصاباً وسموها بأسمائهم تذكرونهم بها.

قال: ففعلوا، فلم تُعْبَد حتى هلك أولئك، فلما هلك أولئك ودرس العلم، عُبدت.

قال: فأما «ود» فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما «سواع» فكانت لهذيل، وأما «يغوث» فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالخيف عند سبأ، وأما «يعوق» فكانت لمهران، وأما «نسر» فكانت لحمير، ثم لآل ذي كلاع.

قال أبو الفضل[4]: ولهذا لما احتاج المسلمون إلى الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ لتكاثرهم، وامتدت الزيادة إلى أن دخل فيها بيوت أزواجه رضي الله عنهن، ومنها بيت عائشة رضي الله عنها الذي دُفِنَ فيه ﷺ، بُنِيَ على قبره حيطان أحدقت به، لئلا يظهر في المسجد فيقع الناس فيما نهاهم عنه ﷺ من اتخاذ قبره مسجداً، ثم إن أئمة المسلمين خشوا أن يتخذ موضع

---

(١) هو: الإمام القدوة، المحدث، الحجة، أبو محمد العباس بن عبد الله ابن أبي عيسى الباكسائي الترقفي، قال أبو بكر الخطيب: (كان ثقة ديناً، صالحاً عابداً) توفي سنة سبع وستين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٢ (٧)، «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٤٣ (٦٥٩٨).

(٢) هو: الإمام المحدث الصادق، مسند حمص، أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، ولد سنة ثلاثين ومئة. قال عنه العجلي: (ثقة). توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢٢٣ (٥٨).

(٣) هو: الحافظ الإمام محدث الشام، بقية الأعلام، أبو عتبة إسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي العنبسي، ولد سنة ثمان ومئة. قال الذهبي: «كان من بحور العلم، صادق اللهجة، متين الديانة، صاحب سُنة واتباع». توفي في سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣١٢ (٨٣).

(٤) هو: القاضي عياض اليحصبي صاحب كتاب (الشفا)، وقد تقدمت ترجمته.

قبره قِبلةً، إذ كان مُستَقْبَل المصلين، فتصور الصلاة صورة العبادة له، وربما وقع في نفوس الجهلة شيءٌ من ذلك، فرأوا بناء جدارين من ركني القبر الشماليين، وحرفوهما حتى التقيا على زاويةٍ مثلثة من ناحية الشمال، حتى لا يمكن أحداً استقبال موضع القبر عند صلاته، ولهذا قال في الحديث[1].

«ولولا ذلك لأبرز قبره ﷺ غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً».

---

(١) القائل لذلك هي السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد تقدم ذكر الحديث وتخريجه.

فصـــل

يُستحب للزائر الإكثار من الصلاة والدعاء في الروضة الشريفة ما استطاع مدة مقامه بالمدينة شرفها الله سبحانه، ومن المتفق على صحته أنه ﷺ قال:

«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[١].

كما أخبرنا المشايخ أبو عبد الله محمد[٢] بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري، والحاكم أبو نصر محمد[٣] بن هبة الله بن محمد الفقيه المفتي، وأبو البركات[٤] ابن أبي عبد الله بن أبي محمد السجاد رحمهم الله، قراءةً عليهم، أخبرنا الحافظ أبو القاسم[٥] علي بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل الصلاة، باب فضل ما بين القبر والمنبر (١١٩٥)، ومسلم في الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة (١٣٩٠).

(٢) هو: الشيخ الجليل المسند الأمير سيف الدولة، أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري الحمصي، ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. توفي سنة اثنتين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣٨١ (٢٤٣).

(٣) هو: الشيخ الإمام العالم المفتي المسند الكبير، جمال الإسلام القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن العدل الإمام هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي، ثم الدمشقي الشافعي، ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، قال ابن الحاجب: (هو أحد قضاة الشام استقلالاً بعد نيابة). توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٣١ (٢٤).

(٤) هو: الفقيه العلامة، أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثي الدمشقي، ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، قال عنه الذهبي: (كان سديد الفتاوى، واسع المحفوظ، ثبتاً). توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٩٢ (٣٧٢).

(٥) هو: أبو القاسم بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

علي[1] بن إبراهيم، أخبرنا أبو القاسم الحسين[2] بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي، حدَّثنا أبو الحسين عبد الوهاب[3] بن الحسن بن الوليد الكلابي، أخبرنا سعيد[4] بن عبد العزيز، حدَّثنا قاسم[5] بن عثمان الجُوعي، حدَّثنا عبد الله[6] بن نافع المزني، حدَّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[7].

متفقٌ على صحته، أَخْرَجَاهُ من طُرُقٍ.

وفي بعض طُرُقه: «ومنبري على حوضي»[8].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو: الشيخ العالم، العدل، أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي الحِنَّائي، قال ابن ماكولا: (كتبت عنه، وكان ثقة، وهو منسوب إلى بيع الحناء). توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٣٠ (٦٨).

(٣) هو: المحدث الصادق المعمر، أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي الدمشقي، ولد سنة ست وثلاثمائة، قال عبد العزيز الكتاني: (كان ثقة، نبيلاً، مأموناً) توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٥٥٧ (٤٠٩).

(٤) هو: المحدث الصادق الزاهد القدوة، أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي، قال عنه الحاكم: (كان من عباد الله الصالحين). توفي سنة ثمان عشر وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٥١٣ (٢٨٧).

(٥) هو: الإمام القدوة الولي، المحدث، أبو عبد الملك، القاسم بن عثمان العبدي الدمشقي، عُرِفَ بالجوعي، قال أبو حاتم: (صدوق). توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٧٧ (٢٢).

(٦) هو: الثقة الثبت أحد أئمة الفتوى بالمدينة ومن كبار فقهائها، ولد سنة نيف وعشرين ومئة، صحب الإمام مالكاً أربعين سنة وتفقه به، أحاديثه مخرجة في الكتب الستة سوى البخاري، قال يحيى بن معين: (ثقة)، توفي سنة ست ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٣٧١ (٩٦)، «شجرة النور» ٥٥/ ٤.

(٧) ذكره الذهبي في ترجمة «الجُوعِيُّ» ١٢/ ٧٧، وذكر أن العقيلي عده من تفرد الجوعي، والبيهقي في «الشعب» ٣/ ٤٩١ (٤١٦٣). وسيأتي مزيد إيضاح حول روايات هذا الحديث.

(٨) أخرجه البخاري في فضائل الصلاة، باب فضل ما بين القبر والمنبر (١١٩٦)، ومسلم في الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة (١٣٩٠).

وفي بعضها:

«ما بين حجرتي إلى منبري، وأن منبري على ترعة من ترع الجنة»[(١)].

أخبرنا المشايخ أبو عبد الله محمد[(٢)] بن أحمد بن محمد المؤرخ الأديب النسابة نَسيبي، وأبو الحسن محمد[(٣)] بن أحمد بن عمر المفيد، وأبو الغنائم سالم[(٤)] بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله المعدل، قراءةً عليهم رحمة الله عليهم، قال أبو عبد الله: أخبرنا أبو المعالي عبد الله[(٥)] بن عبد الرحمن، وقال الآخران: أخبرنا أبو المجد الفضل[(٦)] بن الحسين بن إبراهيم قالا: أخبرنا أبو الحسن علي[(٧)] بن الحسن بن الحسين، قالا: أخبرنا أبو عبد الله[(٨)] محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن سعدان، أخبرنا أبو بكر يوسف[(٩)] ابن القاسم بن يوسف، حدَّثنا أبو العباس

---

(١) «مسند» أحمد ٣/ ٣٥٢ (١٠٥٢٥).

(٢) هو: الإمام الفاضل النسابة، عزالدين أبو عبد الله محمد بن تاج الأمناء، أحمد بن محمد ابن عساكر، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، كان من رؤساء البلد. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢١٦ (١٣٤)، «ذيل الروضتين» ص١٧٦.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الشيخ العدل، الرئيس، أمين الدين، أبو الغنائم سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الدمشقي، كان جميل الصحبة والمعاشرة، فكه المحاضرة، حسن المحاورة، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٦٠ (٤٢).

(٥) هو: أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن السلمي الدمشقي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو المجد، الفضل بن الحسين بن إبراهيم الحميري البانياسي، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ترجمته في: «شذرات الذهب» ٦/ ٤٤٧.

(٧) هو: الشيخ العالم المسند، المقرئ الثقة، شيخ دمشق، أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن علي السلمي الدمشقي ابن الموازيني، ولد سنة ثلاثين وأربعمائة، قال ابن عساكر: (شيخ مستور ثقة، حافظ للقرآن)، مات سنة أربع عشرة وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٣٤٧ (٢٥٦).

(٨) هو: الشيخ الجليل الصدوق، مسند دمشق، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ابن سعدان الزنباعي، توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٦٣٥ (٤٢٩).

(٩) هو: القاضي الإمام الحافظ، المحدث الكبير أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف ابن فارس بن سوار الميانجي الشافعي، قال أبو الوليد الباجي: (محدث مشهور لا =

محمد[1] بن إسحاق السراج، حدَّثنا أبو رجاء قتيبة[2] بن سعيد، حدَّثنا هشيم[3]، عن علي بن زيد[4] ابن جدعان، عن محمد بن المنكدر[5]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: **«ما بين حجرتي إلى منبري روضةٌ من رياض الجنة، وإن منبري على تُرعةٍ من ترع الجنة»**[6].

وحجرته هي بيته ﷺ، قال زيد بن أسلم: بيته قبره، وقد جاء مبيناً في «الصحيح».

قال الطبري: إذا كان قبره في بيته، اتفقت الروايات[7].

= بأس به)، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٦١ (٢٥٨).

(١) هو: الإمام الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، محدث خراسان، أبو العباس محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن مهران الثقفي النيسابوري، ولد سنة ست عشرة ومئتين، قال أبو بكر الخطيب: (كان من الثقات الأثبات، عني بالحديث، وصنف كتباً كثيرة وهي معروفة)، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٨٨ (٢١٦)، «تاريخ بغداد» ١/ ٢٤٨ (٨٣).

(٢) هو: شيخ الإسلام، المحدث الإمام الثقة الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة بن سعيد ابن جميل بن طريف الثقفي، ولد سنة تسع وأربعين ومئة، روى عنه أصحاب الكتب الستة، توفي سنة أربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣١ (٨)، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٦٤ (٦٩٤٢).

(٣) هو: شيخ الإسلام الإمام، محدث بغداد وحافظها، أبو معاوية هشيم بن بشير بن أبي خازم ابن دينار، ولد سنة أربع ومئة، سئل أبو حاتم عن هشيم فقال: لا يسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٢٨٧ (٧٦)، «تاريخ بغداد» ١٤/ ٨٥ (٧٤٣٦).

(٤) هو: الإمام العالم الكبير، علي بن زيد بن جدعان القرشي التيمي البصري، كان من أوعية العلم، قال الترمذي: (صدوق)، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٠٦ (٨٢).

(٥) هو: الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام، أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني، ولد سنة بضع وثلاثين، قال ابن معين وأبو حاتم: (ثقة)، توفي سنة ثلاثين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٥٣ (١٦٣)، «شذرات الذهب» ٢/ ١٢٨).

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) قال الإمام النووي في «شرح مسلم» ٣/ ١٦١ تعليقاً على حديث: «ما بين بيتي ومنبري =

وقد روي: «ما بين بيتي ومنبري»[1].

كما أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله[2] بن الحسين قراءةً عليه، وعبد الرحمن[3] بن مكي في إذنه، أخبرنا الحافظ أبو طاهر[4]، أخبرنا محمد[5] بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أخبرنا أحمد[6] بن محمد بن أحمد بن نصر، أخبرنا أبو طاهر محمد[7] بن أحمد بن عبد الله

= روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»: (. . . قال الطبري: في المراد ببيتي هنا قولان، أحدهما: القبر، قاله زيد بن أسلم كما روي مفسراً: **«بين قبري ومنبري»**، والثاني: المراد بيت سكناه على ظاهره، وروي: **«ما بين حجرتي ومنبري»** قال الطبري: والقولان متفقان، لأن قبره في حجرته وهي ببيته. . .).

قال الإمام الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧/ ٣١٤ باب بيان مُشْكِل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: **«بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»** وذكر روايات الحديث وبين أن أكثر الروايات بلفظ «قبري» حيث قال: «. . . قوله ﷺ: **«ما بين قبري ومنبري. . .»** «على ما في أكثر هذه الآثار، وعلى ما في سواه منها. . .».

ثم بين أن في إخباره ﷺ علامة من علامات النبوة جليلة القدر فقال: «لأن الله عز وجل قد أخفى على كل نَفْس سواه ﷺ الأرض التي يموت فيها بقوله عزَّ وجلَّ: **﴿وما تدري نفسٌ بأي أرض تموت﴾** فأعلمه عزّ وجلّ الموضع الذي فيه يموت، والموضع الذي فيه قبره، حتى علم ذلك في حياته. . . فهذه منزلةٌ لا منزلة فوقها. . .» الخ، انتهى منه.

وقد ذكر المصنف في بداية هذا الفصل الاتفاق على صحته فقال: «ومن المتفق على صحته. . .» وذكره.

وللحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٨٤، نحو هذا القول باختصار.

(١) «البخاري» ٢/ ٢٦ (١٨٨٨)، «مسلم» ٢/ ١٠١٠ (٥٠١)، «الموطأ» ١٥٧/ ٤٦٣.

(٢) هو: أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الشيخ المسند المعمر، أبو القاسم عبد الرحمن بن الحاسب مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي ثم الإسكندراني سبط الحافظ أبي طاهر، ولد سنة خمسمائة وسبعين، سمع من جده كثيراً، وحضر عليه في الرابعة كثيراً، توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٧٨ (١٨٧).

(٤) هو: أبو طاهر السِّلفي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الشيخ العالم، المعمر الثقة، مسند الإسكندريه ومصر، أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرازي، المعروف بابن الحطاب، ولد سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي عنه: (لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد)، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٥٨٣ (٣٣٣).

(٦) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكمي الوراق، ولد سنة ستين وثلاثمائة. توفي سنة أربعين وأربعمائة. ترجمته في: «حسن المحاضرة» ١/ ٣٧٣ (٤١).

(٧) هو: الإمام العالم المسند المحدث، قاضي القضاة، أبو طاهر محمد بن أحمد بن =

الذُهلي، حدَّثنا جعفر[1]، حدَّثنا قتيبة، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد المازني، عن رسول الله ﷺ قال:

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[2].

قوله: «روضة من رياض الجنة» قال الخطابي[3]: معناه من لزم طاعة الله سبحانه في هذه البقعة، آلت به الحَالُ إلى روضة من رياض الجنة.

وقيل: إن ذلك الموضع بعينه روضة في الجنة يوم القيامة.

وقال أبو عمر بن عبد البر[4]: معناه إن الصحابة كانوا يقتبسون من النبي ﷺ العلم في ذلك الموضع، فهو مثل الروضة.

ويؤيده قوله ﷺ:

«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يا رسول الله! وما رياض الجنة؟ قال: حِلَقُ الذِّكر»[5].

وقوله ﷺ: «ومنبري على حوضي»، قيل: يحتمل أن يريد منبره بعينه الذي كان في الدنيا، وهو أظهر وعليه أكثر الناس.

وقيل: إن له هناك منبراً على حوضه.

= عبد الله الذهلي البغدادي المالكي، ولد سنة تسع وسبعين ومئتين، قال الذهبي: «كان ثقة في الحديث»، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٠٤ (١٤٢).

(١) هو: الإمام الحافظ الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، ولد سنة سبع ومئتين، قال أبو بكر الخطيب عنه: «كان ثقة حجة، من أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم». توفي سنة إحدى وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٩٦ (٥٤)، «تاريخ بغداد» ٧/ ١٩٩ (٣٦٦٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أعلام الحديث للخطابي ١/ ٦٤٩.

(٤) نص عبارة ابن عبد البر كما في «التمهيد» ٢/ ٢٨٧: (كأنهم يعنون أنه لما كان جلوسه وجلوس الناس إليه يتعلمون القرآن والإيمان والدين هناك، شبه ذلك الموضع بالروضة لكرم ما يُجتنى فيها، وأضافها إلى الجنة لأنها تقود إلى الجنة...) انتهى.

(٥) «مسند أحمد» ٣/ ٦١٩ (١٢١١٤)، «سنن الترمذي» ٥/ ٤٩٨ (٣٥١٠).

وقيل: إن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة، يُورد حوضه ﷺ ويُوجب الشرب منه(١).

وقال الخطابي(٢): معناه أن من لزم طاعة الله سبحانه عنده سُقي من الحوض، فعل الله سبحانه ذلك بنا آمين.

قوله ﷺ: «على ترعة من ترع الجنة».

قال أبو عبيد(٣): في التُرعة ثلاثة أقوال:

- تكون بمعنى الروضة على المكان المرتفع خاصة.
- وتكون بمعنى الباب.
- وتكون بمعنى الدرجة، والله سبحانه أعلم.



---

(١) ينظر تفصيل هذه الأقوال في: شرح النووي على «صحيح مسلم» ٣/ ١٦٢، «التمهيد» ٢/ ٢٩٠، «إعلام الساجد» للزركشي ص٢٥٢، «وفاء الوفا» ٢/ ٤٢٩، «القِرى لقاصد أم القُرى» للطبري: ٦٨٢.

(٢) «أعلام الحديث» للخطابي ١/ ٦٤٩.

(٣) «غريب الحديث» للهروي ١/ ٤، ٥.

فصل

ثم يأتي المنبر الشريف ويقف عنده، ويدعو الله سبحانه وتعالى ويُمجده، ويَحمده على ما يسر له، ويُصلي على رسوله محمد ﷺ، ويسأل الله سبحانه من الخير أَجْمع، ويستعيذ به من الشر أَجْمع، وقد أوردنا من قَبْل ما ثبت في «الصحيح» من قوله ﷺ:

«ومنبري على حوضي»، وقوله ﷺ: **«ومنبري على تُرعة من تُرع الجنة»**.

وروى أبو سلمة أن النبي ﷺ قال:

«قوائم المنبر رواتب في الجنة»(١).

كما أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد(٢) بن عبد الله العلامة الجوال قراءةً رحمه الله، أخبرنا أبو روح عبد المعز(٣) بن أبي الفضل ـ بهراة ـ وأجازنيه منها، أخبرنا أبو القاسم(٤) الجرجاني، أخبرنا أبو

---

(١) «مسند الإمام أحمد» ٧/ ٤١٥ (٢٥٩٦٧).

(٢) هو: الإمام العلامة البارع القدوة المفسر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المرسي الأندلسي، ولد سنة سبعين وخمسمائة، قال عنه الذهبي: (وهو من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم، له فهم ثاقب)، توفي سنة خمس وخمسين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٣١٢ (٢٢٠).

(٣) هو: الشيخ الصدوق المعمر، مسند خراسان، حافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد ابن أبي الفضل الخراساني الهروي، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، سمع بإجازته من جماعة، وانتهى إليه علو الإسناد، توفي سنة ثماني عشرة وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١١٤ (٨١)، «شذرات الذهب» ٧/ ١٤٤.

(٤) هو: الشيخ الفاضل المؤدب، مسند هراة أبو القاسم تميم ابن أبي سعيد ابن أبي العباس الجرجاني، ولد بعد الأربعين وأربعمائة، انتهى إليه بهراة علو الإسناد توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٢٠ (١١).

الحسن[1] البحّاثي، أخبرنا محمد[2] بن أحمد الزوزني الحاكم، أخبرنا أبو حاتم[3] الحافظ، أخبرنا أحمد[4] بن علي بن المثنى، حدثنا أبو خيثمة[5]، حدثنا ابن مهدي[6]، حدثنا سفيان[7]، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال:

«قوائم المنبر رواتب في الجنة».

اسم أبي سلمة: عبد الله بن عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي.

واسم أم سلمة: هند، وهي زوج النبي ﷺ ورضي عنها، وعمار هو أبو معاوية بن معاوية، ويقال: ابن حباب، ويقال: ابن صالح البجلي، ودهن بطن من بجيلة.

---

(١) هو: الأديب أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي، فاضل من أفاضل أهل النواحي. ترجمته في: «المنتخب من السياق» ٣٨٢/ ١٢٨٢.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) هو: الإمام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد ابن معاذ التميمي الدارمي البستي، ولد سنة بضع وسبعين ومئتين، قال أبو بكر الخطيب عنه: (كان ابن حبان ثقةً نبيلاً فهماً). توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٩٢ (٧٠)، «طبقات الحفاظ» ٣/ ٩٢ (٨٧٩).

(٤) هو: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي الموصلي، ولد سنة عشر ومئتين، قال الحافظ عبد الغني الأزدي عنه: (أبو يعلى أحد الثقات الأثبات) توفي سنة سبع وثلاث مئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٧٤ (١٠٠)، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٧٠٧ (٧٢٦).

(٥) هو: الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث، أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، ثم البغدادي، ولد سنة ستين ومئة. وثقه يحيى بن معين، قال أبو بكر الخطيب عنه: (كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً) توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٨٩ (١٣٠)، «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٨٢ (٤٥٩٧).

(٦) هو: الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري وقيل الأزدي، ولد سنة خمس وثلاثين ومئة، قال الذهبي عنه: (كان إماماً حجةً، قدوة في العلم والعمل) توفي سنة ثمان وتسعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٩٢ (٥٦)، «تذكرة الحفاظ» ١/ ٣٢٩ (٣١٣).

(٧) هو: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد سفيان بن عيينه بن أبي عمران، ميمون الهلالي الكوفي، ولد سنة سبع ومئة، قال الإمام الشافعي: (لولا مالك وسفيان بن عيينه، لذهب علم الحجاز) توفي سنة ثمان وتسعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٥٤ (١٢٠)، «وفيات الأعيان» ٢/ ٣٩١ (٢٦٧).

وقد احترقت بقايا منبر النبي ﷺ القديمة، وفات الزائر من لمس رمانة المنبر التي كان ﷺ يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه ﷺ عليه ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقَبْلِهِمَا، ولمس موضع قدميه الشريفتين بركةٌ عامةٌ ونفعٌ عائدٌ، وفيه ﷺ عِوَضٌ من كل ذاهب، ودركٌ من كل فائت، وكان احتراقه ليلة أول يوم في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة[1]، وكان طول منبر النبي ﷺ ذراعين في السماء وشبراً وثلاثة أصابع، وطول صُفَتِهِ التي كان يستند إليها النبي ﷺ ذراعاً، وطول رمانتيه اللتين كان يمسكهما ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلس شبر وأصبعان، وكان عرض المنبر ذراعاً في ذراع يزيد، وتربيعه سواء، وعدد درجاته ثلاث بالمقعدة، وفيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة قد ذهب بعضها، ثم كان طوله إلى أن احترق ثلاثة أذرع وشبراً وثلاث أصابع، وطول الدّكة التي جُددت له شبر وعُقْدة، ومن رأسه إلى عتبته خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع، وزيد فيه عتبتان أخريان، وجعل له باب يُغْلقُ ويُفْتحُ يوم الجمعة، هكذا حكاه شيخنا أبو عبد الله النجار في كتاب «أخبار المدينة»[2] رحمه الله.

قرأت على الشيخ أبي الفتح أحمد[3] بن محمد بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب الإربلي، قدم علينا رحمه الله، أخبرك أبو حفص عمر[4] بن محمد بن معمر، أخبرنا علي[5] بن عبيد الله بن نصر،

---

(١) وسبب هذا الحريق أن أحد الخدام بالحرم النبوي الشريف دخل خزانة الحرم ومعه شعلة من نار، فعلقت في بعض الآلات التي هناك، ثم وصلت إلى السقف حتى احترق سقف المسجد جميعه حتى أتت على جميع المسجد، ومنها المنبر الشريف.

ينظر تفصيل ذلك في «ذيل الروضتين» لأبي شامة: ص/ ١٩٤، «وفاء الوفا» ٢/ ٥٩٨.

(٢) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» ص/ ١٣٣.

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني البغدادي، ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، قال الذهبي عنه: «كان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعبادة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٦٠٥ (٣٥٤)، «المنتظم» ١٧/ ٢٧٨ (٣٩٨٥).

أخبرنا عبد الله[1] بن محمد بن هزارمرد، أخبرنا عبيد الله[2] بن أحمد، حدثنا عبد الله[3] بن محمد بن زياد، حدثنا أبو الأزهر[4]، والحسن ابن يحيى[5]، قالا: حدثنا عبد الرزاق[6]، أخبرنا ابن جريج[7]، أخبرني أبو الزبير[8] أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: كان النبي ﷺ إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد،

---

(١) هو: الإمام الثقة الخطيب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن هزار مرد الصريفيني، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال عنه أبو بكر الخطيب: (كان صدوقاً). توفي سنة تسع وستين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٣٣٠ (١٥٣)، «تاريخ بغدد» ١٠/ ١٤٦ (٢٥٩٤).

(٢) هو: الشيخ الصالح الثقة عبيد الله بن أحمد بن علي بن الحسين المقرئ المعروف بابن الصيدلاني، ولد سنة سبع وثلاثمائة، قال أبو بكر الخطيب عنه: (كان ثقة مأموناً). توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٧٨ (٥٥٤٣).

(٣) هو: الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الشافعي، ولد سنة ثمان وثلاثين ومئتين، قال الدارقطني عنه: (ما رأيت أحفظ منه، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون). توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٦٥ (٣٤)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: ١/ ١١١ (٥٧).

(٤) هو: الإمام الحافظ الثبت، أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي، ولد بعد السبعين ومئة، قال أبو حاتم وصالح بن محمد عنه: (صدوق). توفي سنة ثلاث وستين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٦٣ (١٥٧)، «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٩ (١٦٤٧).

(٥) هو: المحدث الحافظ الصدوق، أبو علي الحسن بن أبي الربيع يحيى بن الجعد العيدي الجرجاني، قال ابن أبي حاتم الرازي عنه: (هو صدوق). توفي سنة ثلاث وستين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٥٦ (١٤٩)، «تاريخ بغداد» ٧/ ٤٥٣ (٤٠٢٥).

(٦) هو: الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، ولد سنة ست وعشرين ومئة، قال أحمد العجلي عنه: (عبد الرزاق ثقة، كان يتشيع)، توفي سنة إحدى عشرة ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥٦٣ (٢٢٠).

(٧) هو: الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي، ولد سنة ثمانين، قال عنه الإمام أحمد: (كان ابن جريج من أوعية العلم). توفي سنة إحدى وخمسين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٢٥ (١٣٨)، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٠٠ (٥٥٧٣).

(٨) هو: الإمام الحافظ الصدوق، أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، قال عنه علي ابن المديني: (ثقة ثبت). توفي سنة ثمان وعشرين ومئة، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٨٠ (١٧٤).

فلما صُنِعَ له المنبر واستوى عليه، فاضطربت تلك السارية وحنت كحنين الناقة، حتى سمعها أهل المسجد، حتى نزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكنت.

وأخبرنا الشيخ الأمين أبو القاسم عبد الله[1] بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الأنصاري رحمه الله، أخبرنا أبو طاهر[2] الحافظ، أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد ببغداد، أخبرنا أبو بكر محمد[3] بن عمر بن جعفر بن إبراهيم الخُرقي، أخبرنا أبو القاسم عمر[4] بن محمد بن عبد الله الترمذي البزار، أخبرني جدي أبو بكر محمد[5] بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار الخلال، حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر، فلما اتخذ المنبر حن الجذع، فأتاه النبي ﷺ فاحتضنه، وقال ﷺ:

«لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة»[6].

وقد رواه عفان أيضاً عن حماد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنهم وعنا، وهو حديثٌ صحيح، ورويناه من طُرُق، ورواه جَماعةٌ من الصحابة: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأُبَيّ بن كعب، وأنس بن مالك رضي الله عنهم[7].

وفي بعض روايات البخاري: «فصاحت النخلة صياح الصبي، فنزل ﷺ فضمها إليه، كانت تئن أنين الصبي الذي يُسَكت، قال: كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها»[8].

---

(١) هو: أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، وقد تقدمت ترجمته.
(٢) هو: أبو طاهر السلفي، وقد تقدمت ترجمته.
(٣) هو: أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الحرقي، وقد تقدمت ترجمته.
(٤) هو: أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله البزاز، وقد تقدمت ترجمته.
(٥) هو: هو أبو بكر محمد بن عبيد الله الخطيب، وقد تقدمت ترجمته.
(٦) «مسند الإمام أحمد» ١/ ٤٤٠ (٢٣٩٦)، «سنن الدارمي» ١/ ٢٣ (٣٩).
(٧) تنظر هذه الروايات في: «مسند أحمد» ١/ ٤٤٠ (٢٣٩٧) ٥٩٩/ (٣٤٢٠).
(٨) في «صحيح البخاري» ٢/ ٥٢٥ (٣٥٨٤) عن عبد الله بن جابر رضي الله عنهما: «أن النبي =

وفي رواية: «فلما جلس عليه، حنّت الخشبة حنين الناقة على ولدها، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليها»، فلما كان من الغد رأيت قد حُولت فقلنا: ما هذا، قال: جاء النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فحولوها(١).

تفرد بهذه اللفظة الزائدة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن جابر رضي الله عنه.

وفي بعضها: «فخار الجذع كما تخور البقرة حزناً على رسول الله ﷺ فالتزمه، وأمسكه، حتى سكن»(٢).

وفي رواية أُبي بن كعب رضي الله عنه: «فأصغى إليه الجذع، فقال له: اسكن، ثم التفت فقال له: إن تشاء أن أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون، وإن تشاء أن أعيدك رطباً كما كنت، فاختار الآخرة على الدنيا»(٣).

فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ دُفِعَ إلى أُبَيّ، فلم يزل عنده إلى أن أكلته الأرضة، رواه ابن أُبَيّ - واسمه الطفيل - عن أبيه.

وفي رواية أنس رضي الله عنه: فلما قعد رسول الله ﷺ على المنبر خار الجذع خوار الثور، حتى ارتج المسجد لخواره، حزناً على رسول الله ﷺ، فنزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر، فالتزمه وهو يخور، فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت.

= ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار - أو رجل -: يا رسول الله! ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم؟ فجعلوا له منبراً. فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه، يئن أنين الصبي الذي يسكَّنُ، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها».

(١) ذكر هذه الرواية السمهودي في «وفاء الوفا» ٢/ ٣٨٩ وعزاها لأبي اليُمْن بن عساكر في مصنفه هذا. وفي «مسند الإمام أحمد» ٤/ ٢١٧ (١٣٧٠٥) عن جابر بن عبد الله قال: «كان رسول الله ﷺ يخطب إلى خشبة، فلما جعل المنبر حنت حنين الناقة إلى ولدها، فأتاها فوضع يده عليها فسكنت».

(٢) «مسند أحمد» ٢/ ٢٥٢ (٥٨٥٢)، «سنن الدارمي» ١/ ٢٤ (٤١).

(٣) «مسند أحمد» ١٦٧ (٢٠٧٥١).

ثم قال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزناً على رسول الله ﷺ، فأمر به رسول الله ﷺ فدفن»، أخرجه الترمذي[1].

وفي رواية أنس رضي الله عنه أيضاً: «وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة تَحِن حنين الولد، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت».

وكان الحسن[2] إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: يا عباد الله! الخشبة تَحِنُّ إلى رسول الله ﷺ لمكانه من الله عزّ وجلّ، فأنتم أَحَقُّ من أن تشتاقوا إلى لقائه[3]. حديثٌ حسنٌ عال.

وروينا من حديث أبي كبشة السلولي عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أتخذ منبراً فقد اتخذه أبي إبراهيم، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها أبي إبراهيم عليه السلام»[4].



(١) لم أجده في «سنن» الترمذي لكنه في «سنن الدارمي» ١/ ٢٤ (٤١).

(٢) ورد في بعض المصادر أنه الحسن البصري رحمه الله تعالى.

(٣) «الشفا» ١/ ٣٠٥. وانظر في ذلك «وفاء الوفاء» ٢/ ٣٨٨، وما بعدها، فقد توسع السمهودي في ذكر أخبار الجذع، فلتنظر.

(٤) ذكره السمهودي في «الوفا» ٢/ ٣٩٧ وعزاه إلى المصنف.

فصل

ينبغي للزائر أن يَشْهَدَ الصلاة كلها في مسجد رسول الله ﷺ، لما قدمناه من الحديث الوارد في فضل الصلاة فيه، وليحرص على المبيت في المسجد ولو ليلةً يُحييها بالذكر، والدعاء وتلاوة القرآن، والتضرع إلى الله سبحانه، والحمد له، والشكر على ما أعطاه، وعلى أن يختم القرآن العزيز في المسجد لأثرٍ ورد فيه.

ويستحب له الخروج في كل يوم إلى البقيع لزيارة من فيه من سلف الأمة رضوان الله عليهم، سيما يوم الجمعة، وليكن ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ، فإذا انتهى إليه قال:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد.

والأحاديث الواردة الثابتة في زيارته ﷺ أهل البقيع مشهورة، ولسنا نطول بإيرادها.

وقد أخبرنا جدي[1] رحمه الله، أخبرنا عمي[2] رحمه الله، أخبرنا أبو المظفر[3] ابن القشيري، أخبرنا أبو سعيد[4] الجنزروذي، أخبرنا أبو

---

(١) هو: زين الأمناء ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الشيخ الإمام، المسند المعمر، أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري النيسابوري، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، قال السمعاني عنه: (شيخ ظريف، مستور الحال، سليم الجانب غير مداخل للأمور). توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٦٢٣ (٣٦٧).

(٤) هو: الشيخ الفقيه، الإمام الأديب، النحوي، مسند خراسان، أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الكنجروذي الجنزروذي، ولد بعد الستين وثلاثمائة، روى الكثير وانتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة خمسين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٠٢ (٤٨).

عمرو[1] المقرئ، أخبرنا أبو يعلى[2] التميمي، أخبرنا يحيى[3] بن أيوب، حدثنا إسماعيل[4] بن جعفر، أخبرنا شريك[5] بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

رواه مسلم في «صحيحه»[6] عن يحيى بن أيوب بن أبي زكريا البغدادي، وشريك هو ابن عبد الله بن أبي نمر.

وفي روايةٍ لمسلم: «وإنا وإياكم متواعدون غداً ومؤجلون».

قال الخطابي: فيه من الفقه: إن السلام على الموتى كالسلام على الأحياء في تقديم الدعاء على الاسم، وكذلك كُلُّ دُعَاءٍ بخَيرٍ كقوله سبحانه:

---

(١) هو: الإمام المحدث الثقة، النحوي البارع، الزاهد، مسند خراسان، أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي الحيري، ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين، قال الحاكم: (كان من القراء والنحويين وسماعاته صحيحة). توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٥٦ (٢٥٤).

(٢) هو: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الإمام العالم القدوة الحافظ، أبو زكريا يحيى بن أيوب المقابري، ولد سنة سبع وخمسين ومئة، قال عنه علي بن المديني: (صدوق)، توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٨٦ (٨٣)، «تاريخ بغداد» ١٤/ ١٨٨ (٧٤٨٦).

(٤) هو: الإمام الحافظ الثقة، أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني، ولد سنة بضع ومئة، قال يحيى بن معين عنه: (ثقة، مأمون قليل الخطأ) توفي سنة ثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٢٨٨ (٤٣)، «تاريخ بغداد» ٦/ ٢١٨ (٣٢٧٤).

(٥) هو: المحدث شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني، حدث عنه مالك وغيره من الكبار، وثقه أبو داود وروى عنه، مات قبل الأربعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٥٩ (٧٣).

(٦) أخرجه مسلم في الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (١٠٢/ ٩٧٤)، ورواه أبو يعلى ٨/ ١٩٩ (٤٧٥٨).

﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]، وكذلك ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، انتهى كلامه.

وأما في الشر والذم، فَيُقَدَّمُ الضمير على الاسم، كقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ﴾ [ص: ٧٨]، ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، والسلام مُشتقٌ من السلام، وهو اسم الله سبحانه، وسمي به لسلامته من العيوب والنقص.

وقيل: معناه اسم السلام عليك، إذا كان اسم الله سبحانه يُذْكَر على الأعمال توقعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه.

وقيل معناه: إن الله مطلعٌ عليكم فلا تغفلوا.

وقيل مَعْنَاه: سلمت منّي، فاجعلني أَسلَمُ منك.

وقيل: هو مشتقٌ من السلامة بمعنى السِلم.

ويقال: السلام عليكم، وسلامٌ عليكم بحذف ألفه ولامه، ولم يرد في القرآن إلا مُنكَّراً غالباً، فأما في التشهد في الصلاة فيقال فيه معرفاً ومنكراً والظاهر الأكثر من مذهب الشافعي ـ رحمه الله ـ أنه اختار التنكير.

وأما السلام الذي يُخْرَج به من الصلاة، فروى الربيع عنه أنه قال: أقل ما يكفيه أن يقول: السلام عليكم، فإن نَقَصَ من هذا حرفاً عاد فسلم، وَوَجْهُهُ أن يكون أراد بالسلام اسم الله سبحانه، فلم يجز حذف الألف واللام منه، وكانوا يستحبون أن يقولوا في الأول: سلام عليكم، وفي الآخر: السلام عليكم، وتكون الألف واللام للعهد، يعني السلام الأول.

وأما قوله ﷺ ـ لما سلم عليه جابر بن سُحيم فقال: عليكم السلام ـ قُلْ: «السلام عليك، فإن عليك السلام تحية الموتى»، فإنه أشار إلى ما جرت به عادتهم في المراثي، كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء كقول الشماخ:

عليك سلام من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

وقول الآخر:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

وإنما فعلوا ذلك؛ لأن المُسَلِّمَ على القوم يتوقع الجواب، وأن يقال له: عليك السلام.

فلما كان الميت لا يتوقع له جواب، جعلوا السلام عليه كالجواب عنه، وليس المراد منه أن السُّنة في تحية الموتى أن يقول: عليكم السلام، لما قدمناه في الحديث.

وقيل: أراد بالموتى كفار الجاهلية، وليس هذا الاستثناء باستثناء شك، لكنه جرى على عادة المتكلم يُحَسِّنُ به كلامه، كقول الرجل لأخيه: إن ائتمنتني لم أَخُنْكَ إن شاء الله.

وفيه دليلٌ على أن استعمال الاستثناء مستحبٌ في الأحوال كلها، وإن لم يكن في الأمر شَكٌّ تبرؤاً عن الحول والقوة إلا بالله، كما أخبر الله سبحانه عن أنبيائه، وكما علَّم نبيه محمداً ﷺ وعليهم أجمعين.

وقيل: هو راجعٌ إلى استصحاب الإيمان إلى الموت، أي نلحق بكم مؤمنين إن شاء الله، ولا يرجع إلى نفس الموت.

والأخبار والآثار في فضل مقبرة البقيع كثيرةٌ، سنوردها في أحاديث فضل المدينة إن شاء الله سبحانه.

* **ويزور القبور الطاهرة**: كقبر إبراهيم عليه السلام ابن رسول الله ﷺ، وقبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

روينا عن صالح بن قدامة قال: حدثني أبي أن رسول الله ﷺ دفن إبراهيم عليه السلام إلى جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

وقبره حذو زاوية دار عقيل بن أبي طالب، من ناحية دار محمد بن زيد.

وروينا عنه أيضاً: أول ما دفن رسول الله ﷺ بالبقيع عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فلما توفي ابنه إبراهيم عليه السلام.

قالوا: يا رسول الله! فأين نحفر له؟ قال:

«عند قبر فَرَطِنا عثمان بن مظعون».

وقبر عبد الرحمن بن عوف أيضاً إلى جنب قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنهما.

وكذلك يزور قبر الحسن بن علي، والعباس عم رسول الله ﷺ رضي الله عنهما.

*** وينوي زيارة قبر فاطمة رضوان الله عليها**

فقد روينا عن سعد بن محمد بن جُبير قال: رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب، عند فم الزقاق الذي بين دار نُبيه بذروان، وبين دار عقيل بن أبي طالب، وقيل لي: دُفِنَ عند قبر أمه رضي الله عنهم.

وكذلك قبر عقيل بن أبي طالب، وقبر عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

*** ويزور قبر صفية عمة رسول الله ﷺ رضي الله عنها**

فقد روينا عن جعفر بن محمد: أن قبر فاطمة رضوان الله عليها عند موضع المسجد الذي بالبقيع، وأن قبر صفية رضي الله عنها عند موضع الوضوء الذي عند دار المغير بن شعبة، وأن قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وِجَاهَ دار سعيد بن عثمان التي يقال لها: الزوراء.

*** وينوي زيارة قبور أزواج النبي ﷺ**

فقد روينا عن محمد بن عبد الله بن علي قال: قبور أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن، من خوخة نُبيه إلى الزقاق الذي إلى البقال مستطيرة.

وروينا عن إبراهيم بن علي الرافعي قال: حُفِرَ لسالم البانكي مولى محمد بن علي، فأخرجوا حجراً طويلاً، فإذا فيه مكتوب: هذا قبر أم حبيبة رملة بنت صخر رضي الله عنها[1].

وروى مالك بن أنس رضي الله عنه: أن زينب بنت جحش توفيت في زمان عمر رضي الله عنه، فدفنها بالبقيع وضرب على قبرها فسطاطاً ثلاثاً[2].

---

(١) ورد في: «المنتخب» للزبير بن بكار ص٤٤ أن القبر الذي وُجِدَ، هو قبر السيدة أم سلمة رضي الله عنها. وكذا في «الدرة الثمينة» لابن النجار ص٢٣٥، و«وفاء الوفا» للسمهودي ٣/ ٩١٢ نقلاً عن ابن زبالة، ونحوه عند ابن شبة ١/ ١٢٠.

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٨/ ٨٩.

أخبرني عبد الله[1] بن عمر بخطه، عن أبي الفتوح[2] محمد بن علي، أخبرنا الحسن[3] بن أحمد، أخبرنا أبو نُعيم[4] الحافظ، أخبرنا جعفر[5] بن محمد، أخبرنا محمد[6] بن عبد الرحمن، أخبرنا الزبير[7] بن بكار، حدثنا محمد بن زَبالة قال: وحدثني محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أن عبيد الله بن علي أخبره وغيره ممن مضى من أهل بيته:

أن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما أصابه بطن، فلما عرف بنفسه الموت، أرسل إلى عائشة رضي الله عنها أن تأذن له أن يُدفن مع رسول الله ﷺ، فقالت: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد.

فلما سمعت بنو أمية استلموا السلاح هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: والله لا يُدفن فيه أبداً، فبلغ ذلك الحسن بن علي، فأرسل إلى أهله: أما إذا كان هكذا، فلا حاجة لي به، ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة، فَدُفِنَ في المقبرة.

---

(١) هو: الشيخ الصالح المسند المعمر، رحلة الوقت، أبو المنجى، عبد الله بن عمر بن علي ابن زيد اللتي البغدادي، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال عنه ابن النجار: «به ختم حديث أبي القاسم البغوي بعلو، وكان سماعه صحيحاً»، توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٥ (٩).

(٢) هو: الشيخ الإمام الصالح الواعظ المحدث، أبو الفتوح، محمد بن محمد بن علي بن محمد الهمذاني، ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة، قال عنه أبو سعد السمعاني: «كان يرجع إلى نصيب من العلوم فقه وحديث وأدب ووعظ». توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٣٦٠ (٢٥١).

(٣) هو: الحسن بن أحمد بن الحداد، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، صاحب كتاب «دلائل النبوة»، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الشيخ الإمام القدوة المحدث، شيخ الصوفية، أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الخلدي، قال عنه أبو نعيم: «كتب الآثار وصحب الأخيار». توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٥٨ (٣٣٣)، «حلية الأولياء» ١٠/ ٣٨١ (٦٥٥).

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن المخزومي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: العلامة الحافظ النسابة، أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله المدني، ولد سنة اثنتين وسبعين ومئة، قال عنه أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب». توفي سنة ست وخمسين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣١١ (١٢٠)، «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٦٧ (٤٥٨٥).

قال فائد: فأخبرني مولاي ومن سبق من أهلي ممن مضى، أن قبر فاطمة عليها السلام مُواجِهُ الخوخة التي في دار نُبيه بن وهب، وأن طريق الناس بين قبر فاطمة رضي الله عنها وبين خوخة نُبيه.

قال: أظن الطريق سبعة أذرع.

قال فائد: وقال لي منقذ الحفار: وفي المقبرة قبران مطابقان بالحجارة قبر الحسن بن علي، وقبر عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها، فنحن لا نُحركهما[١].

واعلم أن أكثر الصحابة رضوان الله على جميعهم مدفونون بالبقيع، وكذلك أزواج النبي ﷺ فيه، ما خلا خديجة رضوان الله عليها، فإنها بالحَجُون[٢]، وكذلك فيه أيضاً قبور جماعة من سادات التابعين، ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين لا تُعْرَف قبورهم، فينبغي للزائر أن يُسَلم عليهم أجمعين. فيقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وليس بالبقيع قبرٌ يُعْرف سوى سبعة قبور:

قبر العباس، وقبر الحسن بن علي، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، رضوان الله عليهم أجمعين، وعليهم قبةٌ عاليةٌ في الهواء قديمة البناء في أول البقيع[٣].

وأخبرنا الحسين[٤]، أخبرنا عبد الأول[٥]، أخبرنا عبد الرحمن[٦]،

---

(١) «المنتخب» للزبير بن كبار ص٣٨، «وفاء الوفا» للسمهودي ٣/ ٩١٣.

(٢) والسيدة ميمونة رضي الله عنها بسَرِف، وقبرها على الطرق على يمين القادم من المدينة إلى مكة قُبيل حيّ النوارية.

(٣) تقع هذه القبور في الجهة اليمنى مقابل الداخل من باب البقيع، وهي محاطة بحجارة وسط آثار بناء قديم. وقول المصنف: «سوى سبعة قبور» يتأتى على أن تلك القبور مُعْرفة بالقباب المبنية عليها والتي سيذكرها هنا ولاحقاً، وأما غيرها فمذكور غير معروف بالبناء أو علامة، والله أعلم.

(٤) هو: الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: عبد الأول بن عيسى السجزي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: عبد الرحمن بن المظفر الداوودي، وقد تقدمت ترجمته.

أخبرنا عبد الله[١]، أخبرنا محمد[٢]، أخبرنا محمد[٣]، حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت لعبد الله بن الزبير: «ادفني مع صواحبي، ولا تدفني مع النبي ﷺ في البيت، فإني أكره أن أزكى»[٤].

وقبر عقيل بن أبي طالب أخو علي رضي الله عنهما في قبةٍ أيضاً، ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار الجواد المشهور، وقبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وقبر صفية عمة رسول الله ﷺ، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب في آخر البقيع عند نَخلٍ يُعرف (بالحمام)[٥]، وقبر مالك بن أنس الإمام في قبةٍ في أول البقيع.

ونبأني محمد بن محمود[٦] بخط يده، عن أبي القاسم[٧] بن أسعد، عن الحسن[٨]، عن أحمد[٩] بن عبد الله، عن جعفر[١٠] بن محمد، حدثنا محمد[١١] بن عبد الرحمن، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الرحمن، عن شريك بن عبد الله، عن أبي روق قال: حُمَل الحسن بن علي بن أبي طالب على بُدنٍ فدفن بالبقيع بالمدينة[١٢].

---

(١) هو: الإمام المحدث الصدوق المسند، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف، ولد سنة ثلاث وتسعين ومئتين، قال عنه أبو ذر: «ثقة، صاحب أصول حسان». توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٩٢ (٣٦٣).

(٢) هو: محمد بن يوسف الفربري. وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: محمد بن إسماعيل البخاري صاحب «الصحيح».

(٤) أخرجه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النبي ﷺ وحضَّ على اتفاق أهل العلم (٧٣٢٧).

(٥) يعني: حمام أبي قطيفة. كذا أورده ابن النجار في «الدرة الثمينة» ص٢٣٦.

(٦) هو: محمد بن محمود النجار صاحب كتاب «الدرة الثمينة»، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: يحيى بن أسعد الأزجي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: الحسن بن أحمد الحداد، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب «دلائل النبوة». وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: جعفر بن محمد الخلدي، وقد تقدمت ترجمته.

(١١) هو: محمد بن عبد الرحمن أبو يزيد المخزومي.

(١٢) «الدرة الثمينة» لابن النجار ص٢٣٧.

* **ويزور قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه ظاهر، عليه قبةٌ عاليةٌ، ولكنه ليس بالبقيع.**

فقد روينا عن الزُهري وعروة قالوا: لما قتل عثمان رضي الله عنه منعته الأنصار[1] أن يدفن بالبقيع، فدفن في حَشّ كوكب.

وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه أول من دفن بالبقيع، فجعل رسول الله ﷺ أسفل مهراس[2] علامة يدفن الناس حوله.

وقال: «لأجعلنك للمتقين إماماً».

فلما ملك معاوية رضي الله عنه واستعمل مروان على المدينة، أدخل ذلك الحش في البقيع، وحمل المهراس فجعله على قبر عثمان بن عفان، فقال: عثمان وعثمان، فدفن الناس حول عثمان رضي الله عنه[3].

ويُستحب له أن يأتي قبور الشهداء بأُحُد يوم الخميس، ويبدأ بحمزة رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ.

ويُستحب له استحباباً مؤكداً إتيان مسجد قباء، وهو في يوم السبت أولى، ناوياً التقرب إلى الله سبحانه بزيارته والصلاة فيه، والأحاديث فيه صحيحةٌ كثيرة[4]، وقد أفردنا فيه مؤلفاً مختصراً.



---

(١) في إطلاق هذه اللفظة نظر، فإن الذي منع من دفن سيدنا عثمان رضي الله عنه بالبقيع أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي، وفي رواية أخرى عند ابن شبة: جبلة بن عمرو الساعدي. ينظر في ذلك: ابن شبة ٤/ ١٢٤، «وفاء الوفا» ٣/ ٩١٣.

(٢) كذا بالأصل و«وفاء الوفا». وفي «الطبقات» لابن سعد ٣/ ٣٠٣: «فوضع رسول الله ﷺ حجراً عند رأسه...»، وفي «تاريخ المدينة» لابن شبة ص١٠٢ عن المطلب قال: لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون قال لرجل: هَلُمَّ تيك الصخرة أضعها على قبر أخي أتعلمه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي. فقام الرجل إليها فلم يستطعها، قال المخبر: فكأني أنظر إلى بياض ساعدي النبي ﷺ حين احتملها حتى وضعها عند قبره. انتهى منه.

(٣) «وفاء الوفا» ٢/ ٩١٤.

(٤) أفرد لذلك السمهودي في «وفاء الوفاء» ٢/ ٧٩٧ فصلاً كاملاً فلينظر.

فصل

يُستحب للزائر أن يتتبع المواضع التي كان رسول الله ﷺ يُصلي فيها، والسواري التي كان يجلس إليها، ومُصلاه في الليل من المسجد، وبيت فاطمة رضي الله عنها، وكذلك السواري التي كانت الصحابة يجلسون إليها ويُصلون فيها، ومُصلى رسول الله ﷺ الذي كان يُصلي فيه قبل أن يتحول إلى موضع مُصلاه المعروف به اليوم(١)، وموضع مُعْتَكَفه(٢) ﷺ، وكذلك أسطوانة التوبة(٣) التي ربط أبو لُبابة نَفْسَهُ إليها رضي الله عنه، والأسطوان التي كان رسول الله ﷺ يجلس إليها إذا جاءته الوفود(٤)، وأسطوانة(٥) علي بن أبي طالب.

كل هذه المواضع يُستحب له الصلاة فيها والدعاء لديها، وأن يحمد الله سبحانه ويشكره، ويتوب إليه ويستغفره، ويتضرع إليه، ويسأله أن يُعيد عليه بركة من حلَّ بها من السلف الماضين، والأئمة الهادين، من سادات أهل البيت والصحابة والتابعين، وعلماء الأمة وصالحيهم وزهادهم أجمعين.

---

(١) هذا الموضع عند الأُسطوانة المعروفه «الأسطوانة المُخَلقة» وتقع في قبلة المحراب النبوي على يمين المصلي في المحراب.

(٢) يقع هذا الموضع داخل حجرة السيدة فاطمة رضي الله عنها، وفي الجزء المحوط أمام دكة الأغوات ويقابل موضع تهجده ﷺ داخل الحجرة.

(٣) وتعرف بأسطوانة التوبة، وهي الأسطوانة الرابعة من جهة المنبر، والثانية من جهة الحجرة النبوية.

(٤) وتعرف بأسطوانة الوفود، وهي الأسطوانة الملاصقة لشباك الحجرة النبوية من قبل الروضة الشريفة.

(٥) وتعرف بأسطوانة الحرس، وهي الملاصقة لشباك الحجرة النبوية من قِبَلِ الروضة الشريفة.

أما بيت فاطمة رضوان الله عليها، فإنه خلف حجرة النبي ﷺ عن يسار المصلي إلى القبلة، وحوله اليوم مقصورة وفيه محراب، وكان فيه خَوخةٌ إلى بيت النبي ﷺ، كان ﷺ إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منها يَعْلَم خَبَرهُم.

أخبرنا محمد[1] بن السيد بن فارس بن نجا الأنصاري، أخبرنا القاضي أبو المعالي محمد[2] بن يحيى بن علي القرشي، أخبرنا علي[3] بن محمد بن علي، أخبرنا طلحة[4] بن علي بن الصقر، حدّثنا محمد[5] بن أحمد أبو علي الصواف، حدّثنا علي[6] بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدّثنا أبو سلمة[7]، حدّثنا حماد[8]، أخبرنا

---

(١) هو: أبو المحاسن الدمشقي المعمر، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، كان ديناً كثير التلاوة والذكر. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة. ترجمته في: «العبر» ٣/ ١٩١.

(٢) هو: قاضي دمشق، القاضي المنتجب، أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي، ويعرف بابن الصائغ، ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، قال السمعاني عنه: «كان محموداً، حسن السيرة...». توفي سنة ثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤٧٩ (٣١٧)، «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٥٢ (٤٩١٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الشيخ الثقة الخير الصالح، بقية السلف، أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر البغدادي الكتاني، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: «كان ثقة صالحاً» توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤٧٩ (٣١٧)، «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٥٢ (٤٩١٢).

(٥) هو: الشيخ الإمام، المحدث الثقة الحجة، أبو علي، محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البغدادي، ابن الصواف، ولد سنة سبعين ومئتين، قال عنه الدارقطني: «ما رأت عيناي مثل أبي علي الصواف». توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٨٤ (١٣٠).

(٦) هو: الحافظ الإمام، قاضي القضاة، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب البصري، وثقة الخطيب وكان كثير الطلب للحديث، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤١٢ (٢٠٠)، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٥٩ (٦٤٤٤).

(٧) هو: الحافظ الإمام الحجة، شيخ الإسلام، أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري، ولد في صدر خلافة أبي جعفر، حدث عنه البخاري وأبو داوود وغيرهم، قال عنه يحيى بن معين: «ثقة مأمون»، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٣٦ (٩٣).

(٨) هو: الإمام القدوة، شيخ الإسلام، حماد بن سلمة البصري، قال عنه الذهبي: «كان مع =

علي[1] بن زيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول:

«**الصلاة يا أهل البيت** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]».

وروينا في كتاب «المدينة»[2] عن عبد الله بن إبراهيم، عن عبد الله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد.

*** ذكر مُصلى رسول الله ﷺ بالليل**

روى عيسى بن عبد الله، عن أبيه قال: قال كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس، وراء بيت علي كرم الله وجهه ثم يُصلي صلاة الليل.

قال عيسى: وذلك موضع الأسطوان الذي على طريق النبي ﷺ مما يلي الزور[*].

وروي عن سعيد بن عبد الله بن فضل قال: مَرَّ بي محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنه وأنا أُصلي إليها، فقال لي: أراك تلزم الأسطوانة هذه، جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مُصلّى رسول الله ﷺ بالليل.

وهذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله عنها، وفيها محراب[3]،

= إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السُّنة». توفي سنة سبع وستين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٤٤٤ (١٦٨).

(١) هو: أبو الحسن علي بن زيد بن جدعان، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»، لابن النجار ص٣٦٠.

(*) في النسختين: «الزورة» وهو تصحيف، والتصويب من «وفاء الوفا» وقال السمهودي: «يعني الموضع المزور في بناء عمر بن عبد العزيز خلف الحجرة...».

(٣) يقع هذا المكان الآن في المنطقة المحاطة بدربزين أمام ما يعرف بدكة الأغوات على يمين الخارج من باب سيدنا جبريل عليه السلام.

إذا توجه إليه المصلي، كان يساره إلى باب عثمان الذي يسمى اليوم: باب جبريل عليه السلام.

*** ذكر موضع الجذع**

قد ذكرنا فيما سبق من طُرُقِ حديث الجذع ما فيه كِفايةٌ ومقنع[1]، وقد اخْتُلِفَ فيه؟

فقال أبو سعيد: لما سكن الجذع؛ أمر رسول الله ﷺ أن يُحْفَر له ويدفن.

وقالت عائشة رضي الله عنها: لما قال النبي ﷺ ذلك، غار الجذع فذهب.

وقال ابن أبي الزناد: لم يزل الجذع على حاله زمان رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما هدم عثمان رضي الله عنه المسجد اختُلِف فيه؟

فمنهم من قال: أخذه أُبَيّ بن كعب، فكان عنده حتى أكلته الأرضة، ومنهم من قال: دُفن في موضعه، وكان الجذع في موضع الأسطوانة المُخَلقة التي عن يمين موقف النبي ﷺ للصلاة عند الصندوق.

*** ذكر العود الذي في الأسطوانة التي عن يمين قبلة الإمام**

أخبرنا الشيخ أبو المجد محمد[2] بن الحسين بن أحمد القزويني قَدِم علينا رحمه الله، أخبرنا محمد[3] بن أسعد، أخبرنا الحسين[4] بن مسعود الإمام.

---

(١) تنظر ص ٧٧ وما بعدها.

(٢) هو: القاضي الإمام الفاضل المحدث الصالح، أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد بن حسين القزويني الصوفي، ولد سنة أربع وخمسين. تفرد برواية «معالم التنزيل» و«شرح السنة» للبغوي. توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٢٤٩ (١٣٧).

(٣) هو: الشيخ الفقيه العلامة الواعظ الإمام، أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين العطاري الشافعي، ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، كان فقيهاً واعظاً، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٣٩ (٣٤١)، «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٣٨ (٥٩٦).

(٤) هو: الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محي السنة، أبو محمد الحسين=

ونبأنا نصر[1] بن أبي الفرج عن أبي موسى الحافظ[2]، عن الحسين[3] بن مسعود، ـ واللفظ له ـ أخبرنا عمر[4] بن عبد العزيز، أخبرنا القاسم[5] بن جعفر، أخبرنا أبو علي اللؤلؤي[6]، أخبرنا أبو داود[7] حدّثنا قتيبة، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن محمد بن مسلم بن السائب ـ صاحب المقصورة ـ، قال: صليت إلى جنب أنس بن مالك يوماً، فقال: هل تدري لم صُنِعَ هذا العود؟ فقلت: لا والله، فقال: كان رسول الله ﷺ يضع يده عليه فيقول:

«استووا واعدلوا صفوفكم»[8].

وأخبرنا الحافظ أبو الفتوح نصر[9] بن أبي الفرج ـ في كتابه إلينا من حرم الله سبحانه ـ أخبرنا النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن أبي

= بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، كان سيداً إماماً، عالماً علامة، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٤٣٩ (٢٥٨)، «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٢٥٧ (١٠٦٢).

(١) هو: أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج البغدادي الحنبلي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: الإمام العلامة، الحافظ الكبير الثقة، شيخ المحدثين، أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد المديني الأصبهاني، ولد سنة إحدى وخمسمائة. قال عنه ابن الدبيثي: «عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقته، وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً». توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ١٥٢ (٧٨).

(٣) وهو البغوي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الإمام الفاضل الفقيه، أبو طاهر عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن يوسف القاشاني المروزي، ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال ابن السمعاني عنه: «كان إماماً فاضلاً فقيهاً بارعاً متكلماً» توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة. ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» ٥/ ٣٠١.

(٥) هو: أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: الإمام المحدث الصدوق، أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤي، قرأ «كتاب السنن» لأبي داود عشرين سنة. توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٠٧ (١٤٧).

(٧) هو: أبو داوود السجستاني صاحب «السنن».

(٨) سنن أبي داوود ١/ ٤٣٤ (٦٦٩).

(٩) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

زيد العلوي البصري قراءةً عليه، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي التستري، أخبرنا أبو عمر القاسم بن مسعود بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدّثنا مسدد، حدّثنا أحمد بن الأسود، حدّثنا مصعب بن رياب، عن محمد بن مسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة أخذ بيمينه ثم التفت فقال:

«**اعتدلوا، سووا صفوفكم**» ثم أخذ بيساره ثم قال: «**اعتدلوا، سووا صفوفكم**»[(١)].

قال: ذلك كان من طَرْفَاءِ الغابة، وهو العود الذي وضعه عمر بن عبد العزيز في القبلة، وهو الذي في المحراب اليوم باقٍ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فَقَدَهُ، ثم وجده عند رجلٍ من الأنصار بقباء قد دُفن في الأرض وأكلته الأرضة، فأخذ له عوداً فشقه وأدخله فيه، ثم سواهُ ورَدَّهُ إلى الجدار.

* ذكر موضع اعتكاف النبي ﷺ

روى أهل السير أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف طُرِحَ له فراشه، وَوُضِعَ له سريرٌ وراء أسطوانة التوبة.

* ذكر أسطوانة التوبة

أخبرنا جدي الشيخ أبو البركات[(٢)] رحمه الله قِرَاءةً، حدّثنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة.

ثم حدّثنا أبو الحسن علي[(٣)] بن أحمد الفقيه من لفظه، أخبرنا عبد

---

(١) سن أبي داود ١/ ٤٣٥ (٦٧٠).

(٢) هو: زين الأمناء ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الفقيه المحدث المعمر، مسند الوقت، فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، كان شيخاً عالماً فقيهاً، توفي سنة تسعين وستمائة. ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٢٥ (٣٣٤).

القوي بن عبد العزيز التميمي[١]، أخبرنا ابن رفاعة[٢]، أخبرنا علي[٣] بن الحسن بن الحسين، أخبرنا عبد الرحمن[٤] بن عمر بن محمد التجيبي، أخبرنا عبد الله[٥] بن جعفر بن الورد، أخبرنا عبد الرحيم[٦] بن عبد الله بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الملك[٧] بن هشام، أخبرنا زياد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، قال: لما حَصَرَ رسول الله ﷺ بني قريظة، بعثوا إليه أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف ـ وكان حليفاً للأوس ـ نستشيره في أمرناه.

فأرسله رسول الله ﷺ إليهم، فلما رأوه قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فَرقَّ لهم.

فقالوا: يا أبا لبابة! ترى أن ننزل على حكم محمد؟.

قال: نعم، وأشار بيده إلى حَلْقِهِ أنه الذبح.

قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خُنْتُ الله ورسوله، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمودٍ من عُمُده.

---

(١) هو: الشيخ الإمام العدل الكبير، فخر الأكابر، أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن الحباب التميمي، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال عنه عمر بن الحاجب: «كان شيخاً ثقة ثبتاً عارفاً بما سمع». توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٢٢٤ (١٣٣).

(٢) هو: عبد الله بن رفاعة المصري، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو الحسن الخِلَعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الإمام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد التجيبي المصري، ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، كان مسند الديار المصرية ومحدثها، توفي سنة ست عشرة وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣١٣ (١٩٠)، «حسن المحاضرة» ١/ ٣٧٣ (٣٧).

(٥) هو: الثقة أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجويه البغدادي، راوي السيرة، مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٩ (٢٦).

(٦) هو: المحدث، عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، راوي «السيرة» عن عبد الملك بن هشام، قال الذهبي عنه: «كان صدوقاً مسناً، من أهل العلم» توفي سنة ست وثمانين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤٨ (٣٤).

(٧) هو: عبد الملك بن هشام، صاحب «السيرة النبوية».

وقال: لا أبرح من مقامي هذا حتى يتوب الله عليَّ مما صنعت، وعاهدت الله أن لا أطأ بني قريظة أبداً، ولا آوي في بلدٍ خُنْتُ الله ورسوله فيه أبداً.

قال ابن هشام: وأنزل الله في توبة أبي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي قتادة.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

قال ابن إسحاق: فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره ـ وكان قد استبطأه ـ.

قال: «**أما أنه لو كان جاءني لاستغفرت له، فأما إذا فعل ما فعل، فما أنا بالذي أُطْلِقُهُ من مكانه حتى يتوب الله عليه**»(١).

قال ابن إسحاق: فحدّثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط: أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة، فسمعت رسول الله ﷺ من السَّحَر وهو يضحك.

قالت رضي الله عنها: فقلت: مم تضحك يا رسول الله، أضحك الله سِنَّك؟!.

قال ﷺ: «تيب على أبي لبابة»؛ قالت: فقلت: ألا أبشره يا رسول الله؟ قال: «بلى، إن شئت».

قال: فقامت على باب حُجْرَتِها، ـ وذلك قبل أن يُضْرَب عليهن الحجاب ـ فقالت: يا أبا لبابة! أبشر، فقد تاب الله عليك.

قالت: فبادر الناس إليه لِيُطْلِقُوهُ.

فقال: لا والله، حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلما مَرَّ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه.

قال ابن هشام: وأقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة، فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدّثني بعض أهل العلم(٢).

---

(١) «السيرة» لابن هشام ٣/ ٢٣٧.

(٢) ابن هشام ٣/ ٢٣٨.

والآية التي نزلت في توبته: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

اسم أبي لبابة رِفَاعة، وقيل: بشير بن عبد المنذر الأنصاري.

وروى حماد بن سلمة[١]، عن علي[٢] بن زيد، عن علي[٣] بن الحسين أن فاطمة عليها السلام أرادت حلّهُ حين نزلت توبته.

فقال: قد أَقْسَمتُ ألا يحلني إلا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**إن فاطمة بَضْعَةٌ مني**»[٤].

قوله: «بضعة»، البضعة والبضع من الشيء: القطعة منه.

والجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره ويلجأ إليه، وهو مع ذلك يريد البكاء، كما يفزع الصبي إلى أمه، يقال: جهشت وأجهشت.

في الحديث دليلٌ على أن من سَبَّ فاطمة رضوان الله عليها فقد سَبَّ أباها، ومن سَبَّ أباها فقد كفر، وفي حديث عليٍّ رضوان الله عليه لما أراد أن ينكح ابنة أبي جهل.

وقوله ﷺ: «**إنما فاطمة بَضْعَةٌ مني، يريبني ما رابها**»[٥].

يُؤَكِّدُ ما قُلْنَاهُ.

نعوذ بالله من الخذلان في سبها، ونستعفيه من الخسران في بُغْضِهَا، ونسأله الثبات على حُبِّ أبيها وحُبها، وأن يجعلنا من حزبه وحزبها، ﷺ وعلى آله الطيبين، ورضي الله عن صحابته والتابعين، وأن يَحْشُرنا مع المؤمنين، ويُدْخِلنا برحمته في عباده الصالحين، وأن يُرينا وجه نبينا ﷺ، ويُوردنا حوضه غير مُخالفين ولا مُبدلين.

وقد اختلف أهل التفسير في توبة أبي لبابة رضي الله عنه؟ فقال قومٌ:

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. رضي الله عنهم أجمعين.

(٤) في البخاري ٣/ ٣٥ (٣٧٦٧) عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني**»، انتهى.

(٥) أخرجه البخاري في النكاح، باب ذَبِّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٥٢٣٠).

كان من الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقال ابن هشام في «سيرته» ما قدمنا ذكره[1].

و﴿عَسَىٰ﴾ من الله سبحانه واجبةٌ وخبر صدق، وليست (عسى) من كلام العرب بخبرٍ ولا تقتضي وجوباً، فكيف تكون في القرآن واجبةً وليس بخارجٍ من كلام العرب؟ ولتقرير ذلك موضعٌ غير هذا، والله سبحانه الموفق وهو أعلم.

وروى مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوضٍ، - والربوض: الثقيلة - بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه، فما كاد يسمع، وكاد بصره يذهب، وكانت ابنته تَحُلُّه إذا حضرت الصلاة، وإذا أراد أن يذهب لحاجته ذهبت به حتى يفرغ، ثم تأتي به فترده في الرباط كما كان، وكان ارتباطه ذلك إلى جذعٍ في موضع الأسطوان الذي يقال له: «أسطوان التوبة».

والبِضع: بكسر الباء وقد تفتح، وفيه بين أهل اللغة خلاف، والأشهر فيه أنه من ثلاثٍ إلى تسع.

ورُوي أيضاً عن محمد بن كعب القرظي: أن النبي ﷺ كان يُصَلّي أكثر نوافله إلى أسطوان التوبة.

قال: وهي الأسطوان الثانية التي عن يمين حجرة النبي ﷺ في الصف الأول مع الإمام المصلي، في مُصلى النبي ﷺ، وهي معروفةٌ عند أهل المسجد.

* ذكر الأسطوان التي كان رسول الله ﷺ يُصلي إليها

روى الزبير بن حبيب أن الأسطوان الذي بعد أسطوان التوبة في الروضة، وهي الثالثة من المنبر، ومن القبر، ومن رحبة المسجد، وهي متوسطة في الروضة[2]، صلى إليها رسول الله ﷺ المكتوبة بضع عشرة

(١) «السيرة» لابن هشام ٢/ ٢٣٧.

(٢) وهي الأسطوانة الثانية بعد أسطوانة التوبة من قبل الحجرة النبوية في الروضة، وتعرف بأسطوانة السيدة عائشة، وهذا المكان صلى فيه النبي ﷺ بعض الصلوات عقب تحول =

مكتوبة، ثم تقدم إلى مُصلاه اليوم، وكان يجعلها خلف ظهره، وأن أبا بكر وعمر والزبير وابنه عبد الله وعامر بن عبد الله رضوان الله عليهم كانوا يُصلون إليها، وأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها، وكان يقال لها: مجلس المهاجرين.

وقالت عائشة رضي الله عنها: لو عرفها الناس لاضطربوا عندها بالسُهْمَان.

ويقال: أن الدعاء عندها مستجاب.

*** ذكر الأسطوان التي كان رسول الله ﷺ يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته**

قال: إذا عددت الأسطوان التي فيها مقام جبريل عليه السلام، كانت هي الثالثة[١].

*** ذكر أسطوانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه**

روى أهل السير أن الأسطوانة التي خلف أسطوانة التوبة، هي مُصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ويُستحب الصلاة إلى الأساطين التي في المسجد جميعها.

لما أخبرنا الشيخان أبو الحسن[٢] محمد بن أحمد، وأبو المعالي أحمد[٣] بن محمد، أخبرنا محمد[٤] بن الفضل، أخبرنا عبد الغافر[٥] بن محمد، أخبرنا محمد[٦] بن عيسى، أخبرنا أبو إسحاق[٧]، أخبرنا مسلم بن

= القبلة إلى الكعبة، ثم تقدمت إلى المصلى المعروف بمصلى النبي ﷺ وهو في الطرف الأيمن من المحراب النبوي الملاصق للأسطوانة المُخَلَّقة.

(١) وهي الأسطوانة الملاصقة لشباك الحجرة الشريفة من جهة الروضة، ومكتوب عليها «أسطوانة الوفود».

(٢) هو: أبو الحسن القطيعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو المعالي أحمد بن محمد الشيرازي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: عبد الغافر بن محمد الفارسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: محمد بن عيسى الجلودي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: إبراهيم بن محمد النيسابوري، وقد تقدمت ترجمته.

الحجاج. حدّثنا شيبان[١] بن فروخ، حدّثنا عبد الوارث[٢]، عن عبد العزيز[٣] ـ وهو ابن صهيب ـ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا بالمدينة، فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب، ابتدروا السواري فيركعوا ركعتين ركعتين، حتى أن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صُليت، من كثرة من يُصليها».

*** ذكر أسطوان المصحف**

أخبرنا المشايخ أبو بكر محمد[٤] بن محمد بن عبد الواسع بن أبي بكر بن الموفق بن عبد الله بن أبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن السري بن المغلس السقطي ـ في كتابه إلينا من هراة ـ وأبو ذر سهيل[٥] بن محمد بن عبد الله الطائي البوشنجي ـ في إذنه من بوشنج ـ، وعبد اللطيف[٦] بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس، وأبو محمد الحسن[٧] بن المبارك [بن] محمد بن يحيى ـ في إذنهما من بغداد ـ، وأخوه

(١) هو: المحدث الحافظ الصدوق، أبو محمد شيبان بن فروخ الحبطي الأبلي، ولد سنة أربعين ومئة، قال عنه أبو زرعة: «صدوق». توفي سنة ست وثلاثين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٠١ (٣١).

(٢) هو: الإمام الثبت، الحافظ، أبو عبيدة، عبد الوارث بن سعد بن ذكوان العنبري، ولد سنة اثنتين ومئة، قال عنه الذهبي: «كان عالماً مجوداً، من فصحاء زمانه». توفي سنة ثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٠٠ (٨٠).

(٣) هو: الحافظ عبد العزيز بن صهيب البناني البصري، حدث عن أنس بن مالك، وثقه أحمد ابن حنبل، مات سنة ثلاثين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٠٣ (٢٥).

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٥) هو: سهيل بن محمد بن عبد الله بن محمود الطائي البوشنجي، ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة، سمع على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي «بمنتخب مسند عبد بن حميد» وكان سماعه صحيحاً. ترجمته في: «التقييد» لابن نقطة ٢/ ٢٦ (٣٥٥).

(٦) هو: الشيخ الجليل الثقة، مسند العراق، أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة القبيطي الحراني، ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، قال الذهبي: «كان ديناً، خيراً، حافظاً لكتاب الله». توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٨٧ (٦٤).

(٧) هو: الشيخ الإمام الفقيه العابد، أبو علي الحسن بن المبارك بن محمد الزبيدي البغدادي الحنفي، ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، قال عنه ابن النجار: «كان متديناً، حسن=

أبو عبد الله الحسين[1] بن المبارك قِرَاءةً عليه بدمشق رحمهم الله.

أخبرنا أبو الوقت عبد الأول[2] بن عيسى بن شعيب، أخبرنا أبو الحسن[3] الداوودي، أخبرنا أبو محمد[4] بن حمويه، أخبرنا أبو عبد الله الفربري، أخبرنا أبو عبد الله البخاري، حدّثنا المكي بن إبراهيم، حدّثنا يزيد بن أبي عبيد.

قال: «كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف، فقلت: يا أبا مسلم! أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة؟ قال: فإني رأيت رسول الله ﷺ يتخذ الصلاة عندها»[5].

فيه من الفقه: جواز الصلاة إلى المصحف إذا كان موضعه، ولم يُجعل هناك ليصلي إليه، وفيه جواز ملازمة موضع الصلاة، وفيه خلافٌ بين السلف رضوان الله عليهم.

وقد يُستحب ذلك للعالم والمفتي، ومن يُحتاج إليه لِيُعْرَفَ مكانه، وفيه جواز الصلاة إلى الأساطين، ولا خلاف فيه.

واستحب أهل العلم على ما جاء في الحديث أن لا يعمد إليها حَدّاً، بل يجعلها على حاجبه الأيمن أو الأيسر.

واختلف قول أهل العلم في الصلاة بين الأساطين، وعلة الكراهة أن المصلي يُصلي إلى غير سُترة، ولأن الصفوف مُنْقَطِعة، ولا يكره عند الضرورة عند بعضهم، وقد رُوِيَ أنه مُصلى مؤمني الجن.

قُلتُ: وكراهة الصلاة بين السواري لمن صلى مقتدياً ووقف منفرداً، فإن اقتداءه لا يصح عند بعضهم، وعند بعضهم لا تصح صلاته

= الطريقة..». توفي سنة تسع وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٣١٥ (١٩٢)، «الطبقات السنية» ٣/ ١٠٠ (٧٠٧).

(١) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: عبد الله بن حمويه السرخسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة، باب الصلاة إلى الأسطوانة (٥٠٢).

مطلقاً، على ما عُلِمَ من مذاهب أهل العلم في ذلك، والتعليل بالصلاة إلى غير سترة لا يختص بالمصلي بين السواري، ولو صلى بين السواري غير مقتدٍ، فلا يكره.

فقد ثبت في «الصحيح»[1] من حديث ابن عمر، عن بلال رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ صلى بين عمودين من عُمُدِ الكعبة[2].

وروينا في «مسند» أبي داود الطيالسي من حديث معاوية بن قرة، عن أبيه قال: «كنا على عهد النبي ﷺ نُطرد طرداً أن نقوم بين السواري في الصلاة»[3].

يعني ـ والله أعلم ـ صلاة الجماعة، والله أعلم.



---

(١) في البخاري ١/١٧٦ (٥٠٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (دخل النبي ﷺ البيت وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وبلال، فأطال ثم خرج، كنت أول الناس دخل أثره، فسألت بلالاً: أين صلّى؟ قال: بيَن العمودين المقدمين)، وقد بوب البخاري هذا الباب بقوله: «باب الصلاة بين السواري في غير جماعة».

(٢) أخرجه البخاري في الحج، باب إغلاق البيت (١٥٩٨).

(٣) «منحة المعبود» ١/١٣٧.

فصل

لا ينبغي لمن زار من العلماء وأهل السابقة، أن يفعل ما يتعمده عامة الزوار ومعظمهم من أكل الصيحاني[1] في الروضة الشريفة، فَيذهبُ الزمان اليسير، والوقت العزيز القصير، فيما لا يعود عليهم نفعه، ولا فضيلة في فعله. بل لو قال قائل بكراهة ذلك؛ لم يكن فيه بُعْدٌ من الأدلة، وقلما يسلم الجماعة المتواكلون من المحاورة والمراجعة، ولا يخلو مجلسهم عن اللغط ورفع الأصوات على ما لا يخفى، كيف والسكوت في حال الأكل ربما كُرِهَ في بعض الأحوال، وربما كُرِهَ مطلقاً.

وقد قدمنا في كراهية رفع الصوت في حضرته ﷺ من الإثم والكراهة واشتغالهم ـ بما قدمنا ذكره ـ من استحضار الخشية، واستشعار الإجلال والهيبة أولى، وفي تلك الحضرة الشريفة أَخْلَقُ وأحرى، والله أعلم.

ويكره أن يُطرح ما يقطع من شعره في القنديل الكبير القريب من التربة النبوية، كما يفعله جُهال الناس.

وإذا أراد الخروج ودع المسجد بركعتين، لما روينا من حديث أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان لا ينزل منزلاً إلا ودعه بركعتين».

ثم يدعو بما أحب، ويأتي القبر المقدس، ويُعِيد نحو السلام والدعاء المذكور في ابتداء الزيارة، ويُودع النبي ﷺ ويقول:

---

(١) نوع من التمر. وقد أورد ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٦٩ حديثاً ملخصه: أن النبي ﷺ دخل حائطاً ـ يعني بستاناً ـ فصاح بعض النخل بفضل النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب، فقال ﷺ: إنما سمي نخل المدينة صيحانياً، لأنه صاح بفضلي وفضلك. وعقَّبه بقوله: وهذا من أبرد الموضوعات وأقبحها. انتهى.

اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك، ويسر إلى الحرمين سبيلاً سهلة.

وليس من المشروع إذا انصرف، أن يرجع القهقرى.

ولا يستصحب شيئاً من تراب حرم المدينة، ولا مدره، ولا من حِجَارته، لأن المعنى يجمع بينه وبين حرم مكة في ذلك، وإن افترقا فيما سواه.

ويُستحبُّ أن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ بما أمكنه.

وإن كان متوجهاً إلى مكة، فيستحب له أن يتتبع المساجد التي ذُكِرَ أن رسول الله ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة.

وقد قيل: إنها عشرون موضعاً[1].



(١) انظر تفصيل تلك المساجد في «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، رحمه الله تعالى، «باب المساجد التي على طرق المدينة» ١/ ١٧١ (٨٩)، و«وفاء الوفا» ٢/ ١٠٠١.

فصل

ينبغي لمن أراد المقام بالمدينة ـ زادها الله شرفاً ـ أن يَزُمَّ نفسه مدة مقامه في ذلك المحل الكريم بزمام الخشية، والتعزير، والتعظيم، ويخفض جناحه، ويَغُضَّ من صوته في ذلك الموطن الشريف العظيم، ولا يرفع صوته في حضرة سيدنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، وليلحظ قوله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣].

أخبرنا أبو القاسم الحسين[١] بن هبة الله بن محفوظ، أخبرنا القاضي أبو الحسن[٢] علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي، أخبرنا علي بن الحسن بن الحسين[٣]. وأخبرنا الحسن[٤] بن محمد، ومحمد[٥] بن هبة الله الفقيه، ومحمد[٦] بن غسان رحمهم الله، أخبرنا

---

(١) هو: الشيخ الجليل القاضي، مسند الشام، أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن الربعي التغلبي الدمشقي، ولد سنة بضع وثلاثين وخمسمائة، قال البرزالي: «وهو مسند الشام في زمانه». توفي سنة ست وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٢٨٢ (١٦٢).

(٢) هو: قاضي دمشق، الإمام زكي الدين، أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي الشافعي، ولد سنة سبع وخمسمائة، قال عنه الذهبي: «فقيه دين خير، عالم، محمود الأحكام»، توفي سنة أربع وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥١٩ (٣٣٣).

(٣) هو: أبو الحسن الخلعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو البركات الحسن بن محمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو نصير محمد بن هبة الله الشيرازي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري، وقد تقدمت ترجمته.

الحافظ أبو القاسم[١]، أخبرنا أبو القاسم[٢] علي بن إبراهيم الخطيب، قالا: أخبرنا محمد[٣] بن عبد الرحمن بن عثمان، أخبرنا يوسف[٤] بن القاسم بن يوسف بن فارس، أخبرنا أحمد[٥] بن علي بن المثنى، حدثنا هُرَيْم بن عبد الأعلى بن الفرات، حدثنا المعتمر قال: سمعت أبي يذكر عن ثابت، عن أنس بن مالك قال:

لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢].

قال: قال ثابت: أنا والله كُنْتُ أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ، وإني أخشى أن يكون الله تبارك وتعالى قد غَضِبَ عليَّ.

قال: فحزن واصفر.

قال: فَفَقَدهُ النبي ﷺ فسأل عنه، فقيل: يا نبي الله! إنه يقول: أخشى أن أكون من أهل النار، كُنْتُ أرفع صوتي عند النبي ﷺ.

فقال النبي ﷺ:

«بل هو من أهل الجنة».

قال: فَكُنا نراه يمشي بين أظهرنا رجلٌ من أهل الجنة.

صحيح من حديث أبي محمد ثابت بن أسلم البُناني، عن أبي حمزة أنس بن مالك، انفرد مسلم بإخراجه في «صحيحه»[٦] عن هُرَيْم.

وفي حديث الموازيني: فقال نبي الله ﷺ:

«رجل من أهل الجنة».

---

(١) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي الحسيني، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: العدل الكبير المأمون المحدث، أبو الحسن، محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي الدمشقي، مسند دمشق وابن مسندها، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/٦٤٨ (٤٣٨)، «شذرات الذهب» ٥/٢٠٠.

(٤) هو: أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الإمام أبو يعلى الموصلي، صاحب «المسند». وقد تقدمت ترجمته.

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (١١٩)، وبنحوه أخرج البخاري في التفسير (٤٨٤٦).

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي بكر[1]، أخبرنا أبو الوقت[2] ابن أبي مريم، أخبرنا عبد الرحمن[3]، أخبرنا عبد الله[4]، أخبرنا محمد[5]، أخبرنا محمد[6]، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا وكيع، أخبرنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: كاد الخيِّران أن يهلكا، أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، لما قدم على رسول الله ﷺ وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خِلافي، فقال عمر: ما أردت خِلافَكَ!

فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ، فنزلت:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢، ٣].

قال ابن أبي مليكة: قال الزبير رضي الله عنه: فكان عمر بَعْدُ، إذا حَدَّثَ النبي ﷺ بحديثٍ حدثه كأخي السرار، لم يسمع حتى يستفهمه[7].

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد[8] بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الأربلي رحمه الله، أخبرنا أبو بكر عبد الله[9] بن أحمد بن محمد

---

(١) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو الحسن عبد الرحمن الداوودي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو محمد عبد الله بن حمويه السرخي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: محمد بن يوسف الفربري، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: محمد بن إسماعيل البخاري، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) أخرجه البخاري في التفسير (٤٨٤٥، ٤٨٤٧).

(٨) هو: الشيخ المسند فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الأربلي الصوفي، ولد سنة ستين وخمسمائة، كان صحيح السماع، توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣٩٥ (٢٤٩).

(٩) هو: الشيخ المحدث الثقة الخير، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد النقور البغدادي، ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، قال عنه عمر بن علي: «كان من أهل الدين والصلاح، ومن التحري على درجةٍ رفيعة». توفي سنة خمس وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٤٩٨ (٣١٦).

النَّقُّور، أخبرنا أبو بكر[١] بن سوسن، أخبرنا أبو القاسم[٢] الحربي، أخبرنا أحمد[٣] بن سلمان الفقيه، حدثنا أبو قلابة عبد الملك[٤] بن محمد الرقاشي، حدثنا يحيى[٥] بن عبد الحميد، حدثنا حصين[٦] بن عمر الأحمسي، عن مخارق، عن طارق، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: لما نزلت:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٣].

قال أبو بكر رضي الله عنه: آليت أن لا أُكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السِّرَار.

السِرَار: المسارة، أي كصاحب السرار، أو كمثل المسارر يخفض صوته، فالكاف صفةٌ لمقدرٍ محذوف. والله أعلم.

أخبرنا محمد[٧] بن مقبل قراءةً ببغداد رحمه الله، أخبرتنا شُهدة[٨]

---

(١) هو: الشيخ المعمر أبو بكر أحمد بن المظفر بن حسين بن سوسن التمار، ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة، كان يلحق سماعاته في الأجزاء، توفي سنة ثلاث وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٤١ (١٤٩).

(٢) هو: الشيخ المسند العالم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحربي، الحرفي، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً»، توفي سنة عشرين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤١١ (٢٧٠).

(٣) هو: الإمام المحدث الحافظ الفقيه، شيخ العراق، أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي النجار، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئتين، قال عنه أبو الحسن بن رزقويه: «النجار ابن صاعدنا»، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٠٢ (٢٨٥).

(٤) هو: الإمام الحافظ القدوة العابد، محدث البصرة، أبو قلابة، عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري، ولد سنة تسعين ومئة، قال عنه أبو داوود: «أمين مأمون»، توفي سنة ست وسبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٧٧ (١٠٤).

(٥) هو: الحافظ الإمام الكبير، أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني الكوفي، ولد نحو الخمسين ومئة، وثقه غير واحد، توفي سنة عشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٥٢٦ (١٧٠)، «تاريخ بغداد» ١٤/ ١٦٧ (٧٤٨٣).

(٦) هو: أبو عمر، حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي الكوفي، قال عنه العجلي: «كوفي ثقة». ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٦٣ (٤٣٦٣).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمتها.

بنت أحمد، أخبرنا ثابت[١]، أخبرنا الحسن[٢]، أخبرنا أبو سهل[٣](*)، حدثنا يحيى[٤]، أخبرنا علي[٥] بن عاصم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن عمر رضي الله عنه سمع رجلاً يرفع صوته في مسجد رسول الله ﷺ، فقال له: ممن أنت؟، قال: أنا من أهل الطائف، قال: لو كنت من أهل هذا البلد لأوجعت لك رأسك، إن مسجدنا هذا، لا تُرفَعُ فيه الأصوات.

وروينا في كتاب «المدينة»[٦] عن الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن زبالة، حدثني عبد العزيز بن محمد، عن الجعيد بن عبد الرحمن، [قال: حدثني يزيد بن خُصَيفة] عن السائب بن يزيد، قال: جاءني عمر بن الخطاب وأنا مُضجعٌ في المسجد فقال: اذهب فأتني بهذين الرجلين، قال: وهما جالسان في المسجد، فسألهما من هما؟ فقالا: من أهل الطائف، فقال: أما والذي نفسي بيده لولا أنكما أتاديان،

---

(١) هو: الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث الثقة، أبو المعالي، ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري البغدادي، ولد سنة ست عشرة وأربعمائة، قال عنه الأنماطي: «هو ثقة مأمون كيس خير» توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٠٤ (١٢٤).

(٢) هو: الإمام الفاضل الصدوق، مسند العراق، أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي البزاز، ولد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: «كان صدوقاً، صحيح الكتاب»، توفي سنة ست وعشرين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤١٥ (٢٧٣)، «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٧٩ (٢٧٧٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(*) في الأصل: أبو إسماعيل، وهو تصحيف.

(٤) هو: الإمام المحدث العالم، أبو بكر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة، قال أبو حاتم: «محله الصدق» توفي سنة خمس وسبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٦١٩ (٢٤٢)، «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٢٠ (٧٥١٢).

(٥) هو: الإمام العالم، شيخ المحدثين، مسند العراق، أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب القرشي، ولد سنة سبع ومئة، قال الفلاس عنه: «فيه ضعف، وكان إن شاء الله من أهل الصدق»، توفي سنة إحدى ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٤٩ (٧٢).

(٦) «الدرة الثمينة» لابن النجار ص١٣٨. «وروى البخاري في «الصحيح» أن السائب... الحديث» مع اختلاف في بعض ألفاظه عما في نسخة الصحيح المطبوعة. فلينظر.

لأوجعتكما ضرباً في رفعكما أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ[1].

الأتادي: الرجل الغريب، قال أبو عبيد: الرواية بضم الهمزة، وأما كلام العرب فالفتح، وهو الصواب، والله سبحانه أعلم.

ونبأني عبيد الله[2] بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح الطابراني رحمه الله، عن أبي محمد هبة الله[3] قِرَاءةً، أخبرنا أبو عثمان[4]، أخبرنا زاهر[5] بن أحمد، أخبرنا إبراهيم[6]، أخبرنا أحمد[7]، حدثنا مالك[8]، قال: وأخبرني أبو النضر، عن سالم بن عبد الله، أن عمر رضي الله عنه بنى إلى جنب المسجد رحبة سماها «البُطَيْحَاء».

فكان يقول: من أراد أن يلغط، أو ينشد شعراً، أو يرفع صوته، فليخرج إلى هذه الرحبة.

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع صوت رجل في المسجد قال: أتدري أين أنت؟

---

(١) رواه البخاري ١/١٦٨ (٤٧٠)، ووقع فيه: قال: «كنت قائماً...»، وفي «الدرة الثمينة»: «كنت نائماً» ولعله الصواب.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) هو: الشيخ الإمام الصالح العابد، مسند وقته، أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي النيسابوري، ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، قال عنه السمعاني: «شيخ عالم خير، كثير العبادة والتهجد...». توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ١٤ (٦).

(٤) هو: الشيخ الجليل الثقة، أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري النيسابوري، قال عنه عبد الغافر: «شيخ كبير، ثقة في الحديث»، توفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٠٣ (٤٩).

(٥) هو: الإمام العلامة الفقيه المحدث، شيخ عصره بخراسان، أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي، ولد سنة أربع وتسعين ومئتين، كان شيخ القراء والمحدثين. توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٧٦ (٣٥٢).

(٦) هو: الأمير المسند الصدوق أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشمي، روى الموطأ عن أبي مصعب الزهري، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٦/ ١٣٨ (٣١٧٧).

(٧) هو: أبو مصعب أحمد بن القاسم القرشي الزهري، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: الإمام مالك إمام دار الهجرة.

وأخبرني محمد[1] بن محمود النجار رحمه الله بخطه، عن أبي القاسم ذاكر[2]، و[يحيى بن] أسعد[3]، عن الحسن بن أحمد، عن أبي نُعَيم الحافظ، عن جعفر بن محمد، أخبرنا أبو يزيد المخزومي، أخبرنا الزبير بن بكار، أخبرنا محمد بن الحسن، قال: حدثني غير واحد منهم عبد العزيز بن أبي حازم، ونوفل بن عمارة قالوا: إن كانت عائشة رضي الله عنها تسمع صوت الوتد أو المسمار يُضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد رسول الله ﷺ فترسل إليهم:

«لا تؤذوا رسول الله» ﷺ[4].

وما عمل علي بن أبي طالب مصراعي داره إلا بالمناصع، توقياً لذلك.

وفي مناظرة المنصور مالك بن أنس الإمام رضي الله عنه، وقول مالك له: لا ترفع صوتك في مسجد رسول الله ﷺ.

فإن الله سبحانه أدب قوماً فقال: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢].

ومدح قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣].

وذم قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن محمود النجار صاحب كتاب «الدرة الثمينة في أخبار المدينة».

(٢) هو: الشيخ المعمر المسند، أبو القاسم ذاكر بن كامل بن محمد البغدادي الخفاف، روى الكثير، وتفرد، وكان صالحاً، توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٥٠ (١٣٠).

(٣) هو: الشيخ المعمر، الرحلة، أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى البغدادي الأزجي، قال ابن الدبيثي عنه: «كان سماعه صحيحاً، وبورك في عمره...» توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٤٣ (١٢٥)، «المختصر المحتاج إليه» للدبيثي ٣٨٦/ ١٤٤٨.

(٤) «الدرة الثمينة» لابن النجار ص١٩٧.

وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً، فاستكان له أبو جعفر[1].



(١) رواها القاضي عياض في «الشفا» ٢/ ٤١ بسنده، وقال الخفاجي في شرحه على «الشفا» ٣/ ٣٩٨ بعد ذكره لقول من أنكر هذه القصة بقوله: (ولله دره حيث أوردها بسندٍ صحيح، وذكر أنه تلقاها عن عدةٍ من شيوخه) انتهى منه.
وذكر هذه القصة أيضاً القسطلاني في «المواهب اللدنية» ٤/ ٥٨٠، وقال الزرقاني في «شرحه» ٨/ ٣٠٤ بعد ذكر قول من كذب هذه القصة وروايتها: (هذا تهورٌ عجيب، فإن الحكاية رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه: «فضائل مالك» بإسنادٍ حسن، وأخرجها القاضي عياض في «الشفا» من طريقه عن شيوخٍ عدة من ثقات مشايخه. فمن أين أنها كذب؟! وليس في إسنادها وضاعٌ ولا كذاب) انتهى منه.
وقال الإمام عزالدين بن جماعة في «هداية السالك» ٣/ ١٣٨٠ بعد ذكره لهذه المناظرة: (رواه الحافظان ابن بشكوال ثم القاضي عياض في «الشفا»، رحمهما الله، ولا يلتفت إلى قول من زعم أنه موضوع).

فصل

في ذكر وفاته ﷺ ودفنه وصفة قبره

وقد رأيت أن أُلحِقَ بوصف زيارته، ذكر وفاته ﷺ وما يتعلق بذلك، وصفة قبره وما انتهى إليَّ عِلْمُهُ، لتتم الفائدة، وتحصل الصلة في الذي أوردته والعائدة.

أخبرنا الحسين(١) بن المبارك رحمه الله، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن بن المظفر، أخبرنا أبو محمد عبد الله، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره، أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «إن من نِعَمِ الله تعالى عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عبد الرحمن وبيده سواك وأنا مُسِندةٌ رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فتناولته فاشتد عليه، وقلت: أُلينه لك؟ فأشار برأسه: أن نعم، فلينته بأمره، وبين يديه ركوة ـ أو علبة فيها ماء، يشك عمرو ـ فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى، حتى قُبِضَ ومالت يده»(٢).

كذا أورده (يشك عمرو) وصوابه أبو عمرو، وهو ذكوان مولى عائشة المذكور في الحديث(٣).

---

(١) هو: أبو عبد الله الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق، باب سكرات الموت (٦٥١٠).

(٣) في البخاري: «يشك عمر»، وفي «الفتح» (١١/ ٣٧٠) قال الحافظ: «قوله: (شك عمر) =

السَحر: ما لصق بالحلقوم من المري، والسحر الرّئة أيضاً، يقال: انفتح سحره.

والرفيق الأعلى قيل: اسم من أسماء الله تعالى، كأنه قال: ألحقني بالله.

وقال الأزهري: غلط هذا القائل، والرفيق هاهنا: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، اسمٌ جاء على فعيل ومعناه الجماعة، وهو مُنتزعٌ من قوله سبحانه: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وقد يجوز أن يقال في الجماعة: هم لي صديق وعدو، فيفرد، لأنه صِفةٌ لفَريقٍ وحزب، ويقبح أن يقول: قومك صاحبك، أو أبوك، وإنما يحسن هذا إذاوصف بصديقٍ وفريق وعدو، لأنها صفةٌ تصلح للفريق والحزب، لأن العداوة والصداقة صفتان متضادتان، فإذا كان على أحدهما الفريق الواحد، كان الآخر على ضدها، وكانت قلوب أحد الفريقين في تلك الصفة على قلب رَجلٍ وَاحدٍ في عُرفِ العادة، فحسن الإفراد، وليس يلزم مثل هذا في القيام والقعود ونحوه حتى يقال: هم قائم أو قاعد.

كما يقال: هم لي صديق، لما قدمناه من الاتفاق والاختلاف، وأهل الجنة يدخلونها على قلب واحد. جعلنا الله معهم ومنهم، بفضله وجوده.

وهذه الكلمة آخر كلمةٍ تكلم بها ﷺ وهي تتضمن معنى التوحيد الذي يجب أن يكون آخر كلام المؤمن لأنه ﷺ قال:

«**مع الذين أنعمت عليهم**»، وهم أصحاب الصراط المستقيم، وهم أهل لا إله إلا الله، ويؤكد ذلك قول عائشة رضي الله عنها «ثم نصب يده».

وفي رواية عنها: «فأشار بإصبعه»، وفي رواية «**اللهم الرفيق الأعلى**» وأشار بالسبابة يريد التوحيد.

= هو ابن سعيد بن أبي حسين راويه، وقد تقدمت في الوفاة النبوية بلفظ (يشك عمر)، وفي رواية الإسماعيلي (شك ابن أبي حسين)». انتهى.
فعليه يظهر أن المصنف نقل من نسخة تصحف فيها لفظ «عمر» إلى «عمرو» فظن أنه أبو عمرو ذكوان مولى السيدة عائشة رضي الله عنها، وكلاهما ذكرا في سند الحديث.

وروينا من حديث أنس ما قرأت على الشيخ أبي المعالي هبة الله[1] بن الحسن بن هبة الله ـ صاحب الباب بمنزله من بغداد ـ، وقرئ على الشيخ أبي البركات عبد الرحيم[2] بن القاضي أبي حفص عمر بن علي القرشي بالجانب الغربي منها رحمهما الله، قُلْتُ: وقيل لهما: أخبرتكما أم عتب تجني[3] بنت عبد الله الوهبانية قراءةً، فأقرأ به، قال القرشي: وأنا حاضر. (ح) وأخبرنا الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن[4] بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الفقيه الواعظ رحمه الله، قال: أنبئتنا الكاتبة شُهدة[5] بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين[6] بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد[7] بن محمد بن عبد الله الفارسي البزاز، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين[8] بن إسماعيل المحاملي، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا جرير، عن سليمان

---

(١) هو: الصاحب عز الكفاءة، أبو المعالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله الدوامي البغدادي، ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة، تولى حجابة الحجاب في الديوان ثم عزل فلزم بيته في عبادة، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٣٠ (١٤٩).

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٣) هي: أم عتب، تَجنَي بنت عبد الله، عتيقة أبي المكارم بن وهبان، حدث عنها جملة، توفيت سنة خمسة وسبعين وخمسمائة. ترجمتها في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٥٠ (٣٥١).

(٤) هو: الواعظ ناصح الدين، عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الدمشقي، ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، كان واعظاً متفنناً وله مصنفات، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٥٤ (٣٣).

(٥) تقدمت ترجمتها.

(٦) هو: الشيخ المعمر، مسند العراق، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي البغدادي، قال عنه شجاع الذهلي: «هو صحيح السماع»، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٠١ (٥٧).

(٧) هو: الشيخ الصدوق المعمر، مسند الوقت، أبو عمر، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي الكازروني، ولد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قال الخطيب «كان ثقة أميناً»، توفي سنة عشر وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٢٢١ (١٣١)، «تاريخ بغداد» ١١/ ١٣ (٥٦٧٥).

(٨) تقدمت ترجمته.

القيسي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: كان آخر وصية رسول الله ﷺ وهو يُغَرْغِرُ بها في صدره، ما يكاد يُفِيصُ بها لسانه: «**الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**».

في قوله ﷺ: «**فيما ملكت أيمانكم**» قولان، قيل: أراد الرِفْق بالمملوكين، وقيل: أراد الزكاة لأنها في القرآن مقرونة بالصلاة، وهي من ملْكِ اليمين، قاله الخطابي.

وفي أخذه السواك من الفقه: التنظف والتطهر للموت، لأن الميت قادمٌ على ربه، كما أن المصلي مناجٍ لربه، والنظافة من شأنهما، وكذلك يستحب الاستعداد لمن استشعر القتلَ والموت، كما فعل خبيب رضي الله عنه.

وروى الترمذي: «**إن الله نظيف يحب النظافة**»[1].

والإفاصة: الإبانة والإفصاح، يقول: هو ذو إفاصةٍ إذا تكلم، أي ذو بَيانٍ وفصاحة.

وقوله: (يغرغر بها) أي: قد بلغت روحه الحلقوم، فهو بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض، والغرغرة أن يجعل المشروب في الفم ويردد إلى أصل الحلقوم ولا يبلع، والله أعلم.

وروى بعضهم أن السواك المذكور في الحديث كان من عسيب نخل، كذلك جاء في «الصحيح»[2] مصرحاً به من حديث عائشة رضي الله عنها: «ومرّ عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدةٌ رطبة».

والعرب تستاك بالعسيب، وكان أحب السواك إلى رسول الله ﷺ ضرع الأراك، وواحدها ضريع، وهو قضيبٌ ينطوي من الأراكة حتى يبلغ التراب فيبقى في ظلها، فهو ألين من فروعها.

وقد رُويَ في قول عائشة رضي الله عنها: «ما بين شجري ونحري» ـ

---

(١) في الترمذي ٥/ ١٠٣ (٢٧٩٩) عن صالح بن أبي حسان قال: «سمعت سعيد بن المسيب يقول: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة...» الحديث. انتهى.

(٢) أخرجه البخاري في المغازي (٤٤٥١).

بشين وجيم معجمتين ـ، وسئل عمارة بن عقيل عن معناه، فشبك بين أصابع يديه وضمها إلى نحره.

والشجر ـ بفتح ـ: الفم، وقيل: هو الذقن، وقيل في حديث عائشة رضي الله عنها: هو التشبيك، أي أنها ضمته إلى صدرها مُشبكةً أصابعه ﷺ، والله أعلم.

وفي «الصحيح»[1] من حديثها: «فقلت: أعطني هذا السواك فأعطانيه فقصمته ثم مضغته» ـ أي كسرته ـ فَأَبَنْتُ منه الموضع الذي كان استن به عبد الرحمن.

وقناةٌ قصمةٌ: أي متكسرة، والقصامة ما يكسر من رأس السواك.

يقال: والله لو سألتني قصامة سِوَاكٍ ما أعطيتك، وأصل القصم الدق، والله أعلم، حكاه أبو سليمان رحمه الله.

أخبرنا أبو عبد الله الأديب[2]، أخبرنا أبو روح[3] ونبأني به، أخبرنا تميم[4] بن أبي سعيد، أخبرنا علي[5] بن محمد، أخبرنا الزوزني[6]، أخبرنا أبو حاتم[7]، أخبرنا محمد[8] بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي، حدثني أبي، حدثنا أبو الحسين، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: اشتكى رسول الله ﷺ فقال نساؤه: انظر حيث تُحِب أن تكون فيه فنحن نأتيك، قال رسول الله ﷺ:

«**أوَكُلكن على ذلك**؟ قلن: نعم، فأرسل إلى بيت عائشة فمات فيه ﷺ».

---

(١) أخرجه البخاري في الجمعة (٨٩٠).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو الروح عبد المعز بن محمد الخراساني، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: محمد بن أحمد الزوزني، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، قال الدارقطني: «كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً»، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٦٥ (٢١٤).

أخبرنا أبو عبد الله ابن أبي بكر[1]، أخبرنا عبد الأول ابن أبي مريم، أخبرنا أبو الحسن، أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إسماعيل، حدثنا أبو سليمان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه[*]: **أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟** استبطاءً ليوم عائشة، فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري، ودفن في بيتي»[2].

وفي رواية: «بين حاقنتي وذاقنتي»[3].

والحاقنة: نقرة الترقوة وهما ذاقنتان أي نقرتا الترقوتين.

والذاقنة: ما يناله الذقن من الصدر، والله سبحانه أعلم.

التعذر كالتمنع والتعسر. قال امرؤ القيس:

ويوماً على ظهر الكثب تعذرت ... عليّ وآلت حَلْفَةً لم تَحْلُلِ

وبه أخبرنا محمد بن إسماعيل[4]، حدثنا سعيد بن عفير[5]، قال: حدثني الليث[6]، حدثني عقيل[7]، عن ابن شهاب[8]، أخبرني عبيد الله بن

---

(1) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(*) في النسختين: «في مرضه ليعدد»، والتصويب من البخاري.

(2) أخرجه البخاري في الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ (١٣٨٩).

(3) البخاري ٣/ ١٨٢ (٤٣٨).

(4) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح».

(5) هو: الإمام الحافظ العلامة الإخباري الثقة، أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير المصري، ولد سنة ست وأربعين ومئة، قال عنه الذهبي: «كان ثقة إماماً من بحور العلم» توفي سنة ست وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٥٨٣ (٢٠٦).

(6) هو: الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن، ولد سنة أربع وتسعين، قال عنه الإمام أحمد: «الليث ثقة ثبت»، توفي سنة خمسين وسبعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ١٣٦ (١٢)، «تاريخ بغداد» ١٣/ ٣ (٦٩٦٦).

(7) هو: الحافظ الإمام، أبو خالد عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، قال عنه أبو زرعة: «ثقة صدوق»، توفي سنة أربع وأربعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٠١ (١٢٧).

(8) هو: الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، ولد سنة إحدى وخمسين، كان أول من دون العلم وكتبه، وعن سفيان قال: «كان الزهري =

عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرَّض في بيتي، فَأَذِنَّ له. فلما دخل بيتي واشتد وجعه قال: **أهريقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس**، فأجلسناه في مِخضَبٍ لحفصة زوج النبي ﷺ، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القِرب، حتى طفق يشير إلينا أن قد فَعَلْتُنَّ، ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم»[١].

قولها: (فطفقنا) وطفق هو بمعنى أخذ في الفعل، وجعل يفعل، وهو من أفعال المقاربة.

أخبرنا جدي[٢] رحمه الله، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة[٣]، ثم حدّثنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه[٤] من لفظه، أنه أخبره عبد القوي[٥] بن عبد العزيز بن الحسين، أخبرنا أبو محمد بن رفاعة[٦]، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن[٧]، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر[٨]، أخبرنا عبد الله بن جعفر[٩]، أخبرنا أبو سعيد[١٠]، أخبرنا عبد الملك[١١] بن هشام، أخبرنا زياد بن عبد الله، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق، حدّثني يحيى بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عبد الله، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: «مات رسول الله ﷺ بين سحري

= أعلم أهل المدينة». توفي سنة أربع وعشرين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٢٦ (١٦٠)، «وفيات الأعيان» ٤/ ١٧٧ (٥٦٣).

(١) انظر البخاري ١/ ٨٤ (١٩٨)، ٤/ ٣٨ (٥٧١٤)، والرواية التي أوردها المصنف هنا جمعاً بين الروايتين اللتين في البخاري.

(٢) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: ابن المرزبان، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: ابن الجباب التميمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو: الخلعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: أبو محمد عبد الرحمن بن عمر التجيبي ابن النحاس، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن زنجويه البغدادي، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: أبو سعيد عبد الرحيم البرقي الدمشقي، وقد تقدمت ترجمته.

(١١) هو: أبو محمد عبد الملك بن هشام صاحب «السيرة».

ونحري، وفي دولتي لم أظلم فيه أحداً، فمن سفهي وحداثة سِنّي أن رسول الله ﷺ قُبِضَ وهو في حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتَدِمُ مع النساء وأضرب وجهي»[1].

الالتدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة، واللادم: المرأة التي تلدم، والجمع اللدم بتحريك الدال، وقد لدمت المرأة تلدَم لدَماً.

ومنه قوله ﷺ لأبي الهيثم بن التيهان في حديث العقبة: «اللدَم اللدم اللدم والهدم الهدم الهدم» بتحريك الدال: القبر، وقيل المنزل، وبسكونها وفتحها إهدار دم القتيل.

أخبرنا الحسن[2] بن محمد قراءةً، وأخوه أبو المنصور عبد الرحمن[3] الفقيه الزاهد، والحسين[4] بن هبة الله في إذنهما، قالوا: أخبرنا عبد الواحد[5] بن محمد بن المسلم، أخبرنا عبد الكريم[6] بن المؤمل إجازةً، أخبرنا عبد الرحمن[7] بن عثمان بن القاسم بن معروف، أخبرنا خيثمة[8] بن

---

(١) «مسند» الإمام أحمد ٧/ ٣٩٠ (٢٥٨١٦).

(٢) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الشيخ الإمام العالم القدوة المفتي، شيخ الشافعية، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، ولد سنة خمسين وخمسمائة، قال عنه ابن الحاجب: «هو أحد الأئمة المبرزين، بل واحدهم فضلاً وقدراً، شيخ الشافعية، كان زاهداً، ثقة...»، توفي سنة عشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١٨٧ (١٢٧)، «ذيل الروضتين» لأبي شامة ص١٣٦.

(٤) هو: أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الشيخ الجليل العدل الأمين المسند، أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن الأزدي الدمشقي، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، قال عنه الذهبي: «كان عدلاً كبيراً، متجملاً» توفي سنة خمس وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٤٩٩ (٣١٧).

(٦) هو: أبو الفضل عبد الكريم بن المؤمل بن الحسن بن علي بن الحسن السلمي الكفرطابي البزاز، ولد سنة عشر وأربعمائة. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «تاريخ دمشق» ١٠/ ٤٤٣.

(٧) هو: رئيس البلد الشيخ العفيف، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي، ولد سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. قال عنه الكتاني: «كان عدلاً مأموناً ثقة»، توفي سنة عشرين وأربعمائة. ترجمته في: «العبر» ٢/ ٢٤٠.

(٨) تقدمت ترجمته.

سليمان بن حيدرة، أخبرنا عبد الله[1] بن أحمد بن زكريا، حدّثنا الحُميدي[2]، حدّثنا سفيان، عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «آخر نظرةٍ نظرتها إلى رسول الله ﷺ كشف الستارة والناس صفوفٌ خلف أبي بكر، فلما رأوه كأنهم ـ أي تحركوا ـ فأشار إليهم أن اثبتوا، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وألقى الستر، وتوفي من آخر ذلك اليوم».

صحيح وقد رواه مسلم في «صحيحه» أتم من هذا.

كما أخبرناه الشيخان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد[3] بن الأزهر الحافظ، وأبو عبد الله محمد[4] بن محمد بن عمر المستملي في آخرين قراءةً، أخبرنا المؤيد[5] بن محمد بن علي وكتب به إلينا، أخبرنا محمد[6] بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو الحسين[7] الفارسي، أخبرنا أبو أحمد[8]، أخبرنا أبو إسحاق[9]، أخبرنا أبو الحسين[10]، حدّثني عمرو الناقد، وحسن الحلواني، وعَبْدُ بن حُميد، قال عبد: أخبرني،

---

(١) هو: مفتي مكة، أبو يحيى، عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث المكي، قال الفاكهي عنه: «أول من أفتى الناس من أهل مكة وهو ابن أربع وعشرين سنة» توفي سنة تسع وسبعين ومئتين. ترجمته في: «العقد الثمين» ٥/ ٩٩ (١٤٧٧).

(٢) هو: الإمام الحافظ الفقيه، شيخ الحرم، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله الحميدي، صاحب «المسند»، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل «الحميدي عندنا إمام» توفي سنة تسع عشرة (أي: ومئتين). ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٦١٦ (٢١٢).

(٣) هو: الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد الصريفيني الحنبلي، ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، قال عنه الضياء: «إمام حافظ، ثقة، ففيه حسن الصحبة». توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٨٩ (٦٥).

(٤) هو: المحدث الزاهد، مجد الدين محمد بن محمد بن عمر الصوفي الإسفراييني، قال عنه الذهبي: «كان قارئ الحديث على ابن الصلاح، مليح القراءة، خيراً، كثير السكون»، توفي سنة ست وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٥٨ (١٧٠).

(٥) هو: أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي النيسابوري، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو عبد الله الصاعدي الفراوي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو الحسن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: مسلم بن الحجاج النيسابوري، صاحب «الصحيح».

وقال الآخران: حدّثنا يعقوب ـ وهو ابن إبراهيم بن سعد ـ قال: حدّثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوفٌ في الصلاة، كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة، فنظر إلينا وهو قائمٌ كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم رسول الله ﷺ ضاحكاً.

قال: فَبُهِتنا ونحن في الصلاة من فرحٍ بخروج رسول الله ﷺ، ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ خارجٌ للصلاة، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم، ثم دخل رسول الله ﷺ فأرخى الستر.

[قال:] فتوفي رسول الله ﷺ من يومه ذلك[(١)].

وأخبرني أبو المنجى عبد الله[(٢)] بن عمر بن علي رحمه الله في إذنه، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول[(٣)] بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق الهروي، أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن[(٤)] بن محمد بن المظفر الداودي، أخبرنا أبو محمد عبد الله[(٥)] بن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا أبو إسحاق[(٦)] بن خزيم الشاشي، حدّثنا عبد بن حُميد بن نصر الكشي[(٧)]، أخبرنا عبد الرزاق[(٨)]، أخبرنا معمر[(٩)]، عن الزهري[(١٠)]، أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما كان يوم

---

(١) أخرجه مسلم ١/ ٣١٥ (٩٨/ ٩١٤).

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) تقدمت ترجمتهم.

(٦) هو: المحدث الصدوق، أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم بن قمير بن خاقان الشاشي، قال عنه الذهبي: «هو في عداد الثقات». ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤٨٦ (٢٧٢).

(٧) هو: الإمام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي، ولد سنة سبعين ومئة، حدث عنه مسلم، والترمذي والبخاري تعليقاً. توفي سنة تسع وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٣٥ (٨١).

(٨) هو: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عروة ابن أبي عمرو الأزدي، ولد سنة خمس أو ست وتسعين، كان من أوعية العلم، مع الصدق والتحري، والورع والجلالة وحسن التصنيف. توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٥ (١).

(١٠) هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وقد تقدمت ترجمته.

الاثنين كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة، فرأى أبو بكر يصلي بالناس.

قال: فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف وهو يتبسم، فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحاً برسول الله ﷺ، قال: وأراد أبو بكر أن ينكص، فأشار إليه كما أنت، فأرخى الستر، فقبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك» وذكر بقية الحديث.

أخرجه مسلم في «صحيحه»[1] عن عَبْد بن حُميد، فوقع لنا موافقة عالية والحمد لله.

وقد روى أَمْرَ النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن يُصلي بالناس جماعةٌ من الصحابة غير عائشة رضي الله عنها، منهم علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعمر بن الخطاب، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن زمعة، وسالم بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وغيرهم رضي الله عنهم. وأكثر رواياتهم مخرجةٌ في «الصحيح».

وفي حديث ابن إسحاق: «أنه خرج ﷺ إلى الصبح يوم الاثنين عاصباً رأسه، وتفرج له الناس، فعرف أبو بكر رضي الله عنه، فنكص عن مصلاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره وقال: **صلِّ بالناس**، وجلس إلى جنبه، فصلى قاعداً عن يمينه ﷺ، فلما فرغ من الصلاة أقبل الناس فكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من المسجد، يقول: **أيها الناس! سُعرت النار، وأقبلت الفتن كقطع الليل، والله ما تمسكون عليَّ بشيء، إني لم أُحِل إلا ما أحل القرآن، ولم أحرم إلا ما حرم القرآن.**

فلما فرغ من كلامه قال له أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! أراك قد أصبحت بنعمةٍ من الله وفضلٍ كما نُحِب، فاليوم يوم ابنة خارجة أفآتيها؟ قال ﷺ: نعم، ثم دخل رسول الله ﷺ ورجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنح».

وهذا الحديث رواه ابن إسحاق في «السيرة» مرسلاً، وقد أسندنا من الأحاديث المتصلة قبله ما فيه كفاية.

---

(١) أخرجه مسلم ١/ ٣١٥ (٩٩).

وروى الدارقطني الحافظ من حديث المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما مات نبي حتى يؤمه رجلٌ من أمته»**[1].

وبنت خارجة اسمها حبيبة، وقيل مليكة، وخارجة هو ابن زيد بن أبي زهير، وابن خارجة هو زيد بن خارجة بن زيد الذي تكلم بعد الموت، والسُّنح بضم السين والنون، وقيل بسكونها موضعٌ بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج.

وذكر شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمود النجار أن السُنح هو الموضع الذي فيه مساجد الفتح، والله أعلم[2].

---

(١) في المطبوعة ١/ ٢٨٢ (٢): «لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من أمته».

(٢) في هذا الأمر نظر، فقد ذكر السمهودي في «وفاء الوفا» ٤/ ١٢٣٧ بعد ما نقل كلام المصنف ونسبه له، قال: «قلت: وهو وهمٌ على ابن النجار لما سيأتي في السيح ـ بالمثناة التحتية وكسر السين ـ وكأن المراغي اغتر بذلك، فقال ما سيأتي عنه فيه من أنه سمي باسم أطم جشم وزيد». وفي ص١٢٤٠ من نفس المصدر عند ذكره مادة: «السيح» قال: «السيح ـ بالكسر وسكون المثناة التحتية ـ مصدر ساح يسيح سيحاً، اسم للموضع الذي في غربي مساجد الفتح.

وفي تاريخ ابن النجار «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» وهو الذي أشار إليه المصنف بقوله: وذكر شيخنا... الخ» في ص١٧٨ قال عند ذكره لمسجد الفتح ما نصه: «... وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف الموضع بالسيح...» وقد نقله السمهودي أيضاً.

وفي «التعريف للمطري» ص٥٠ عند كلامه على مسجد الفتح قال ما نصه «قلت: هذا المسجد على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب، وغربيه وادي بطحان وفيه عيون تجري بعضها، وبعضها ليس فيها ماء، ويعرف الموضع بالسيح ـ بسين مهملة وياء مثناة من تحت...»، ونقله أيضاً السمهودي، وكذا العباسي في «عمدة الأخيار». فظهر بذلك أن «السنح» موضعٌ آخر كان يسكنه سيدنا أبو بكر مع زوجته الأنصارية، ويقع في عوالي المدينة كما أشار إلى ذلك السمهودي في «الوفا» ١/ ١٩٩ عند ذكره لمنازل قبائل الأنصار، ومنها بنو الحارث.

وقد ذكر المراغي في «تحقيق النصرة» ص٣٤ أن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه قد نزل على خارجة بن زيد عند قدومه مهاجراً مع النبي ﷺ.

ثم ذكر السمهودي في «الوفاء» ٣/ ٨٧١ المساجد التي صلّى فيها النبي ﷺ، فمنها مسجد بني الحارث، ومسجد السُنح. فقال: «تقدمت أن منازل بني حارثة شرقي بطحان، وتربة صُعيب، ويعرف اليوم بالحارث بإسقاط: بني، وبالقرب منه السُّنح. كان على ميل من المسجد النبوي... وبه منزل أبي بكر رضي الله عنه بزوجته بنت خارجة». انتهى. =

أخبرنا الحسين[1]، أخبرنا عبد الأول، أخبرنا أبو الحسن، أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبو عبد الله، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا عنبسة، حدّثنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أُبَيّ بن كعب بن مالك، أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره: «أن علي ابن أبي طالب خرج من عند النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن! كيف أصبح رسول الله ﷺ؟.

قال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده العباس فقال: إليَّ تَراهُ أنت بعد ثَلاثٍ عَبدُ العصا. والله إني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في وجعه، وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله فيمن يكون الأمر، فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا، أمرناه فأوصى بنا.

قال علي رضي الله عنه: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فيمنعنا لا يُعْطيناها الناس أبداً، إني لا أسألها رسول الله ﷺ أبداً»[2].

وفي حديث ابن إسحاق عن يعقوب بن عقبة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما رجع رسول الله ﷺ في ذلك اليوم دخل من المسجد، فاضطجع في حجري، فوجدته يثقل في حجري، فذهبت أنظر في وجهه، فإذا بصره قد شخص وهو يقول: **بل الرفيق الأعلى من الجنة**، قالت: فقلت: خُيرتَ فاخترت، والذي بعثك بالحق، قالت: وقُبِض رسول الله ﷺ».

قال: وحدّثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب فقال: والله ما مات رسول الله ﷺ ولكن ذهب إلى ربه، كما ذهب موسى بن عمران إلى ربه،

= فظهر بهذا الوهم في تحديد موضع السنح، وأنه بعوالي المدينة وليس بسافلتها.
وروي عن ابن زبالة: أن بني الحارث ابتنوا أُطماً يقال له: السُنح، فسمي الموضع بذلك، والله أعلم.

(١) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٢) البخاري ٣/ ١٨٤ (٤٤٤٧) ببعض اختلاف في ألفاظه.

فقد غاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إلى قومه بعد أن قيل قد مات».

قال: وأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يُكلم الناس، فلم يلتفت إلى شيءٍ حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة، ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت عليه بُردُ حِبَرةٍ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ، ثم أقبل عليه فقَبَّلَهُ، ثم قال: بأبي أنت وأمي [والله لا يجمع الله عليك موتتين](*)، أما الموتة التي كتبت عليك، فقد ذُقْتَها فلن يصيبك بعدها موتة أبداً، ثم رد البُرْد على وجه رسول الله ﷺ، ثم خرج وعمر رضي الله عنه يُكَلمُ الناس.

فقال: على رِسلِكَ يا عمر أنصت، فأبى إلا أن يتكلم، فلما رآه أبو بكر لا ينصت، أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه، أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إنه من كان يَعْبُدُ محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يَعْبُدُ الله فإن الله حيٌّ لا يموت، ثم تلا هذه الآية:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٤].

قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ، فأخذها الناس عن أبي بكر رضي الله عنه، فإنما هي في أفواههم.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال عمر: فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكرٍ تلاها فَعَقِرْتُ حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلايَ، وعلمت أن رسول الله ﷺ قد مات.

قوله: (عَقِرت) يقال: عقر الرجل، إذا سقط إلى الأرض من قامته.

وحكاه يعقوب بالفاء من العفر وهو التراب، وصوب ابن كيسان الروايتين معاً، وقيل معنى عقرت: أي تحيرت.

قال ابن الأعرابي يقال: عقر وبحر، وهو إذا تحير فلم يهتد لوجه الأمر.

(*) ما بين المعكوفتين ساقط من النسختين واستدرك من «السيرة» لابن هشام.

أخبرنا أبو عمرو[1] الفقيه رحمه الله، أخبرنا أبو القاسم[2]، أخبرنا محمد[3] بن إسماعيل، أخبرنا أبو عثمان[4]، أخبرنا محمد[5] بن عمر، أخبرنا محمد[6]، أخبرنا أبو محمد[7]، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، «أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ حين توفي سُجي بِبُردِ حِبَرة»[8].

وأخبرنا أبو عبد الله محمد[9] بن أبي المنذر بن فتيان بن مطر بخطه ببغداد، ومنها أخبرنا عبد المنعم[10] بن كليب، أخبرنا أبو طالب[11] الزينبي،

---

(١) هو: ابن الصلاح، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: الشيخ الإمام العالم المفتي المعمر مسند الشام شيخ الإسلام، أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل بن علي الأنصاري الدمشقي الحرستاني، ولد سنة عشرين وخمسمائة. تفرد في المذهب، وأفتى ودرس، وعمر دهراً، وتفرد بالعوالي. توفي سنة أربع عشرة وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٨٠ (٥٨).

(٣) هو: الشيخ الثقة الجليل المسند، أبو المعالي، محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين الفارسي النيسابوري، ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، قال عنه السمعاني: «ثقة مكثر». توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٩٣ (٥٣).

(٤) هو: الشيخ العالم الزاهد المعمر، أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم النيسابوري العيار، ولد سنة خمسين وأربعين وثلاثمائة، كان شيخاً بهياً ظريفاً. توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٨٦ (٣٩).

(٥) هو: الشيخ الثقة الفاضل، أبو علي، محمد بن عمر بن شبُّويه الشبوي المروزي، كان من كبار مشايخ الصوفية، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٢٣ (٣٠٩).

(٦) هو: محمد بن يوسف الفربري، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح».

(٨) البخاري ٤/ ٥٩ (٥٨١٤).

(٩) هو: أبو عبد الله محمد النهرواني، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: الشيخ الجليل الأمين، مسند العصر، أبو الفرج، عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحراني، ثم البغدادي، ولد سنة خمسمائة، انتهى إليه علو الإسناد، ومتع بحواسه وذهنه، وكان صبوراً محباً للرواية. توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٥٨ (١٣٤).

(١١) هو: الإمام القاضي، رئيس الحنفية، صدر العراقيين، أبو طالب الحسين بن محمد بن علي ابن حسن الزينبي، ولد سنة عشرين وأربعمائة، قال السلفي: «أبو طالب الزينبي أجل هاشمي رأيته في حضري وسفري، وأكثرهم علماً، وأوفرهم علماً، ويعد في فحول النظار» توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٣٥٣ (٢٠٩).

أنبأتنا كريمة[1] بنت أحمد المروزيّة، أخبرنا أبو الهيثم[2] الكشميهني، أخبرنا محمد[3] بن يوسف، أخبرنا محمد[4] بن إسماعيل، حدّثنا مسدد، حدّثنا إسماعيل، حدّثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، قال:

«أخرجت إلينا عائشة كساءً وإزاراً غليظاً فقالت: قبض روح رسول الله ﷺ في هاذين»[5].

أخبرنا أبو بكر[6] أحمد بن محمد بن طلحة، وأبو عبد الله[7] محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغداديان، وأحمد[8] بن سلامة بن أحمد بن سلمان قِراءَةً عليهم قالوا: أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم[9] بن عبد الوهاب بن سعد بن كليب، أخبرنا أبو القاسم[10] علي بن أحمد بن

---

(١) هي: الشيخة العالمة، الفاضلة، المسندة أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، قال عنها الذهبي: «كانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد» توفيت سنة ثلاث وستين وأربعمائة. ترجمتها في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٣٣ (١١٠).

(٢) هو: المحدث الثقة، أبو الهيثم، محمد بن مكي بن هارون الكشميهني، قال عنه الذهبي: «كان صدوقاً». توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٩١ (٣٦١).

(٣) هو: محمد بن يوسف الفربري، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: محمد بن إسماعيل البخاري، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) البخاري ٤/ ٥٩ (٥٨١٨).

(٦) هو: الشيخ الأجل الفقيه المحدث، أبو بكر، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، قال عنه ابن النجار: «فاضل عالم ثقة». توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» ٣/ ٥٥٤ (٢٩٦٩)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ٢/ ٢٢٠ (٢٤).

(٧) هو: الأديب العالم، الكاتب الحاسب المحدث، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد ابن علي بن إبراهيم. توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي ص١٩٣.

(٨) هو: المحدث الزاهد الثقة القدوة، أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد النجار الحراني، كان من دعاة السُّنّة وأوليائهم، توفي سنة ست وأربعين وستمائة. ترجمته في: «شذرات الذهب» ٧/ ٤٠٤، «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٤٣ (٣٥١).

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: الشيخ المسند أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى بن بيان =

محمد بن بيان الرزاز، أخبرنا أبو الحسن محمد[1] بن محمد بن مخلد العطار، أخبرنا أبو علي[2] إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار، أخبرنا الحسن[3] بن عرفة بن يزيد العبدي، حدّثنا مرحوم[4] بن عبد العزيز العطار، عن أبي عمران[5] الجوني، عن يزيد[6] بن بابنوس، عن عائشة رضي الله عنها: «أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته، فوضع فَاهُ بين عينيه، ووضع يديه على صدغيه فقال: وانبياه، واصفياه، واخليلاه»[7].

وروينا في «مسند أبي داود الطيالسي»[8] عن حماد والمبارك بن فضالة، عن ابن عمران، عن يزيد، وزاد: فذكرنا وفاة رسول الله ﷺ فقالت

= الرزاز، ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، كان كثير السماع والشيوخ. توفي سنة تسع عشرة وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٦٩ (٢٣٢).

(١) هو: الشيخ المعمر الصدوق، مسند وقته، أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد العطار، ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: «كان صدوقاً، وكان جميل الطريقة». توفي سنة تسع عشرة وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٧٠ (٢٣٣).

(٢) هو: الإمام النحوي الأديب، مسند العراق أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي الصفار، ولد سنة سبع وأربعين ومئتين، قال عنه الدارقطني: «كان ثقة متعصباً للسُّنة». توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٤٠ (٢٥٠).

(٣) هو: الإمام المحدث الثقة، مسند وقته، أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي، ولد سنة خمسين ومئة، وثقة ابن معين. توفي سنة سبع وخمسين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٥٤٧ (١٦٣).

(٤) هو: الإمام المحدث الثقة، أبو محمد مرحوم بن عبد العزيز بن مهران الأموي البصري، وثقة أحمد، وابن معين، والنسائي. مات سنة ثمان وثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٣٠ (٨٥).

(٥) هو: الإمام المحدث الثقة الرحال، أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني البصري، عمر دهراً وكان من الحفاظ، وثقة الدارقطني. مات سنة سبع وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٦١ (١٦٧).

(٦) يزيد بن بابنوس البصري، روى عن السيدة عائشة، قال عنه الدارقطني: «لا بأس به». ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٩٢ (٦٩٦٨).

(٧) جزء ابن عرفة ص٩٥، حديث (٩١).

(٨) «منحة المعبود» ٢/ ١١٤ للساعاتي.

رضي الله عنها: «دخل أبو بكر فجعل يراوح بين خديه قُبلاً وهو يقول: يا نبياه! يا صفياه!».

أخبرنا المشايخ أبو بكر محمد[1] بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الأمين، وأبو محمد عبد الملك[2] بن عبد الحق بن عبد الواحد الأنصاريان، وشيخ القُراء والنُحاة أبو الحسن علي[3] بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عبد الأعلى الهمداني بدمشق، وأبو يعقوب يوسف بن أبي[4] الثناء محمود بن الحسين بن الحسن الساوي الصوفي، وأبو الفضل أحمد بن محمد[5] بن عبد العزيز السعدي ـ بالمعزية ـ ونسيبه أبو إبراهيم محمد[6] بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، وأبو القاسم عبد الرحمن[7] بن أبي الحرم مكي بن

(١) هو: الشيخ الأجل، أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري الدمشقي، ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، قال عنه ابن العماد: «كان من بيت أمانة وصيانة ودين» توفي سنة سبع وعشرين وستمائة. ترجمته في: «شذرات الذهب» ٧/ ٢٢٠.

(٢) هو: الشيخ الأجل الفقيه، أبو محمد، وأبو الوفا، عبد الملك بن عبد الحق الأنصاري الحنبلي، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، من بيت الفقه والحديث، توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٩٤ (٧٠)، «التكملة لوفيات النقلة» ٣/ ٦٢٢؛ ٢١٢٤).

(٣) هو: المقرئ المفسر النحوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، قال عنه الذهبي: «كان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً». توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ٢/ ٦٣١ (٥٩٦).

(٤) هو: الشيخ المسند الصالح شمس الدين، أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الدمشقي الصوفي، ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة، تفرد بأجزاء عالية، توفي سنة سبع وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٣٣ (١٥٣).

(٥) هو: الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعدي المصري، ولد سنة إحدى وستين، حدث بـ«صحيح مسلم» غير مرة، قال الدمياطي: «قرأت عليه صحيح مسلم مرتين، وكان محسناً إلي باراً بي». توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٣٤ (١٥٤).

(٦) هو: الرئيس ظهر الدين، أو إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السعدي الإسكندراني، سمع من السِّلَفِي والعثماني، مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٢٢ (١٤١).

(٧) تقدمت ترجمته.

عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عيسى بقرآءتي عليهما بثغر الإسكندرية، قالوا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد(١) بن محمد بن أحمد، حدّثنا أبو القاسم(٢) محمود بن سعادة بن أحمد الألهاني بسلماس، أخبرنا أبو عثمان إسماعيل(٣) بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني، أخبرنا أبو طاهر(٤) محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، أخبرنا جدي(٥)، حدّثنا موسى، ومحمد بن يسار، ومحمد بن الوليد، قالوا: أخبرنا يحيى بن سعيد، حدّثنا سفيان، حدّثنا موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم: «أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قَبَّلَ النبي ﷺ بعد ما مات».

أخرجه البخاري في «صحيحه»(٦) عن عبد الله بن أبي أُنيسة، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان به.

ولما توفي رسول الله ﷺ وارتفعت الرنة، دهش الناس وطاشت عقولهم، وانجمعوا واختلطوا، فمنهم من خَبَلَ، ومنهم من أُصمِتَ، ومنهم من أُقْعِدَ إلى الأرض.

فكان عمر رضي الله عنه ممن خَبَلَ، فجعل يحلف ويصيح: ما مات رسول الله ﷺ.

---

(١) هو: السِّلفي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم محمود بن سعادة بن أحمد بن يوسف الألهاني الهلالي السلماسي، قال عنه الذهبي: «هو من بيت رئاسة وصلاح». توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة. ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات سنة ٥٠١ ـ ٥٢٠).

(٣) هو: الإمام العلامة، القدوة المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الإسلام أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري الصابوني، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. قال عنه أبو بكر البيهقي: «حدثنا إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عثمان الصابوني...». توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٤٠ (١٧)، «طبقات الشافعية» لابن شهبة ١/ ٢٢٨ (١٨٥).

(٤) هو: الشيخ الجليل المحدث، أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، سمع من جده فأكثر، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٩٠ (٣٦٠).

(٥) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) البخاري ٣/ ١٨٦ (٤٤٥٥).

وكان ممن أُقْعِدَ عليّ رضي الله عنه فلم يستطع حراكاً.

وكان ممن أُخْرِسَ عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى جُعل يُذهبُ به ويُجاء ولا يستطيع كلاماً.

وأما عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه فأضنى حتى مات كمداً.

وبلغ أبا بكر الخبر وهو بالسُّنح، فأقبل وعيناه تهملان، وزفراته تتردد في صدره وغصةٌ ترتفع كقطع الجرة(*) وهو في ذلك جَلدُ العقل والمقالة، حتى دخل على رسول الله ﷺ فأكب عليه، وكشف عن وجهه ومسحه، وَقَبَّلَ جبينه، وجعل يبكي ويقول: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً، وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحدٍ من الأنبياء، فَعَظُمت عن الصِّفَةِ، وجللت عن البكاء، وخصصت حتى صرت مسلاة، وعممت حتى صرنا فيك سواء، ولولا أن موتك كان اختياراً لَجُدنا لموتك بالنفوس، ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك[1] الشؤون، فأما ما لا نستطيع نفيه، فكمدٌ وإدنافٌ يتحالفان لا يبرحان، اللهم فأبلغه عنا، اذكرنا يا محمد عند ربك، ولنكن من بَالِكَ، فلولا ما خَلَّفتَ من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة. اللهم أبلغ نبيك عنا واحفظه فينا[2].

ثم خرج لمَّا قضى الناس عبراتهم، وقام خطيباً بخطبةٍ جُلها الصلاة على النبي ﷺ، وقال فيها:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم أنبيائه، وأشهد أن الكتاب كما أنزل، وأن الدين كما شرع، وأن الحديث كما حدث، وأن القول كما قال، وأن الله هو الحق المبين، ـ في كلام طويل ـ.

ثم قال رضي الله عنه: أيها الناس! من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لم يمت، إن الله قد تقدم لكم في أمره

(*) في (أ): «الحرة»، وفي (ب): «الحسرة» وما أثبت من «المغانم المطابة» للفيروزأبادي.

(١) في «المغانم المطابة» ورقة/١٨٨: «لأنفذنا فيك ماء الشؤون»، وفي كتاب «الرقة والبكاء» للمقدسي ص١٤٠؛ «لأنفذنا عليك ماء الشؤون».

(٢) «الرقة والبكاء» للمقدسي ص١٤٠.

فلا تدعوه جزعاً، وإن الله تعالى قد اختار لنبيه ﷺ ما عنده على ما عندكم، ما عندكم ينفد وما عند الله باق، وقبضه إلى ثوابه، وخلف فيكم كتابه، وسُّنة رسوله، فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر، يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم، ولا يلفتنكم عن دينكم، وعاجلوا الشيطان بالخزي تعجلوه، ولا تستنظروه فيلحق بكم.

ولما مات ﷺ قالوا: والله لا يدفن وما مات، وإنه لحيٌّ يوحى إليه، فأخروه حتى أصبحوا من يوم الثلاثاء.

وقال العباس رضي الله عنه: إنه قد مات، وإني لأعرف منه موت بني عبد المطلب، وكان قد قال أيضاً: إن ابن أخي قد مات لا شك، وهو من بني آدم يَأسَنُ كما تأسنون، فَواروهُ[1].

وكان مما زاد العباس رضي الله عنه يقيناً بموته ﷺ، أنه رأى قبل ذلك بيسير، كأن القمر رُفِعَ من الأرض إلى السماء، فقصها على النبي ﷺ!! فقال ﷺ: **«هو ابن أخيك»**.

وقال القاسم بن محمد: ما دفن رسول الله ﷺ حتى عُرِفَ الموت في أظفاره، ثم أخذ الناس في جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء.

وولي غسله وتكفينه العباس وعلي والفضل وقُثم وأسامة وشقران رضوان الله عليهم، ونادى أوس بن خولي ـ أحد بني عوف بن الخزرج ـ فقال: أنشدك الله يا علي، وحظنا من رسول الله ﷺ، فقال: ادخل، فدخل وجلس وحضر غسله ﷺ.

وغسله ﷺ عليّ والعباس، وابناه الفضل وقُثم يقلبونه معه، وأسامة وشقران يصبان عليه الماء، وعليٌّ يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً[2].

---

(١) ذكر الصالحي في «سبل الهدى» ١٢/٢٩٨ قول العباس رضي الله عنه لكنه لم يذكر قوله: «وهو من بني آدم... الخ»، ويعارض هذا القول، ما سيذكره المصنف من طول مكثه ﷺ قبل دفنه، فلم يتغير.

(٢) «مسند» الإمام أحمد ١/ ٤٣٠ (٢٣٥٣).

كتب إلينا عبد المعز[1] بن محمد ـ من هراة ـ يخبرنا أن تميم[2] بن أبي سعيد أخبره قراءةً عليه، وأخبرنا عن عبد المعز الشيخ أبو عبد الله[3] محمد بن عبد الله، أخبرنا علي[4] بن أحمد، أخبرنا محمد[5] بن أحمد، أخبرنا أبو حاتم[6] الحافظ، أخبرنا عمران[7] بن موسى بن مجاشع، حدّثنا هناد[8] بن السري، حدّثنا عبدة[9] بن سليمان، عن ابن[10] إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«لما أجمعوا[11] لغسل رسول الله ﷺ اختلفوا بينهم[12]، فقالوا: والله ما ندري، أَنُجَرِّدُ رسول الله ﷺ كما نُجَرِّدُ موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟

قالت: فأرسل[13] الله عليهم النوم، حتى ما[*] منهم رجل إلا ذقنه في

---

(١) هو: أبو الروح عبد المعز بن محمد الخراساني، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الإمام العلامة البارع القدوة المحدث المفسر، شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، ولد سبعين وخمسمائة، قال عنه ابن النجار: «زاهد متورع كثير العبادة...». توفي سنة خمس وخمسين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٣١٢ (٢٢٠).

(٤) هو: علي بن أحمد البحاثي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: محمد بن أحمد الزوزني، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: الإمام المحدث الحجة الحافظ، أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني، ولد سنة بضع عشرة ومئتين، قال عنه الحاكم: «هو محدث ثبت مقبول». توفي سنة خمس وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٣٦ (٦٨).

(٨) هو: الإمام الحجة القدوة، زين العابدين، أبو السري هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي الكوفي، قال عنه النسائي: «ثقة»، توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٦٥ (١١٨).

(٩) هو: الحافظ الحجة القدوة، أبو محمد عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: «هو ثقة وزيادة، مع صلاح وشدة فقر...». توفي سنة ثمان وثمانين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٥١١ (١٣٣).

(١٠) هو: أبو بكر محمد بن إسحاق القرشي «صاحب السيرة»، وقد تقدمت ترجمته.

(١١) في «السيرة» لابن هشام: «لما أرادوا غسل...».

(١٢) في «السيرة» لابن هشام: «فيه».

(١٣) في «السيرة» لابن هشام: «فلما اختلفوا ألقى...».

(*) في (أ)، (ب): «إن» والتصويب من ابن هشام.

صدره، ثم نادى منادٍ[1] من جانب البيت ما يدرون ما هو: أن اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه قميصه.

قالت[*]: فوثبوا وثبة[2] رجل واحد، فغسلوا رسول الله ﷺ وعليه قميصه، يصبون عليه الماء ويَدلكُونَهُ من وراء[3] القميص، وكان الذي أجلسه في حِجْره علي بن أبي طالب أسنده إلى صدره.

قالت: فما رُئي من رسول الله ﷺ شيءٌ مما يُرى من الميت»[4].

وكان ذلك من كراماته ﷺ وآيات نبوته بعد الموت، فقد كان له ﷺ كراماتٌ ومعجزاتٌ في حياته، وقبل مولده، وبعد وفاته.

وروى أبو عمر بن عبد البر[5] حافظ أهل المغرب، أن أهل بيته سمعوا وهو مُسجًى قائلاً يقول: السلام عليكم يا أهل البيت، إن في الله عِوَضاً من كل تالف، وخلفاً من كل هالك، وعزاءً من كل مصيبة، فاصبروا واحتسبوا إن الله مع الصابرين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال: فكان يرون أنه الخَضِر عليه السلام[6].

---

(١) في «السيرة» لابن هشام: «ثم كلمهم مكلم».

(*) في (أ)، (ب): «قال» والتصويب من ابن هشام.

(٢) في «السيرة» لابن هشام: «فقاموا إلى رسول الله ﷺ...».

(٣) في «السيرة» لابن هشام: «والقميص دون أيديهم».

(٤) رواه ابن حبان ١٤/ ٥٩٧ (٦٦٢٨).

(٥) هو: الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة، قال عنه الذهبي: «كان حافظ المغرب في زمانه». توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٥٣ (٨٥)، «شجرة النور الزكية» ١١٩/ ٣٣٧.

(٦) روى الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٠ (٤٣٩٢) بسنده عن أنس بن مالك ـ وذكر أن رجلاً أصهب اللحية، جسيماً صبيحاً، تخطى رقابهم فبكى. ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال: «إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا، فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: نعم، هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام».

وفي «السنن» للإمام الشافعي ٢/ ٤٥ (٣٨٧) من حديث وفاة رسول الله ﷺ قال: «فلما توفي رسول الله ﷺ، وجاءت التعزية، سمعوا صوتاً من ناحية البيت (....) فقال علي عليه السلام: تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام». وينظر تخريج الحديث للمحقق ص٣٢٣ من المصدر المذكور. وروى أبو نعيم في «الدلائل» ٢/ ٥٦٥ (٢٠٨) نحوه.

ومما أظهره الله عزّ وجلّ من كراماته ﷺ بعد موته، أن الفضل لما كان مع عليٍّ رضي الله عنهما يصب عليه الماء، جعل الفضل يقول: أرحني أرحني، فإني أجد شيئاً يَتنزلُ على ظهري[1].

ومنها: أنه ﷺ لم يظهر منه شيءٌ مما يظهر من الموتى، ولا تغيرت له رائحة، وقد طال مُكْثُهُ في البيت قبل أن يُدفن، فكان ﷺ طيباً حياً وميتاً.

ومنها: أنه ﷺ سَجتهُ الملائكة.

ومنها: ما رواه يونس[2] بن بكير في «السيرة» أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: وضعت يدي على رسول الله ﷺ وهو ميت، فَجَرت عليَّ جُمَعٌ لا آكل ولا أتوضأ، إلا وجدت ريح المسك في يدي.

ومنها: أن علياً رضي الله عنه نُودي وهو يغسله: أن ارفع طَرفَكَ إلى السماء.

ومنها: أن علياً والفضل رضي الله عنهما لما انتهيا في الغَسْلِ إلى أسفله، سمعوا منادياً يقول: لا تكشفوا عن عورة نبيكم ﷺ.

وروينا من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي ﷺ غُسِلَ من بئر غَرْس، وهي بئرٌ معروفةٌ من آبار المدينة[3]، بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة، وبعدها سين مهملة.

قال الواقدي رحمه الله: كانت منازل بني النضير بناحية الغَرْس.

فلما فُرِغَ من غسله كُفِنَ ﷺ، والاختلاف في كفنه كم كان ثوباً، وفي الذين دخلوا قبره ونزلوا: كثير.

وأصح ما روي في ذلك: أنه كُفنَ في ثلاثة أثواب بيض سحولية، وأنها كانت من كرسف، ـ والكُرسُف القطن ـ وقد جعله وصفاً للثياب وإن

---

(١) في «التمهيد» (٢/ ١٦٢) «... والفضل يقول: أرحني أرحني قطعت وتيني، وإني أجد شيئاً يتنزل علي...» انتهى. وانظر «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٢٤٥.

(٢) هو: الإمام الحافظ الصدوق، أبو بكير يونس بن بكير بن واصل الكوفي، صاحب المغازي والسير، قال عنه ابن معين: «ثقة».. توفي سنة تسع وتسعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٤٥ (٧١).

(٣) تقع هذه البئر على يمين المتجه من آخر طريق العوالي إلى مسجد قباء، وهي مهجورة اليوم.

لم يكن مشتقاً، لقولهم: مررت بحيَّة ذراع، وإبل مئة، ونحو ذلك.

كما أخبرنا الحسين[١] بن هبة الله، أخبرنا أبو الحسين[٢] هبة الله، أخبرنا علي[٣] بن إبراهيم، أخبرنا محمد[٤] بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو بكر[٥] الميانجي، أخبرنا أبو يعلى[٦] الموصلي، حدثنا المؤمل، حدثنا سهيل ابن حبيب الأنصاري أبو محمد المؤدب، حدثنا عاصم بن هلال، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«كُفنَ النبي ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية».

حديثٌ صحيحٌ[٧]، ورويناه في «صحيح البخاري» من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها، «في ثلاثة أثواب بيض سُحول كُرسُفٍ ليس فيها قميص ولا عمامة»[٨].

وفي بعض الروايات: «في ثلاثة أثواب بيض سحولية، أُدرج فيها إدراجاً»[٩].

وروى الزُهري: «أنه ﷺ كُفِّنَ في ثلاثة أثواب أحدها بُرد حِبَرة»، ولكنه مرسلٌ لا تقوم به حُجَّةٌ.

كما أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن[١٠] بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي رحمه الله، أخبرنا عبد الحق[١١] بن عبد الخالق بن

---

(١) هو: أبو القاسم الحسين بن هبة الله التغلبي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: صائن الدين أبو الحسين هبة الله بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي الحسيني، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن التميمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، صاحب «المسند»، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) أخرجه مسلم في الجنائز، باب في كفن الميت (٩٤١).

(٨) أخرجه البخاري في الجنائز، باب الكفن بغير قميص (١٢٧١).

(٩) مسند الإمام أحمد ٧/ ١٧٠ (٢٤٣٤٨).

(١٠) هو: الإمام العالم المفتي المحدث بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد ابن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة شرح كتاب «المنقع»، وكتاب «العمدة» وكان مجتهداً في الحديث وتسميعه. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٢٦٩ (١٥٤).

(١١) هو: الشيخ العالم الخير المسند الثقة، أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن=

يوسف، والكاتبة شُهدة[1] بنت أحمد بن الفرج، أخبرنا أبو عبد الله هبة[2] الله بن أحمد بن محمد الموصلي، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك[3] بن محمد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو سهل أحمد[4] بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، أخبرنا أبو يحيى[5] عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان الحكم[6] بن نافع، أخبرنا شعيب[7] بن أبي حمزة، عن الزهري[8] قال: أخبرني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ وكان أقصد أهل بيته وأحسنهم طاعة ـ «أن رسول الله ﷺ كُفِنَ

= عبد القادر بن يوسف اليوسفي، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة. قال عنه ابن الجوزي: «كان حافظاً لكتاب الله، ديناً ثقة». توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٥٢ (٣٥٣).

(١) تقدمت ترجمتها.

(٢) هو: الشيخ المسند الثقة أبو عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري الموصلي، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، شيخ صالح غير صحيح السماع. توفي سنة اثنتين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٢٦٠ (١٦١).

(٣) هو: الشيخ الإمام المحدث الصادق، مسند العراق، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي، ولد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقاً ثبتاً صالحاً». توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤٥٠ (٣٠٣). «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٣٢ (٥٥٩٥).

(٤) هو: الإمام المحدث الثقة، مسند العراق، أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي، ولد سنة تسع وخمسين ومئتين، قال عنه الدارقطني: «ثقة». توفي سنة خمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٢١ (٢٩٩)، «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٥ (٢٤٠٤).

(٥) هو: الإمام الحافظ، الحجة، أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران الديرعاقولي البغدادي، ولد بعد التسعين ومئة، قال عنه الخطيب: «كان ثقة مأموناً».
توفي سنة ثمان وسبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٣٥ (١٥٤)، «تاريخ بغداد» ١١/ ٧٨ (٥٧٥٣).

(٦) هو: الحافظ الإمام الحجة، أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي، ولد سنة ثمان وثلاثين ومئة، قال أبو حاتم عنه: «. . . هو ثقة نبيل صدوق». توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٣١٩ (٧٧).

(٧) هو: الإمام الثقة المتقن الحافظ، أبو بشر شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي، روى عن أبي زرعة الدمشقي، عن دحيم، قال شعيب: «ثقة، ثبت». توفي سنة ثلاث وستين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ١٨٧ (٦٥).

(٨) هو: أبو بكر محمد بن مسلم الزهري، وقد تقدمت ترجمته.

في ثلاثة أثواب: أحدها بُرد حِبرة، وأنهم لحدوا له في القبر ولم يشقوا».

قال مكحول رحمه الله: أخطأ الزُهري وأصاب، حدثنا عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ: أنه كُفِنَ في ثلاثة أثواب رياط يمانية. وسمعنا أنهم جاءوا بِبُردِ حِبَرة، ثم ردوه.

وقال ابن إسحاق رحمه الله: كُفِنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب، ثوبين صُحَاريين، وبُرْدُ حِبَرة أدرج فيه إدراجاً[١].

كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، والزُهري عن علي بن الحسين[٢].

ووقع في «السيرة» من غير رواية البكائي: أنها كانت إزاراً ورداءً ولفافة، وهو موجود في كتب الحديث، وفي الشروحات، وكان ثوبه الذي غُسِلَ فيه ﷺ من قطن.

قوله: (سحولية) هو بفتح السين وضمها، فمن فتحها فهي نسبة إلى السحول، وهو القصّار، لأنه يسحلها أي يغسلها، أو نسبة إلى سحول، وهي قرية باليمن.

وبالضم هو جمع: سُحُلٍ، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وفي هذه النسبة شذوذ لأنها نسبة إلى الجمع، وقيل: اسم القرية بالضم أيضاً.

وصُحَار قرية باليمن ينسب إليها الثوب، بضم الصاد، وقيل: هو من الصحرة، وهي حُمرةٌ خفية كالغبرة، يقال: ثوب أصحر، وصحاري.

والريطة كل مُلاءة ليست بلفقين، وقيل: كل ثوب رقيق لين، والجمع رَيْطٌ ورِياطٌ.

(وبُرْدُ حِبَرة) بوزن عِنَبة، على الوصف والإضافة، وهو بُردٌ يمان،

---

(١) في «مسند» أحمد ١/ ٤٣٠ (٢٣٥٣) من حديث ابن عباس قال: «لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ، ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاث أثواب، ثوبين أبيضين وبرد حبرة».

(٢) «السيرة» لابن هشام ٤/ ٦٦٣.

والجمع حِبرٌ وحبرات، وهو الموشى المخطط، والله سبحانه أعلم.

فلما فُرِغَ من غسله وتكفينه، اختلفوا في دفنه ﷺ؟ فقال قائلٌ: نَدفِنُهُ في مسجده، وقال قائلٌ: نَدفِنُهُ مع أصحابه.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض»**.

أخبرنا أبو القاسم[١] بن أبي الحسن في إذنه، أنبأنا محمد[٢] بن عمر القاضي، أخبرنا عبد الصمد[٣] بن علي الهاشمي، أخبرنا علي[٤] بن عمر السكري، حدثنا جعفر بن محمد[٥] بن الصباح، حدثنا محمد[٦] بن يحيى، حدثنا وهب[٧] بن جرير، حدثنا أبي[٨]، عن ابن

---

(١) هو: أبو القاسم ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: الشيخ الفقيه الإمام المعمر القاضي، مسند العراق أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي البغدادي، ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة، قال عنه السمعاني: «فقيه إمام متدين، ثقة صالح». توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ١٨٣ (١١٩)، «المنتظم» ١٨/ ٨٦ (٤١٧٤).

(٣) هو: الشيخ الإمام الثقة، الجليل، أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي العباسي، ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة، قال عنه السمعاني: «كان ثقة، صدوقاً، نبيلاً، مهيباً». توفي سنة خمس وستين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٢١ (١٠٧)، «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٦ (٥٧٢٧).

(٤) هو: الشيخ العالم المعمر، مسند العراق، أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحميري السكري، ولد سنة ست وتسعين ومئتين، قال عنه الخطيب: «كان ثقة مأموناً». توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٥٣٨ (٣٩٤)، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠ (٦٤٠٥).

(٥) هو: المحدث الحجة، أبو الفضل جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجرجاني، وثقه الدارقطني، توفي سنة تسع وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٩٦ (١١١)، «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٠٥ (٣٦٧١).

(٦) هو: الإمام العلامة الحافظ البارع، شيخ الإسلام وإمام أهل الحديث بخراسان أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري، ولد سنة بضع وسبعين ومئة، قال عنه الخطيب: «كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقنين» توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٧٣ (١٠٤)، «تاريخ بغداد» ٣/ ٤١٥ (١٥٤٨).

(٧) هو: الحافظ الصدوق الإمام، أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري، ولد بعد الثلاثين ومئة، قال عنه العجلي: «بصري ثقة» توفي سنة ست ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٤٢ (١٦٧).

(٨) هو: الإمام الحافظ الثقة المعمر، أبو النضر جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي =

إسحاق[١]، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**ما قُبِضَ نَبيّ إلا دُفِنَ حيثُ قُبِض**»[٢].

أخرجه الترمذي في «جامعه» أتم من هذا.

كما أخبرنا محمد[٣] بن الحسين، أخبرنا محمد[٤] بن أسعد، أخبرنا الحسين[٥] بن مسعود، أخبرنا أبو محمد[٦] الجوزجاني، أخبرنا أبو القاسم[٧] الخزاعي، أخبرنا الهيثم[٨] بن كليب. (ح) وأخبرنا أبو المنجي[٩] عبد الله بن عمر بخطه، أخبرنا عبد الأول[١٠] بن عيسى، أخبرنا عبد الله[١١] ابن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الجبار[١٢] بن محمد بن عبد الله، أخبرنا

= البصري، وثقه يحيى والعجلي. توفي سنة سبعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٩٨ (٤٣).

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي صاحب «السيرة»، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) «السيرة» لابن هشام ٤/ ٦٦٣.

(٣) هو: أبو المجد محمد بن الحسين القزويني، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو منصور محمد بن أسعد العطاري، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، صاحب كتاب «شرح السنة»، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد بن أحمد بن موسى الجوزجاني، ولم أعثر له على ترجمة.

(٧) هو: الشيخ الصدوق، العالم المحدث، أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي البلخي، حدث ببخارى وسمرقند وبلخ وطال عمره وتفرد. توفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٩٩ (١١٤).

(٨) هو: الإمام الحافظ الثقة الرحال، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج الشاشي التركي، صاحب «المسند الكبير»، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٥٩ (٨٣).

(٩) هو: أبو المنجى عبد الله بن عمر اللتي الحريمي، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وقد تقدمت ترجمته.

(١١) هو: الإمام القدوة، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة، قال عنه الحافظ إسماعيل بن محمد: «إمام حافظ». توفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٥٠٣ (٢٦٠)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٦/ ٢٧٨ (٣٥٨٨).

(١٢) هو: الشيخ الصالح الثقة، أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد الجراحي =

محمد[1] بن أحمد بن محبوب، قالا: أخبرنا أبو عيسى[2] محمد بن عيسى، أخبرنا أبو بكر محمد بن العلاء، حدثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ هو المليكي ـ عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ما نسيته قال: «**ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه**».

ادفنوه في موضع فراشه[3]. فَرُفِع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه فحُفِرَ تحته.

أخبرنا جدي[4] رحمه الله قِرَاءةً، أنبأنا أبو طاهر[5] الحافظ، أخبرنا أبو الفضل محمد[6] بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أخبرنا أبو علي الحسن[7] بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أخبرنا أبو بكر مكرم[8] بن أحمد بن محمد بن مكرم القاضي البزاز، حدثنا عبد الله[9] بن روح المدائني، حدثنا سلمان بن سليمان، حدثنا سوادة[10] بن

= المروزي، ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، قال عنه السمعاني: «هو صالح ثقة». توفي سنة اثنتي عشر وأربع مئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٢٥٧ (١٥٤).

(١) هو: الإمام المحدث مفيد مرو، أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، ولد سنة تسع وأربعين ومئتين، كانت الرحلة إليه في سماع «جامع الترمذي». توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٣٧ (٣١٥).

(٢) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب «الجامع الصحيح»، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) سنن الترمذي ٣/ ٣٣٨ (١٠١٨)، وقال عقبه: هذا حديث غريب.

(٤) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو الطاهر السلفي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) قال عنه الذهبي: «كان ثقة صالحاً، من بيت حديث وخير»، ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات سنة ٤٩١ ـ ٥٠٠/ ٢٨٦، ٣١٦.

(٧) هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البغدادي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) هو: الشيخ الثقة أبو محمد عبد الله بن روح بن عبد الله المدائني، ولد سنة سبع وثمانين ومئة. قال عنه هبة الله الطبري: «ثقة صدوق». توفي سنة سبع وسبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٥ (١)، «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٥٤ (٥٠٨٧).

(١٠) لم أعثر لهما على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

سلمة بن نبيط، عن أبيه سلمة[1] بن نُبيط، عن نُبيط[2] بن شَريط، عن سالم[3] بن عبيد الأشجعي، قال: لما مات رسول الله ﷺ كان أجزع الناس كلهم عليه عمر بن الخطاب رحمه الله.

قال: فأخذ بقائم سيفه قال: لا أسمع أحداً يقول: مات رسول الله ﷺ إلا ضربته بسيفي.

قال: فقال الناس: يا سالم! أطلب لنا صاحب رسول الله ﷺ، فخرجت إلى المسجد، فإذا أنا بأبي بكر رضوان الله عليه، فلما رأيته أدهشت بالبكاء، فقال لي: مالك يا سالم! أمات رسول الله ﷺ؟!

فقلت: إن هذا عمر يقول: لا أسمع أحداً يقول: مات رسول الله ﷺ إلا ضربته بسيفي هذا.

قال: فأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل، فلما رآه الناس أوسعوا له، فدخل على النبي ﷺ وهو مسجى، فرفع الثوب عن وجهه ووضع فَاهُ على فِيهِ واستنشأ الريح، ثم سجاه والتفت إلينا فقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

يا أيها الناس! من كان يَعْبُدُ الله فإن الله حيٌّ لا يموت، ومن كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً ﷺ قد مات.

قال عمر رضي الله عنه: فوالله لكأني لم أقرأ هؤلاء الآيات قط.

قالوا: يا صاحب رسول الله! أمات رسول الله ﷺ؟! قال: نعم مات، قالوا: يا صاحب رسول الله! فمن يَغْسِلُهُ؟ قال: رِجالٌ من أهل بيته الأدنى

---

(١) هو: أبو فراس، سلمة بن نبيط بن شريط بن أنيس الأشجعي الكوفي، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وثقه الإمام أحمد وأبو داوود. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١١/ ٣٢٠ (٢٤٧٠).

(٢) هو: نبيط بن شريط بن أنيس الأشجعي الكوفي، صحابي روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أصحاب السنن. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٣١٦ (٦٣٨١).

(٣) هو: سالم بن عبيد الأشجعي، صحابي من أهل الصفة، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه الأربعة. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٠/ ١٦٢ (٢١٥٤).

فالأدنى، قالوا: يا صاحب رسول الله! ﷺ فأين ندفنه؟ قال: ادفنوه في البقعة التي قبضه الله عزّ وجلّ فيها، لم يقبضه إلا في أحب البقاع إليه.

فلما أرادوا أن يحفروا له؛ دعا العباس رضي الله عنه رجلين، ثم قال: اذهب أنت إلى أبي عبيدة، واذهب أنت إلى أبي طلحة، اللهم خِر لرسولك ﷺ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فَلَحَد لرسول الله ﷺ، وكان أبو طلحة يلحد لهم، وكان أبو عبيدة يَضرح لأهل المدينة.

أخبرنا محمد(١) بن هبة الله الفقيه القاضي رحمه الله، أخبرنا علي(٢) بن الحسن الحافظ، أخبرنا أبو محمد(٣) السيّدي الفقيه، أخبرنا أبو عثمان(٤) البحيري، أخبرنا أبو علي(٥) الفقيه السرخسي، أخبرنا إبراهيم(٦) بن عبد الصمد، أخبرنا أبو مصعب(٧)، حدثنا مالك(٨)، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «كان بالمدينة رجلان: أحدهما يَلْحَد، والآخر لا يَلْحَد، فقالوا: أيهما جاء أول عمل عمله، فجاء الذي يلحد، فلحد لرسول الله ﷺ»(٩).

اسم أبي طلحة: زيد بن سهل، واسم أبي عبيدة: عامر.

واللحد: الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت، وسمي لحداً لأنه أُمِيلَ عن وسط القبر إلى جانبه، يقول: لَحَدْتُ وأَلْحَدتُ، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء.

---

(١) هو: أبو نصر الشيرازي، وقد تقدمت ترجمته.
(٢) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.
(٣) هو: أبو محمد هبة الله بن سهل البسطامي النيسابوري، وقد تقدمت ترجمته.
(٤) هو: أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، وقد تقدمت ترجمته.
(٥) هو: أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، وقد تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) هو: الإمام الثقة، شيخ دار الهجرة، أبو مصعب، أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث القرشي الزهري، ولد سنة خمسين ومئة، لازم الإمام مالكاً وتفقه به، وسمع منه «الموطأ». قال عنه الذهبي: «ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن» توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٣٦ (١٠٠)، «الديباج المذهب» ص٣٠.
(٨) هو: الإمام مالك بن أنس، إمام أهل المدينة وصاحب كتاب «الموطأ».
(٩) الموطأ ١٨٢/ ٥٤٤.

والضريح: فعيل بمعنى مفعول، من الضرح يعني: الشق في الأرض، والضريح أيضاً: البيت الذي في السماء بحيال الكعبة، من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة، وهو الضراح أيضاً، ومن رواه بالصاد مهملة فقد صحف، والله أعلم.

أخبرنا إسماعيل[1] بن ظفر ـ من طُرُقٍ قراءةً ـ قال: أخبرنا أحمد[2] بن محمد، أخبرنا أبو علي[3] الحداد، أخبرنا أحمد[4] بن عبد الله، أخبرنا عبد الله[5] بن جعفر، أخبرنا يونس[6]، حدثنا سليمان[7] بن داود، حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ أُلْحِدَ له»[8].

ولما فُرِغَ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وُضع ﷺ على سريره في بيته، ثم دخل الناس يُصلون عليه أرسالاً، الرجال حتى إذا فرغوا أُدخِلَ النساء، حتى إذا فرغ النساء أُدخِلَ الصبيان، ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله ﷺ أَحَدٌ.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، الصوفي، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. صاحب كتاب «حلية الأولياء»، قال عنه الذهبي: «كان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، وهاجر إلى لقية الحفاظ». توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/٤٥٣ (٣٠٥)، «تبيين كذب المفتري» ص٢٤٦.

(٥) هو: الشيخ الإمام المحدث الصالح، مسند أصبهان، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، ولد سنة ثمان وأربعين ومئتين. قال عنه ابن مردويه والسوذرجاني في «تاريخهما»: «كان ثقة». توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/٥٥٣ (٣٢٩).

(٦) هو: المحدث الحجة، أبو بشر يونس بن حبيب العجلي الأصبهاني، قال عنه ابن أبي حاتم: «كتبت عنه وهو ثقة» روى «مسند أبي داوود الطيالسي». توفي سنة سبع وستين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/٥٩٦ (٢٢٧).

(٧) هو: أبو داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي، صاحب «المسند».

(٨) «منحة المعبود في ترتيب مسند أبي داود» ١/١٦٨.

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما صُليَّ على رسول الله ﷺ، أُدخِلَ الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالاً حتى فرغوا، ثم النساء فصلين عليه، ثم الصبيان فصلوا عليه، ثم العبيد فصلوا عليه، لم يَؤُمَّهم أَحَدٌ.

قال الشافعي رحمه الله: وذلك لِعِظَم أمر رسول الله ﷺ بأبي أنت وأمي، وتنافسهم في أن لا يتولى الإمامة في الصلاة عليه أحد، وصلوا عليه مرةً بعد مرة، وكان أول من دخل للصلاة عليه ﷺ بنو هاشم، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم بعدهم الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان، ودخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نَفَرٌ من المهاجرين والأنصار.

فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم الناسُ كما سلما، ثم قالا: نشهد أن قد بلغ ما أنزل الله، ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته، فاجعلنا يا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا وتُعَرِّفه بنا، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، لا نبتغي بالإيمان بدلاً، ولا نشتري به ثمناً أبداً.

فقال الناس: آمين آمين.

ثم دخل الناس بعدهم فوجاً بعد فوج، فصلوا عليه لم يَؤُمَّهُم أَحدٌ، لأنه ﷺ كان إمام الأمة حياً وميتاً.

قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله: ولا تكون صلاتهم عليه أفراداً إلا عن توقيفٍ، وهو خصوصٌ به ﷺ.

وَوَجْهُ الفقه فيه: أن الله سبحانه افترض عليه الصلاة بنص القرآن، وحُكْمُ الصلاة التي تضمنتها الآية أن لا تكون بإمام، والصلاة عليه عند موته داخلةٌ في لفظ الآية، وهي متناولةٌ لها، وللصلاة عليه على كل حال، وأيضاً فإن الرب سبحانه وتعالى قد أخبر أنه يُصلي عليه وملائكته، فإذا الرب سبحانه هو المصلي والملائكة قبل المؤمنين، وجب أن تكون صلاة المؤمنين تبعاً لصلاة الملائكة، وأن تكون الملائكة هم الإمَامَ والأَمَامَ.

وقد روى الطبراني في ذلك حديثاً مسنداً فيه طول: أنه ﷺ أوصى

بذلك، ورواه البزار[1] من طريق مُرَّةَ، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

قُلْتُ: وليس في «الصحيح» من الحديث ما يشهد لما روياه ـ على ما لا يخفى ـ ولا ما يُعْضِدهُ، والله سبحانه أعلم.

ثم دفن ﷺ ونزل في قبره أربعة، اثنان متفقٌ عليهما، وهما: عليّ والفضل، واثنان مختلفٌ فيهما، قيل: العباس وعبد الرحمن بن عوف، وقيل: قُثَم وأسامة بن زيد.

أخبرنا أبو عبد الله[2] ابن أبي بكر قِراءَةً بدمشق، وأبو بكر[3] ابن محمد بيده ببغداد بعد خطه منها وبها قالا: أخبرنا طاهر[4] بن محمد، أخبرنا أبو الحسن[5]، أخبرنا أبو بكر[6] الحيري، أخبرنا أبو العباس[7]

---

(١) رواه البزار في «المسند» ٥/ ٣٩٤ (٢٠٢٨) في حديث طويل، وفيه: (... قال: قلنا فمن يصلي عليك منا؟ فبكينا وبكى وقال: «مهلاً، غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً إذا غسلتموني ثم وضعتموني على سريري في بيتي هذا، على شفير قبري فاخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل ﷺ، ثم ميكائيل ﷺ، ثم إسرافيل ﷺ، ثم ملك الموت ﷺ مع جنوده، ثم الملائكة صلى الله عليهم بأجمعها، ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً فصلوا علي وسلموا تسليماً... الحديث).

(٢) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الشيخ الجليل الصالح المسند، أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق الخازن النيسابوري، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة، قال عنه الذهبي: «كان شيخاً صيناً، متديناً، مسمتاً، من جلة الصوفية». توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٢٤ (٩٥).

(٤) هو: الشيخ العالم المسند الصدوق الخير، أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر الشيباني المقدسي، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، قدم بغداد وحدث بها وتفرد بالكتب والأجزاء. توفي سنة ست وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٥٠٣ (٣٢٠).

(٥) هو: الشيخ الجليل الرئيس المسند المعمر، أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان الكرجي، ولد سنة سبع أو تسع وتسعين وثلاثمائة، ويعرف بالسلار الكرجي، قال عنه السلفي: «كان السلار جليل القدر، نافذ الأمر، محبوباً للرعية». توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٧١ (٣٩).

(٦) هو: الإمام العالم المحدث، مسند خراسان، قاضي القضاة، أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن حفص الحرشي الحيري، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. قال عنه أبو بكر السمعاني: «هو ثقة في الحديث» توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٥٦ (٢٢١)، «طبقات الأسنوي» ١/ ٤٢٢ (٣٧٨).

(٧) هو: الإمام المحدث، مسند العصر، رحلة الوقت أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف =

الأصم، أخبرنا الربيع[1]، أخبرنا الشافعي، أخبرنا الثقة عن عمر بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سُلَّ رسول الله ﷺ من قِبَلِ رأسه».

وقد عَدّ ابن إسحاق فيمن لحد رسول الله ﷺ مَولاهُ شقران، واسمه صالح، وكان قد شهد بدراً قبل أن يعتق، وكان عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف، فوهبه لرسول الله ﷺ فأعتقه، وقيل: كان أوس بن خولي معهم أيضاً، ونُضِّد في قبره تسع لَبِنَاتٍ نُصِبنَ عليه نصباً، وهالوا التراب على لحده، وكان قُثَمُ آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، لأنه كان آخر الذين دخلوا قبره خُرُوجاً منه، ذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وغيره.

قال ابن عبد البر رحمه الله: وقد ذُكِرَ عن المغيرة بن شعبة في ذلك خَبرٌ لا يصح، أنكره أهل العلم ودفعوه.

قال: وطُرِحَ في قبره سَمَلُ قطيفةٍ كان يلبسها، فلما فرغوا من وضع اللبن أخرجوها.

أخبرنا يعيش[2] بن علي النحوي قراءةً بحلب، قال: أخبرنا عبد الله[3] بن أحمد بن محمد الخطيب، أخبرنا أبو الحسين أحمد[4] بن

= بن معقل النيسابوري الأصم، ولد سنة سبع وأربعين ومئتين، وثقة ابن عدي وغيره، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٥٢ (٢٥٨)، «المنتظم» ١٤/ ١١٢ (٢٥٧٥).

(١) هو: الإمام المحدث الفقيه الكبير، بقية الأعلام، أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المصري، ولد سنة أربع وسبعين ومئة، قال عنه أبو سعيد بن يونس وغيره: «ثقة» وهو صاحب الإمام الشافعي وناقل علمه. توفي سنة سبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٨٧ (٢٢٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الشيخ الإمام، العالم، الفقيه المحدث مسند العصر، أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي البغدادي، ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة. قال عنه ابن قدامة: «كان شيخاً حسناً لم نر منه إلا الخير». توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٨٧ (٣٥).

(٤) هو: الشيخ النبيل العالم الثقة الرئيس، أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي، ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة. قال عنه ابن ناصر: «كان صالحاً ثقة» =

عبد القادر بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد[(١)] بن عبد الله بن المهتدي بالله، حدّثنا الحسين[(٢)] بن علي بن محمد النيسابوري، حدّثني أبو بكر أحمد[(٣)] بن محمد بن يحيى الواسطي، حدّثنا محمد[(٤)] بن سليمان لُوَين، حدّثنا أبو معشر[(٥)] البراء، عن يونس[(٦)] بن عبيد، عن عكرمة[(٧)]، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «دخل قبر النبي ﷺ أربعة، وبُسِطَ تحته قطيفةٌ حمراء»[(٨)].

= توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٦٣ (٨٩).

(١) هو: القاضي الشريف، أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن المهتدي، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. قال عنه الخطيب: «كان صدوقاً». توفي سنة أربع وستين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٢٣٢ (١١٥)، «تاريخ بغداد» ١/ ٣٥٦ (٢٨٧).

(٢) هو: الإمام الحافظ الأنبل القدوة، أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري حسينك، ولد سنة ثلاث وتسعين ومئتين قال عنه الخطيب: «كان ثقة حجة». توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٠٧ (٢٩٥)، «تاريخ بغداد» ١٦/ ٤٠٧ (٢٩٥).

(٣) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى بن عمر البزاز الواسطي، قال عنه الخطيب: «ما علمت من حاله إلا خيراً». ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٥/ ١١٨ (٢٥٣٢).

(٤) هو: الحافظ الصدوق الإمام، شيخ الثغر، أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي الملقب بـ«لوين»، حدث بالثغر وبغداد، وبأصبهان، قال عنه النسائي: «هو ثقة». توفي سنة خمس وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٥٠٠ (١٣٦)، «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٩٢ (٢٧٩٧).

(٥) هو: البراء العطار، يوسف بن يزيد البصري، صدوق، ترجمته في «الكاشف» ١/ ٤٠١ (٦٤٨٥).

(٦) هو: الإمام القدوة الحجة، أبو عبد الله يونس بن دينار العبدي البصري، قال عنه ابن سعد وأحمد وابن معين: «ثقة». توفي سنة أربعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٨٨ (١٢٤)، «حلية الأولياء» ٣/ ١٥ (٢٠٢).

(٧) هو: العلامة الحافظ المفسر، أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس القرشي البربري الأصل، قال البخاري: «ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة». توفي سنة أربع ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ١٢ (٩)، «حلية الأولياء» ٣/ ٣٢٦ (٢٤٥).

(٨) رواه الخطيب بهذا الإسناد في ترجمة الواسطي ٥/ ١١٨ (٢٥٣٢)، وفي الرواية: «أرجوانية» بدلاً من: «حمراء» وفي مسلم ٢/ ٦٦٥ (٩١/ ٩٦٧) عن ابن عباس؛ قال: «جعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء». وهذه القطيفة كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها شقران مولى رسول الله ﷺ في قبره ﷺ وقال: «والله لا يلبسها أحد بعدك». ذكر ذلك ابن هشام ٤/ ٦٦٤.

القطيفة: كِسَاءٌ له خملٌ، قوله: (سَمل قطيفة) أي خَلَقُ قطيفة، والسمل: الخَلِقُ من الثياب، وقد سَمِلَ الثوب وأسمل، إذا صار خَلِقاً.

حدّثنا أبو موسى عبد الله[1] بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي رحمه الله، أن أبا الحسن مسعود[2] بن أبي منصور بن الحسن أخبره قِراءةً، أخبرنا الحسن[3] بن أحمد بن الحسن الحداد، أخبرنا الحافظ أبو نُعيم[4]، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر[5] بن الهيثم الأنباري، حدّثنا محمد[6] بن أبي العوام، قال: حدّثنا [أبو] عاصم[7]، قال: أخبرنا الثوري[8]، عن ابن أبي[9] خالد، عن الشعبي[10]، عن أبي مرحب أو ابن

---

(١) هو: الشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ، أبو موسى عبد الله بن الحافظ الكبير عبد الغني ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي الحنبلي، ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، قال عنه الضياء: «حافظ متقن، دين ثقة»، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣١٧ (١٩٤).

(٢) هو: الشيخ المعمر، مسند أصبهان، أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الجمال، ولد سنة ست وخمسمائة، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٦٨ (١٤١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هو: الشيخ المعمر، مسند بغداد، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، ولد سنة سبع وستين ومئتين. قال عنه الخطيب: «كانت له أصول بخط أبيه جياد»، توفي سنة ستين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٦٣ (٤٤)، «تاريخ بغداد» ٢/ ١٥٠ (٥٧١).

(٦) هو: المحدث الإمام، أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد ابن أبي العوام الرياحي، قال عنه الدارقطني: «صدوق»، توفي سنة ست وسبعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٧ (٣).

(٧) هو: الإمام الحافظ شيخ المحدثين الأثبات، أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، ولد سنة اثنتين وعشرين ومئة، قال عنه أحمد العجلي: «ثقة، كثير الحديث، له فقه». توفي سنة أربع عشرة ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٨٠ (١٧٨)، «الكاشف» ١/ ٥٠٩ (٢٤٣).

(٨) هو: أبو عبد الله سفيان الثوري، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: إسماعيل بن أبي خالد، واسم أبي خالد البجلي الأحمسي، من رواة البخاري ومسلم، ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٣/ ٦٩ (٤٣٩).

(١٠) هو: الإمام علامة العصر، أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الهمداني الشعبي، ولد سنة إحدى وعشرين وقيل ثمان وعشرين، قال عنه عاصم بن سليمان: =

أبي مرحب قال: «دخلوا أربَعَةً قبر النبي ﷺ فيهم عبد الرحمن بن عوف».

قوله: (دخلوا أربعةٌ) يجوز على لغة من قال: أكلوني البراغيث، أو على البدل، من قوله سبحانه: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، والله أعلم.

أخبرنا محمد[1] بن عبد الله أبو عبد الله النحوي رحمه الله، قال: أخبرنا عبد المعز[2] بن [محمد بن] أحمد أجازنيه، أخبرنا تميم[3] بن أبي سعيد، أخبرنا علي[4] بن محمد، أخبرنا محمد[5] بن أحمد، أخبرنا أبو حاتم[6] الحافظ، أخبرنا عمران[7] بن موسى بن مجاشع، أخبرنا مجاهد[8] بن موسى، حدّثنا شجاع[9] بن الوليد، حدّثنا زياد[10] بن خيثمة قال: حدّثني إسماعيل السدي[11]، عن عكرمة[12]، عن ابن عباس قال:

= «ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي». توفي سنة أربع ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٩٤ (١١٣)، «وفيات الأعيان» ٣/ ١٢ (٣١٧).

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي السلمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو الروح عبد المعز بن محمد بن أحمد الخراساني الهروي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: علي محمد البحاثي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: محمد بن أحمد الزوزني، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: الحافظ الإمام الزاهد، أبو علي مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي، ولد سنة ثمان وخمسين ومئة. قال عنه يحيى بن معين: «ثقة لا بأس به». توفي سنة أربع وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٩٥ (١٣٣).

(٩) هو: الإمام المحدث العابد الصادق، أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي، قال عنه الذهبي: «كان إماماً ربانياً، من العلماء العاملين، وحديثه في دواوين الإسلام»، وثقه يحيى بن معين. توفي سنة خمس ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٥٣ (١١٥).

(١٠) هو: زياد بن خيثمه الجعفي الكوفي، روى له الجماعة سوى البخاري، وثقه أبو داوود وابن حبان. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٩/ ٤٥٧ (٢٠٣٩).

(١١) هو: الإمام المفسر، أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الحجازي السدي، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: «ثقة». توفي سنة سبع وعشرين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٦٤ (١٢٤).

(١٢) هو: عكرمة القرشي مولى ابن عباس، وقد تقدمت ترجمته.

«دخل قبر النبي ﷺ العباس وعلي والفضل، وسوى لَحْدَهُ رجل من الأنصار»[1].

وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ أُلْحِدَ له ونُصِبَ عليه اللبن نصباً، ورفع قبره عن الأرض نحواً من شبر»[2].

وقال ابن عبد البر رحمه الله: جُعل قبر النبي ﷺ مسطوحاً. وسنذكر الخلاف في صفة قبره ﷺ، فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وروى جابر رضي الله عنه قال: «رُشَّ قبر النبي ﷺ، وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباحٍ بِقربةٍ، بدأ من قبل رأسه حتى انتهى إلى رجليه، ثم ضرحه بالماء إلى الجدار»، لم يقدر على أن يدور من الجدار، لأنهم جعلوا بين قبره ﷺ وبين حائط القبلة نحواً من سوطٍ.

قال عروة رحمه الله: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ودفن من آخر الليل من ليلة الأربعاء، أو مع الصبح.

وقال عكرمة رحمه الله: دفع من وسط الليل ليلة الأربعاء.

وقال القاسم رحمه الله: ما دفن رسول الله ﷺ حتى عُرِفَ الموت في أظفاره.

وتوفي ﷺ حين اشتد الضحى من يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، عن ثلاث وستين سنة من عمره، وكَمُلَ له بالمدينة من يوم دخوله إلى يوم وفاته ﷺ عشر سنين كوامل، وكان بدء مرضه يوم الأربعاء لاثنتين بقيتا من صفر، وقيل لواحدة، وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً.

وحكى أبو القاسم في كتابه أن في «مراسيل الحسن»؛ أنه ﷺ مرض عشرة أيام، وصلى أبو بكر رضي الله عنه بالناس تسعة أيام، ثم خرج رسول الله ﷺ في اليوم العاشر منها، قال: وكانت وفاته في شهر أيلول.

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» ١٤/ ٦٠١ (٦٦٣٤).
(٢) المصدر السابق ١٤/ ٦٠٢ (٦٦٣٥).

أخبرنا أبو نصر[1] الفقيه، قال: أخبرنا أبو القاسم[2] الحافظ، أخبرنا أبو محمد[3] الفقيه، أخبرنا أبو عثمان[4] البحيري، أخبرنا أبو علي[5] الفقيه، أخبرنا أبو إسحاق[6] الهاشمي، أخبرنا أبو مصعب[7] الزهري، حدّثنا مالك أنه بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ كانت تقول: «ما صدَّقتُ بموت النبي ﷺ حتى سمعت صوت وقع الكرازين»[8].

الكرازِينُ: جمع كُرزنٍ، وهو الفأس.

ويقال فيه بالفتح والكسر، وتُجْمَع على: كرازن أيضاً، والله سبحانه أعلم.

أخبرنا إسماعيل[9] بن ظفر أبو طاهر قراءةً، أخبرنا أبو المكارم[10] ابن اللبان قِراءةً بأصبهان، أخبرنا الحسن[11] بن أحمد، أخبرنا أبو نُعيم[12] الحافظ، أخبرنا أبو محمد[13] بن جعفر، حدّثنا أبو بشر[14] بن حبيب، حدّثنا أبو داود[15]، حدّثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: قالت لي فاطمة رضوان الله عليها: يا أنس! أطابت أَنْفُسُكُم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟!

---

(١) هو: أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي، وقد تقدمت ترجمته.
(٢) هو: أبو القاسم علي بن أحمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.
(٣) هو: أبو محمد هبة الله بن سهل السِّيِّدي، وقد تقدمت ترجمته.
(٤) هو: أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، وقد تقدمت ترجمته.
(٥) هو: أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، وقد تقدمت ترجمته.
(٦) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وقد تقدمت ترجمته.
(٧) هو: أبو مصعب أحمد بن القاسم الزهري، وقد تقدمت ترجمته.
(٨) «الموطأ» ص١٨٢، حديث (٥٤٥).
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) هو: أبو المكارم أحمد بن عيسى اللبان، وقد تقدمت ترجمته.
(١١) هو: أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، وقد تقدمت ترجمته.
(١٢) هو: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ، وقد تقدمت ترجمته.
(١٣) هو: أبو محمد عبد الله بن جعفر الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته.
(١٤) هو: أبو بشر يونس بن حبيب الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته.
(١٥) هو: الحافظ الكبير، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي «صاحب المسند».

صحيح أخرجه البخاري في «الصحيح»[1].

قال ثابت: وقالت فاطمة رضي الله عنها ورسول الله ﷺ في الموت أو قالت ـ وهو ثقيل ـ: واأبتاه، إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه، من ربه ما أدناه، يا أبتاه، جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه.

وقد رويناه في «صحيح البخاري»[2] موصولاً:

كما أخبرنا أبو ذر سهيل[3] بن [محمد بن] عبد الله الطائي البوشنجي ـ منها ـ وجماعة غيره بغيرها في إذنهم، قالوا: أخبرنا[4] ابن أبي مريم، أخبرنا عبد الرحمن[5]، أخبرنا عبد الله[6]، أخبرنا محمد[7]، أخبرنا محمد[8]، أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: «لما ثقل رسول الله ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة: واكرباه، فقال لها: «**ليس على أبيك كَرْبٌ بعد اليوم**» فلما مات قالت: يا أبتاه، أجاب رباً دعاه، يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها: أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب»[9]؟!!

قوله: (**ليس على أبيك كَربٌ بعد اليوم**) يعني ـ والله أعلم ـ أنه بمجرد انتقاله من الدنيا، لا يصيبه نَصبٌ ولا وصبٌ يجدُ له ألماً، لأنه يفضي إلى دار الكرامة والعافية، والراحة والسلامة الدائمة، ﷺ.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ونُبئ

---

(١) قول السيدة فاطمة رضي الله عنها هذا، رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه (٤٤٦٢).

(٢) قولها هذا رضي الله عنها، سيأتي تخريجه ضمن الحديث الآتي.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن حمويه السرخسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح»، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) أخرجه البخاري في المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٦٢). ببعض اختلاف في ألفاظه.

يوم الاثنين، ورَفع الحجر يوم الاثنين، وخَرج مهاجراً يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وقُبض يوم الاثنين.

قال أبو القاسم رحمه الله: واتفقوا أنه ﷺ توفي يوم الاثنين، قالوا كلهم وفي ربيع الأول، غير أنهم قالوا أو قال أكثرهم: في الثاني عشر من ربيع الأول، ولا يصح أن يكون توفي في يوم الاثنين إلا في الثاني من الشهر، والثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، لإجماع المسلمين على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة، وهو التاسع من ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس، فكان المحرم، إما الجمعة، وإما السبت، فإن كان الجمعة، فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد، فإن كان السبت، فقد كان ربيع الأول إما الأحد وإما الاثنين، فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب، فلم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين بِوَجْهٍ.

وذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنَفٍ أنه ﷺ توفي في الثاني من ربيع الأول، وهذا القول وإن كان خلاف قول الجمهور ـ كذا هو أوجه عندي[1] ـ، فإنه لا يبعد إن كانت الثلاثة الأشهر التي قبلها من تسعة وعشرين، فتدبره فإنه صحيح.

ولم أر أحداً تفطن له، وقد رأيت الخوارزمي حكى أنه ﷺ توفي أول يوم من ربيع الأول، وهذا أقرب إلى القياس مما ذكره الطبري عن ابن الكلبي وأبي مِخنَف، والله سبحانه أعلم[2].

وكان موته ﷺ خطباً كالحاً، ورُزءاً لأهل الإسلام فادحاً، كادت تُهَدُّ له الجبال وترجف الأرض، وتكسف النيرات لانقطاع خبر السماء وفَقْدِ من لا عِوضَ منه، مع ما آذن به موته ﷺ من إقبال الفتن السُحم.

فلولا ما أنزل الله سبحانه من السكينة على المؤمنين، وأسرج في

---

(١) قال الطبري في «تاريخه» ٢/ ٢٣٢: «حدثنا الصقعب بن زهير، عن فقهاء أهل الحجاز، قالوا: قبض رسول الله ﷺ نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول، وبويع أبو بكر يوم الاثنين في اليوم الذي قبض فيه النبي ﷺ»، انتهى.

(٢) حكى الصالحي في «سبل الهدى» ١٢/ ٣٠٦ عن ابن كثير أن سبب ذلك اختلاف المطالع، وساق كلاماً له، فلينظر.

قلوبهم من نور اليقين، وشرح له صدورهم من فهم كتابه المبين، لانْقَصَفَتِ الظهور، وضاقت عن الكرب الصدور، ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور، فقد كان الشيطان أطلع إليهم رأسه، ومد إلى إغوائهم مطامعه، فأوقد نار الشنأن ونصب راية الخلاف، لكن أبى الله إلا أن يتم نوره، ويُعلي كلمته، ويُنجز موعوده، فأطفأ نار الردة، وحسم مادة الخلاف والفتنة على يد الصديق رضي الله عنه، ولذلك قال أبو هريرة رضي الله عنه: لولا أبو بكر، لهلكت أمة محمد ﷺ بعد نبيها.

وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب واشرأبَّتْ اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، لفقدهم نبيهم ﷺ»[1].

وقالت أيضاً رضي الله عنها: «توفي رسول الله ﷺ، فلو نزل بالجبال الصم ما نزل بأبي لَهَاضَهَا، ارتدت العرب، واشرأب النفاق، فما اختلفوا في نُقطةٍ إلا طار أبي يخطّها وعنا بها».

الارتداد: الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام ـ أعاذنا الله منه ـ، ومعنى (اشرأب) أي ارتفع وعلا، ونجم النبت يَنجُمُ إذا طلع، وكلُّ ما طلع وظهر فقد نجم، وخص ما لا يقوم على ساق من النبات باسم النجم، كما خص القائم منه على ساق باسم الشجر.

قولها «في نقطة»: أي في أمرٍ وقضية، وهو بالنون، وقيده الهروي بالباء الموحدة، وأُخذ عليه.

قال بعض المتأخرين: المضبوط عند علماء النقل أنه بالنون، وهو من كلام مشهورٍ، ويقال عند المبالغة في الموافقة، وأصله في الكتابين يقابل أحدَهما بالآخر فيقال: ما اختلفا في نقطة، يعني من نقط الحروف والكلمات، أي بينهما من الاتفاق ما لم يختلفا معه في هذا القدر اليسير.

وقولها: لَهَاضَهَا، يقال: هاض العظم يهيضه هيضاً إذا كسره بعد

(١) «السيرة» لابن هشام ٤/ ٦٦٥.

الجبور فهو مهيض، وهو أشد لوجعه، وكل وجعٍ على وجعٍ فهو هيض، ويقال: هاضني الشيء إذا ردَّهُ في مرضه، والله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله[1] ابن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو روح[2] بن محمد بن أبي الفضل وأجازنيه، قال أبو القاسم[3]: أخبرنا أبو الحسن[4] البحاثي، أخبرنا محمد بن أحمد الزوزني[5]، أخبرنا أبو حاتم[6] الحافظ، أخبرنا محمد[7] بن أحمد بن عبيد بن فياض بدمشق، قال حدّثنا هشام[8]، قال: حدّثنا الوليد[9] بن مسلم، قال: حدّثني عبد الله[10] بن العلاء بن زبرٍ، أنه سمع بشر بن عبيدالله يُحَدِّثُ، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في خباءٍ من أَدمٍ، فجلست في فناء الخباء، فسلمت فرد، وقال: **ادخل يا عوف**، فقلتَ: كلي، قال: **كلك**، فدخلت فوافقته يتوضأ، ثم قال: **احفظ خِلاَلاً ستاً بين الساعة، إحداهن موتي**. قال عوف: فوجمت عندها وجمة

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي السلمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: تميم بن أبي سعيد الجرجاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: المحدث الزاهد العابد، أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض العثماني الدمشقي، قال عنه الدارقطني: «ليس به بأس»، توفي سنة عشر وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٣٠ (١٣٤).

(٨) هو: الإمام الحافظ المقرئ، عالم أهل الشام، أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الظفري، ولد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، قال عنه أحمد العجلي: «ثقة». توفي سنة خمس وأربعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٢٠ (٩٨).

(٩) هو: الإمام الحافظ، عالم أهل الشام، أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي، ولد سنة تسع عشرة ومئة، قال عنه الذهبي: «كان من أوعية العلم، ثقة حافظاً». توفي سنة خمس وتسعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢١١ (٦٠)، «تذكرة الحفاظ» ١/ ٣٠٢ (٢٨٢).

(١٠) هو: الإمام المحدث رئيس دمشق، أبو زبر عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي الدمشقي، ولد سنة خمس وسبعين، وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنة خمس وستين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٣٥٠ (١٣٠)، «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٦ (٥١٣٣).

شديدة، فقال رسول الله ﷺ: **قل إحدى**، فقلت: إحدى، ثم قال: **فتح بيت المقدس، ثم يظهر فيكم داءٌ، ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنةٌ تكون بينكم، لا تُبقِي بيت مؤمن إلا دخلته، ثم صلحٌ يكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون بكم، فيسيرون إليكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً**».

· (الغاية) والراية سواء، ومن رواه بالباء الموحدة معناه الأجمة، فشبه كثرة رماح العسكر بها.

قوله: (فوجمت وجمة)، الواجم الساكت لأمر يكرهه كالمهتم به، وقال ابن الأعرابي: وجم بمعنى حزن، يقال: وجم يجمُ وجُوماً.

وقد روينا في «صحيح البخاري»[1] بأسانيدنا قال: حدّثنا الحُميدي، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبد الله بن العلاء بن زَبر، قال: سمعت بشر بن عبيد الله، أنه سمع أبا إدريس، قال: سمعت عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: «**اعدُدْ سِتًّا بين يدي السَّاعة: مَوْتي، ثُمَّ فَتح بيت المقدس، ثم مُوتَان يأخذ فيكم كَقُعَاصِ الغنم**»، وذكر الحديث.

قوله: (**مُوْتان**) هو بضم الميم وسكون الواو، على وزن بطلان، الموت الكثير الوقوع.

(**وقُعَاص الغنم**) داءٌ يأخذ الغنم لا يُلبثها أن تموت، والله سبحانه أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله[2] بن أبي بكر قراءةً بدمشق، وأبو بكر[3] محمد بيده وإذْنِه ببغداد، قالا: أخبرنا أبو زُرْعة[4]، أخبرنا مكي[5]. (ح) وأنبأنا

---

(١) أخرجه البخاري في الجزية والموادعة، باب ما يحذر من الغَدْرِ (٣١٧٦).

(٢) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن سعيد الخازن، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو زرعة، طاهر بن محمد المقدسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو الحسن مكي بن منصور الكرجي، وقد تقدمت ترجمته.

أبو المعالي علي[1] بن محمود بن علي الشّعري ـ في كتابه من هراة ـ قال: أخبرنا السيد أبو الحسن علي[2] بن حمزة الموسوي قراءةً، أخبرنا أبو عبد الله محمد[3] بن علي العُميري، قالا: أخبرنا أحمد[4] بن الحسن، أخبرنا أبو العباس[5]، أخبرنا الربيع[6]، أخبرنا الشافعي، أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: «لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية، سمعوا قائلاً يقول: إن في الله عزاءً من كل مُصيبة، وخَلَفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجو، فإن المُصاب من حُرِمَ الثواب»[7].

أخبرنا أبو القاسم[8] بن أبي عبيد الله، أخبرنا أحمد[9] بن محمد، أخبرنا أبو غالب محمد[10] بن الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر[11] بن جعفر الحرقي، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار، أخبرنا عفان بن مسلم الصفار، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٢) هو: السيد العالم الزاهد الصالح، شيخ هراة، أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل الهاشمي الموسوي، ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، قال عنه السمعاني: «علوي حسن السيرة مرضي». توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٣٩٤ (٢٦٨).

(٣) هو: الشيخ الإمام القدوة الزاهد، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عمير العميري، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. كان إماماً في الفقه، قدوة، واسع الرواية. توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٦٩ (٣٨).

(٤) هو: أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو محمد الربيع بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) «السنن» للشافعي ٢/ ٤٥؛٣٧٨)، و«التمهيد» لابن عبد البر ٢/ ١٦٢ والبيهقي في «الدلائل» ٢/ ٥٦٥ (٢٠٨)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٠ (٤٣٩٢).

(٨) هو: أبو القاسم بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبو طاهر السِّلَفِي، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: أبو غالب الباقلاني، وقد تقدمت ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

رضي الله عنه: أن أبا بكر رضي الله عنه كان رديف رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، قال: «فَشَهِدتُهُ يوم دخل المدينة، فما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه، قال: وشَهِدتُهُ يوم موته فما رأيت يوماً كان قط أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ»[1].

أخبرنا أبو الغنائم المسلم[2] بن أحمد بن علي المازني النصيبي، قال أخبرنا عبد الرحمن[3] بن أبي الحسن بن إبراهيم، أخبرنا سهل[4] بن بشر ابن أحمد، أخبرنا علي[5] بن محمد بن علي، أخبرنا محمد[6] بن أحمد بن عبد الله الذهلي، حدّثنا أبو أحمد محمد[7] بن عبدوس بن كامل، حدّثنا محمد بن عباد، حدّثنا سفيان، عن عمرو قال: قال ابن عمر رضي الله عنه: «ما وضعتُ لبنةً على لبنةٍ ولا غرست نخلةً منذ قبض رسول الله ﷺ».

وقد رويناه بأسانيدنا في «صحيح البخاري» قال: أخبرنا علي بن عبد

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٩٢ (١٢٨٩٩)، والترمذي ٥/ ٥٤٩ (٣٦١٨)، والحاكم ٣/ ٥٩ (٤٣٩٠) وقال: على شرط مسلم، وابن حبان في «صحيحه» ١٤/ ٦٠١ (٦٦٣٤). وغيرهم.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الكناني الداراني الدمشقي، روى كثيراً من «سنن النسائي». توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٣٤٨ (٢٣٥).

(٤) هو: الشيخ الإمام المحدث المتقن الرحال، أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني الصوفي، ولد سنة تسع وأربعمائة، قال عنه أبو بكر الحافظ: «كيس صدوق». توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٦٢ (٨٨).

(٥) هو: الشيخ الأمين الجليل، مسند الديار المصرية، أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى الفارسي المصري، قال عنه الذهبي: «شيخ معمر عالي الرواية». توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٦١٣ (٥٤١٠)، «حسن المحاضرة» ١/ ٣٧٤ (٤٤).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو: الإمام الحجة الحافظ، أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل السراج السلمي البغدادي، قال عنه أبو الحسين بن المنادي: «كان من المعدودين في الحفظ، وحسن المعرفة في الحديث، أكثر عنه الناس لثقته وضبطه». توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٥٣١ (٢٦٣)، «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٨٠ (٨٩٣).

الله، قال: حدّثنا سفيان قال عمرو: قال ابن عمر: «والله ما وضعت لبنةً على لبنة ولا غرست نخلةً منذ قبض رسول الله ﷺ».

قال سفيان: فذكرته لبعض أهله، قال: والله لقد بنى.

قال سفيان: قلت: فلعله قال قبل أن يبني[1].

أخبرنا عبد الله[2] بن الحسين، أخبرنا أبو طاهر[3] الحافظ، أخبرنا محمد[4] بن الحسن، أخبرنا محمد[5] بن عمر بن جعفر، أخبرنا محمد[6] بن عبيد الله، حدّثنا أبو عثمان[7]، أخبرنا جعفر[8] بن سليمان، أخبرنا ثابت[9]، عن أنس رضي الله عنه قال: «ما نفضنا أيدينا عن رسول الله ﷺ إنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا»[10].

وحُقَّ لهم ولمن بعدهم ذلك، وكيف لا يكونون كذلك؟!

ومن العجيب كيف لم تتصدع قلوبهم بِفَقْدِهِ، وتغط نفوسهم حُزناً عليه ﷺ، وتتفطر كُبُودهم أسفاً من بعده، وقد كانت مصيبتهم بموته المصيبة العظمى، ورزيتهم بوفاته الرزية الكبرى، ولم يروا خطباً أفدح من رُزْئهم بفقدانه، ولا وجدوا مُصيبةً أوجع لقلوبهم من مصيبتهم بِعدَمِه بعد وُجْدَانه!!

---

(١) البخاري ٤/ ١٥٢ (٦٣٠٣).

(٢) هو: أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحه، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو طاهر السِّلَفِي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو بكر الحرقي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو بكر الخلال، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو عثمان عفان بن مسلم الصفار، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: الشيخ العالم الزاهد، أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي، وثقه ابن سعد ويحيى بن معين وغيرهم، واحتج به مسلم. توفي سنة ثمان وسبعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ١٩٧ (٣٦).

(٩) هو: الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو محمد ثابت بن أسلم البناني، ولد في خلافة معاوية. قال عنه الذهبي: «كان من أئمة العلم والعمل». توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٢٠ (٩١).

(١٠) رواه ابن حبان في «صحيحه» ١٤/ ٦٠١ (٦٦٣٤)، والترمذي ٥/ ٥٤٩ (٣٦١٨)، وابن ماجه ١/ ٥٢٢ (١٦٣١).

لانقطاع أخبار السماء، وعدم تنزل الملائكة صلى الله عليه وعليهم وسلم عليه بالأنباء.

وعلى ما شملهم به من رأفته بهم، ورحمته وشفقته عليهم، ونصيحته لهم وهدايته، ووسعهم من بِره وعَرْفِه، وعمهم من فضله ولطفه.

مع ما حباهم به على فرط الخصاصة من الإيثار، وهداهم من الضلالة، وبصرهم بعد العمى، وأنقذهم من النار، حتى صار لهم كالوالد المتحنن المشفق، والأب الحدب الذي يألَمُ لما يألم له بَنُوهُ ويرأف.

فحق لقلوبهم أن تكمد، ولعيونهم حُزناً عليه أن لا تجمد، ولنيران أسفهم على فَقْدِه أن لا تخمد، وإن حُمِدَ الصبر في موطن مصيبة يوماً، فإن الصبر بمصيبة سيدنا أحمد ﷺ لا يُحمد.

فالصبر يحمد في المواطن كلها   إلا عليك فإنه مذموم[١]

هذا جبريل قد قال له عند وفاته ﷺ: يا أحمد! هذا آخر وطئي في الأرض، ولا أنزل بعد اليوم أبداً، إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا.

أخبرنا أبو نصر[٢] الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم[٣] الحافظ (ح) ونبأني أبو الحسن[٤] الطوسي، قالا أخبرنا أبو محمد[٥] السيدي الفقيه، أخبرنا البحيري[٦]، أخبرنا السرخسي[٧]، أخبرنا الهاشمي[٨]، أخبرنا الزهري[٩]، أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم: أن

(١) ذكره الآجري في «الشريعة» ٢/٣٧٨، فيما قالته السيدة فاطمة رضي الله عنها ترثي النبي ﷺ على قبره.

(٢) هو: أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو محمد هبة الله بن سهل السيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبو مصعب أحمد بن القاسم الزهري، وقد تقدمت ترجمته.

رسول الله ﷺ قال: «**لِيُعزِّ المسلمين في مصائبهم المصيبة بي**»[١].

أنشدنا أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن عم أبي رحمهما الله، بالعاصي، قال أنشدنا عمي الحافظ أبو القاسم رحمه الله ـ في كتابه الذي صنفه في «الصبر والجلد، عند مصاب المرء المسلم بالولد»[٢]، بأسانيده فيه:

اصبر لكل مصيبة وتجلدِ ... واعلم بأن المرء غير مخلدِ
وإذا ذكرت مصيبة تسلو بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد[٣]

وقال أبو جعفر محمد بن علي[٤] رضي الله عنه: ما رُئِيَت فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي ﷺ ضاحكةً، ومكثت بعده ستة أشهر رضي الله عنها وسلم عليها.

أخبرني محمد بن محمود النجار بخطه[٥]، أنبأنا أبو جعفر الواسطي، عن أبي طالب بن يوسف، أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي، عن عمر بن شاهين، أخبرنا محمد بن موسى، حدّثنا أحمد بن محمد الكاتب، حدثني طاهر بن يحيى، حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: «لما رُمِسَ ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعت على عينها وبكت،» وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا
صبت عليَّ مصائب لو أنها ... صبت على الأيام عدن لياليا[٦]

---

(١) «الموطأ»: ص١٨٦؛ حديث (٥٥٧).

(٢) ذكره الذهبي في ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» فقال له: «مصاب الولد» جزءان.

(٣) ذكره الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٢٧٣ دون أن ينسبه.

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» ص١٩٦.

(٦) ومما ذكره ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٣/ ١٩٤ من قول السيدة فاطمة رضي الله عنها على قبر النبي ﷺ:

إنَّا فقدناك فَقْدَ الأرض وَابِلَها ... وغَاب مُذ غِبتَ عنَّا الوحي والكُتُبُ
فليت قبلك كان الموت صادَفَنا ... لمَّا نُعيتَ وحالت دُونَك الكُثُبُ

أخبرنا الشيخ أبو صادق الحسن[١] بن يحيى رحمه الله قراءة عليه، قال أخبرنا عبد الله[٢] بن رفاعة قراءة عليه، أخبرنا علي[٣] بن الحسن القاضي، أخبرنا شعيب[٤] بن عبد الله بن أحمد، أخبرنا أحمد[٥] بن الحسن بن إسحاق، عن عتبة الرازي، أخبرنا أبو الزنباع رَوْح[٦] بن الفرج، حدّثنا عمرو[٧] بن خالد، حدّثنا بكر[٨] بن مضر، عن عمرو[٩] بن الحارث، عن يحيى[١٠] بن سعيد، أنه سمع سعيد بن المسيب يُخبر عن عائشة رضي الله عنهما: «أنها رأت في المنام أنها سقط في حِجْرِهَا، أو في

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: الخلعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: مسند مصر أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد المصري، توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥١٣ (٣٣٥).

(٥) هو: المحدث الصادق أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، ولد سنة ثمان وستين ومئتين. توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١١٣ (٨٠).

(٦) هو: أبو الزنباع روح بن الفرج بن عبد الرحمن القطان، ولد سنة أربع ومئتين. قال عنه ابن فرحون: «عالم فقيه بمذهب مالك، كان أوثق أهل زمانه». توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين. ترجمته في: «الديباج المذهب» ١١٧، «حسن المحاضرة» ١/ ٤٤٨ (٢٥).

(٧) هو: الحافظ الحجة، أبو الحسن عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، قال عنه أحمد العجلي: «ثقة ثبت»، توفي سنة تسع وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٤٢٧ (١٣٠).

(٨) هو: الإمام المحدث الفقيه الحجة، أبو عبد الملك بكر بن مضر بن محمد المصري، ولد سنة مئة، قال عنه الذهبي: «كان من الثقات العابدين». توفي سنة أربع وخمسين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ١٩٥ (٣٥).

(٩) هو: العلامة الحافظ، الثبت، أبو أمية عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله السعدي، ولد بعد التسعين، قال عنه أبو حاتم الرازي: «كان عمرو أحفظ أهل زمانه، لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه». توفي سنة ثمان وأربعين ومئة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٤٩ (١٥٠)، «حسن المحاضرة» ١/ ٣٠٠ (٢٧).

(١٠) هو: الإمام العلامة المجود، عالم المدينة في زمانه، وشيخ عالم المدينة، أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي، مولده قبل السبعين، قال أحمد بن حنبل عنه: «يحيى بن سعيد الأنصاري أثبت الناس». ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٤٦٨ (٢١٣).

حُجْرَتَها ثلاثة أقمار، فذكرت ذلك لأبي بكر رضي الله عنه فقال: خير.

قال يحيى: فسمعت بعد ذلك أن رسول الله ﷺ لما توفي دفن في بيتها، قال لها أبو بكر رضي الله عنها: هذا أحد أقمارك يا بُنَية، وهو خيرها»[١].

أخبرنا عتيق[٢] بن أبي الفضل رحمه الله، أخبرنا علي[٣] بن الحسن الحافظ، أخبرنا علي بن إبراهيم[٤] الخطيب، أخبرنا رشاء[٥] بن نظيف، أخبرنا الحسن[٦] بن إسماعيل، أخبرنا أبو بكر[٧] المالكي، حدّثنا عامر بن عبد الله الزبيري، حدّثنا مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن هشام بن عروة أنه أنشد هذه الأبيات لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها في رسول الله ﷺ يوم مات[٨]:

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا براً ولم تك جافيا
وكان بنا براً رؤوفاً نبينا ... ليبك عليه اليوم من كان باكيا
كأن على قلبي لذكر محمد ... وما خفت من بعد النبي المكاويا
أفاطم صلى الله رب محمد ... على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فداً لرسول الله أمي وخالتي ... وعمي ونفسي قَصْرَةً وعياليا
صدقت وبلغت الرسالة ناصحاً ... ومُتَّ صليب الدين أبلج صافيا
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وأدخلت جنات من العدن راضيا
أرى حسناً أيتمته وتركته ... يبكِّي ويدعو جده اليوم نائيا

---

(١) «الموطأ» ١٨٢ (٥٤٦). «المستدرك» ٣/ ٦٢ (٤٤٠٠).
(٢) هو: أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السليماني، وقد تقدمت ترجمته.
(٣) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.
(٤) هو: أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي الحسيني، وقد تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) هو: أبو محمد الحسن بن إسماعيل المصري، وقد تقدمت ترجمته.
(٧) هو: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، صاحب كتاب «المجالسة»، وقد تقدمت ترجمته.
(٨) «سبل الهدى والرشاد» ١٢/ ٢٨٤.

ورُوي أن امرأة من المتعبدات جاءت إلى عائشة رضي الله عنها، فقالت لها: اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ، فكشفت لها عنه، فبكت حتى ماتت.

كتب إلينا أبو عبد الله بن أبي محمد الحافظ يُخبرنا أن بعض شيوخه أنشده لبعض زوار النبي ﷺ[1]:

أتيتك زائراً وودت أني ... جعلت سواد عيني أمتطيه

ومالي لا أسير على جفوني ... إلى قبر رسول الله فيه؟!

قُرِئَ على أبي البركات[2] بن أبي عبد الله رحمه الله وأنا أسمع، أنبأك أبو محمد[3] السعدي، (ح) حدثني أبو الحسن[4] علي بن أحمد من لفظه قال: أخبرنا عبد القوي[5] السعدي، أخبرنا ابن أبي[6] الذيال، أخبرنا علي[7] بن الحسن، أخبرنا أبو محمد[8]، أخبرنا عبد الله[9]، أخبرنا البرقي[10]، أخبرنا عبد الملك[11]، عن أبي زيد الأنصاري، أن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال - يبكي رسول الله ﷺ -[12]:

بطيبة رسمٌ للرسول ومعهدٌ ... منيرٌ وقد تعفو الرسوم وتهمد

---

(١) هذين البيتين رواهما القفطي في ترجمة محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، في كتابه «المحمدون من الشعراء» ١١٨/٥٨، وفيها عبارة: «على المآقي» بدلاً من: «على جفوني» وذكر سند الرواية.

ورواهما الحموي في ترجمة: إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان، في كتابه «معجم الأدباء» ٢/ ٣١٠ (٢٥٢)، وفيها عبارة: «ملكت» بدلاً من «جعلت».

(٢) هو: زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو محمد عبد الله بن رفاعة السعدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن أحمد السعدي المقدسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز الجباب التميمي، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن رفاعة السعدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو الحسن علي ابن الخلعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) هو: أبو محمد عبد الرحمن النحاس التجيبي، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبو محمد عبد الله بن جعفر الورد، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، وقد تقدمت ترجمته.

(١١) هو: أبو أيوب عبد الملك بن هشام صاحب «السيرة النبوية»، وقد تقدمت ترجمته.

(١٢) «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٦٦، «ديوان» حسان بن ثابت ص٥٤.

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وباقي معالمِ ... وربعٌ له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها ... أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبراً بها واراه في الترب ملحد
أطالت وقوفاً تذرف العين جهدها ... على طلل القبر الذي فيه أحمد
فبوركت يا قبر النبي وبوركت ... بلادٌ ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحدٌ منك ضمن طيباً ... عليه بناءٌ من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيدٍ وأعينٌ ... عليه وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمةً ... عشية عَلَّوه الثَّرى لا يُوَسَّد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ... وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
يبكون من تبكي السموات يومه ... ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
وهل عدلت يوماً رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد[1]

ورُوي أن فاطمة رضوان الله عليها، لما رجعت إلى بيتها بعد دفن رسول الله ﷺ، ورجع المهاجرون والأنصار إلى رِحَالهم، اجتمع إليها نساؤها فقالت[2]:

اغبر آفاق السماء وكُورت ... شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي محمدٍ ... أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضرٌ وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوده ... والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه ... صلى عليك منزل الفرقان

---

(١) انظر القصيدة كاملة في «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٦٦، «البداية والنهاية» ٥/ ٢٤٥، «سبل الهدى والرشاد» ٢/ ٢٧٩.
(٢) «الروض الأنف» ٤/ ٢٧٥.

وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ـ واسم أبي سفيان جعفر ـ يبكي رسول الله ﷺ[1]:

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك مما ... أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبته وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً ... علينا والرسول لنا دليل
أفاطُم إن جزعت فذاك عذرٌ ... وإن لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

أخبرنا أبو عبد الله[2] الزبيدي، أخبرنا أبو الوقت[3] الصوفي، أخبرنا عبد الرحمن[4]، أخبرنا عبد الله[5]، أخبرنا محمد[6]، أخبرنا محمد[7]، حدّثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، قال: «أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر ـ وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ ـ فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم، قال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يَدْبُرَنَا ـ يريد بذلك أن يكون آخرهم ـ، فإن يك محمدٌ ﷺ قد مات، فإن الله جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به بما هدى الله محمداً ﷺ، وإن أبا بكر صاحب

(١) «الروض الأنف» ٤/ ٢٧٥، «حدائق الأنوار» ٢/ ٧٥٦، «البداية والنهاية» ٥/ ٢٤٦.
(٢) هو: أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته.
(٣) هو: أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وقد تقدمت ترجمته.
(٤) هو: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، وقد تقدمت ترجمته.
(٥) هو: أبو محمد عبد الله بن حمويه السرخسي، وقد تقدمت ترجمته.
(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، وقد تقدمت ترجمته.
(٧) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب «الصحيح».

رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه».

حديثٌ صحيح أخرجه البخاري في «مسنده» كما تراه[1].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما كان منه[2]:

لعمري لقد أيقنت أنك ميتٌ	ولكنما أبدى الذي قلته الجزع
وقلت: يغيب الوحي عنا لفقده	كما غاب موسى ثم يأتي كما رجع
وكان هواي أن تطول حياته	وليس لحي في بقا ميت طمع
فلما كشفنا البُرْدَ عن حُرٍّ وجهه	إذا الأمر بالجذع المرحب قد وقع
فلم يك لي عند المصيبة حيلة	أرد بها أهل الشماتة والفزع
سوى آذن الله الذي في كتابه	وما آذن الله العباد به يقع
وقد قلت من بعد المقالة قولة	لها في حلوق الشامتين به بشع
ألا إنما كان النبي محمد	إلى أجل وافى به الموت فانقطع
ندين على العلات منا بدينه	ونعطي الذي يعطي ونمنع ما منع
ووليت محزوناً بعين سخينةٍ	اكفكف دمعي والفؤاد قد انصدع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته	فجودي به إن الشجي له دفع

قوله: (بَشَعْ) شيء بَشِعٌ أي كريه يأخذ بالحلق فهو بيّن البشاعة، ورجلٌ بشعٌ بيّن البشع إذا أكله فبشع منه، واستبشع الشيء أي عده بشعاً.

وفي الحديث «كان رسول الله ﷺ يأكل البشع» أي: الخشن الكريه الطعم، يريد أنه لم يكن يذم طعاماً، والله سبحانه أعلم.

وروى أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خويلد، وقيل: ابن محرث قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ عليلٌ فاستشعرت حزناً، فبت بأطول ليلة لا يَنْجَابُ ديجورها، ولا يطلع نورها، فظللت أقاسي طولها، حتى كان قُرب السَّحر، أغفيت فهتف بي هاتفٌ وهو يقول:

خطب أجل أناخ بالإسلام	بين النخيل ومعقد الأطام

(١) أخرجه البخاري في الأحكام، باب الاستخلاف (٧٢١٩).

(٢) «الروض الأنف» ٤/ ٢٧٣.

قبض النبي محمدٌ فعيوننا   تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي فَزِعاً فنظرت في السماء، فلم أر إلا سعد الذابح[1]، فتفاءلت به ذبحٌ يقع في العرب، وعلمت أن النبي ﷺ قد قُبِضَ وهو ميتٌ من علته، فركبت ناقتي وسرت، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به، فعن لي شيهمٌ ـ يعني: القنفذ ـ قد قبض على صِلٍّ ـ يعني: الحية ـ فهي تلتوي عليه، والشيهم يقضمها حتى أكلها، فزجرت ذلك وقلت: شيهمٌ شيء مهمٌ، والتواء الصِل: التواء الناس عن الحق القائم بعد رسول الله ﷺ، ثم أكلُ الشيهم إياها: غلبة القائم بعده على الأمر، فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرتُ الطائر، فأخبرني بوفاته، ونَعَبَ غرابٌ سانح، فنطق مثل ذلك، فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي، وقدمت المدينة ولها ضجيجٌ بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلّوا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ، فجئت المسجد فوجدته خالياً، فأتيت رسول الله ﷺ فوجدت بابه مرتجاً، وقيل: هو مُسجًّى قد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل: في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار.

فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالماً رضي الله عنهم وجماعة من قريش، ورأيت الأنصار وفيهم سعد بن عبادة، وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأٌ منهم. فآويت إلى قريش، فتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب، وأكثروا الصواب، فتكلم أبو بكر رضي الله عنه، فلله دره من رجلٍ لا يطيل الكلام، ويعلم مواقع فصل الخطاب، والله لقد تكلم بكلام، لا يسمعه أحدٌ إلا انقاد له ومال إليه، ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه، ومدّ يده فبايعه وبايعوه، ورجع أبو بكر رضي الله عنه ورجعت معه.

قال أبو ذُؤيب: فشهدت الصلاة على [سيدنا] محمد رسول الله ﷺ وشهدت دفنه، ثم أنشد أبو ذُؤيب يبكي رسول الله ﷺ[2]:

لما رأيت الناس في عسلانهم   ما بين ملحود وبين مضرح

---

(١) منزل من منازل القمر تتفاءل به العرب. «لسان العرب» مادة «ذبح».

(٢) «الروض الأنف» ٤/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

متبادرين لشرجعٍ بأكفهم	نص الرقاب لفقد أروع أروح
فهناك صرت إلى الهموم ومن يبت	جار الهموم يبيت غير مروح
فتزعزعت أجبال يثرب كلها	ونخيلها لحلول خطب مفدح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها	وتزعزعت أَلْهَام بطن الأبطح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته	بمصابه وزجرت سعد الأذبح

وروى ابن هشام[1] عن غير واحد من أهل العلم: أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله ﷺ هموا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك، حتى خافهم عتاب بن أسيد، فتوارى، فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ فقال: إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوةً، فمن رابنا ضربنا عنقه.

فتراجع الناس وكفوا عن ما هموا به، فظهر عتاب بن أسيد.

(أَسيد) بفتح الهمزة، ذكر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري الحافظ في كتاب «الاستذكار»: ليس في المهاجرين أُسيد، ولا في الأنصار أَسيد، والله أعلم[2].

وهذا المقام لسهيل بن عمرو هو الذي أشار إليه ﷺ بقوله في قصته لعمر بن الخطاب ـ لما كَثُرَ عليه يوم الحديبة في أمره حيث رد إليه وَلَدَهُ أبا جندل، وقد جاء مسلماً حيث كتب كتاب الصلح بين رسول الله ﷺ وبين قريش، وشاقهم في أنه لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ ـ، **«إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه»** والله سبحانه أعلم.

قوله (شرجع) الشرجع: سرير الجنازة، والشرجع أيضاً: الطويل، ومطرقة مشرجعة: أي طويلة لا حروف لها، والله سبحانه أعلم.

ونقل أهل السير: أن سواد بن قارب الدوسي ـ قول ابن الكلبي،

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٦٥.

(٢) مراد ابن عبد البر الضبط، ضبط الهمزة بالضم ـ كلهم من المهاجرين ـ وبالفتح كلهم أنصار.

السدوسي، في قول غيره ـ لما بلغه وفاة النبي ﷺ قام في الأزد.

فقال: يا معشر الأزد! إن من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم، ومن شقائهم أن لا يتعظوا إلا بأنفسهم، وإنه من لم تنفعه التجارب ضرته، ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل، وإنما تسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس، وقد علمتم أن نبي الله ﷺ قد تناول قوماً أبعد منكم فظفر بهم، وأنه أوعد قوماً أكثر منكم فأخافهم ولم يمنعه منكم عدةٌ ولا عدد، وكل بلاء مَنْسيٌّ إلا ما بقي أثره في الناس، ولا ينبغي لأهل البلاء أن يكونوا أذكر من أهل العافية للعافية، وإنما كف نبي الله ﷺ عنكم ما كفكم عنه، فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء، داخلين فيما فيه أهل العافية، حتى قدم على رسول الله ﷺ خطيبكم ونقيبكم، فعبر الخطيب عن الشاهد، ونقب النقيب عن الغائب، ولست أدري لعله تكون للناس جولة، فإن تكن فالسلامة منها الأناة، والله يُحِبُّها فأحبوها، فأجابه القوم وسمعوا قوله، فقال في ذلك:

جلت مصيبتك الغداة سواد ... وأرى المصيبة بعدها تزداد

أبقى لنا فقد النبي محمدٍ ... صلى الإله عليه ما يعتاد

حزناً لعمرك في الفؤاد مخامراً ... أَوَ هَل لمن فقد النبي فؤاد

كنا نحل به جناباً ممرعاً ... جف الجناب فأجدب الوراد

فبكت عليه أرضنا وسماؤنا ... وتصدعت وجداً به الأكباد

قل المتاع به فكان عيانه ... حلماً تضمن سكرتيه رقاد

كان العيان هو الطريف وحزنه ... باقٍ لعمرك في الفؤاد تلاد

إن النبي وفاته كحياته ... الحق حق والجهاد جهاد

لو قيل تفدون النبي محمداً ... بذلت له الأموال والأولاد

وتسارعت فيه النفوس ببذلها ... هذا له الأغياب والأشهاد

هذا وهذا لا يرد نبينا ... لو كان يفديه فداه سواد

إني أحاذر والحوادث جمعة ... أمراً لعاصف ريحه إرعاد

إن حل منه ما يخاف فأنتم ... للأرض إن رجفت بنا أطواد

لو زاد قوم فوق منية صاحب ... زدتم وليس لمنية مزداد

فــصــل
في ذكر قبره ﷺ وصفته

وذلك وإن لم يكن له تَعَلُّقٌ بالزيارة؛ فإن ذكر المحبوب محبوب، وتكرير ذكره ﷺ رحمةٌ وبركةٌ وهو المقصود والمطلوب، وقبره ﷺ في صُفَّة بيت عائشة رضي الله عنها، وباب البيت شامي، ولم يكن على الباب غَلَقٌ مدة حياة عائشة رضي الله تعالى عنها.

أخبرنا علي[1] بن الحسين في إذْنِه قال: أنبأنا أبو الفضل[2] الحافظ، أنبأنا أبو غالب[3] محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أخبرنا أبو العلاء[4] محمد بن علي بن [أحمد بن] يعقوب الواسطي القاضي، أخبرنا أبو نصر أحمد[5] بن محمد بن الحسين النيازكي، أخبرنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الخليل العبقسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن أبي فديك، عن محمد بن هلال، أنه رأى حُجَر أزواج النبي ﷺ من جريد مستورة بمسوح الشعر، فسألته عن بيت عائشة رضي الله عنها؟ فقال: كان بابه من جهة الشام.

---

(١) هو: الشيخ المسند الصالح، رحلة الوقت، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور ابن المُقَيِّر البغدادي، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١١٩ (٩٢).

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي الموصلي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي، ولد سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال عنه الخطيب: «كتبت عنه منتخباً، وكان من أهل العلم بالقراءات». توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣/ ٩٥ (١٠٩٤).

(٥) هو: أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين النيازكي، ثقة، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٤/ ٤٢٨ (٢٣٢٧).

قُلْتُ: مِصرَاعاً كان أو مِصرَاعين؟ قال: كان باباً واحداً.

قُلْتُ: من أي شيء كان؟ قال: من عَرْعَرٍ أو ساج.

وبه أنبأنا أبو عبد الله البخاري قال: أخبرنا عبد الله[1]، أنبأنا داود[2] ابن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مُغشاةً من خارج بمسوح الشعر، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً من ستة أو سبعة أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع أو نحو ذلك، ووقفت عند باب عائشة رضي الله عنها، فإذا هو مستقبل المغرب.

وقال الحسن بن أبي الحسن: كنت أدخل بيوت النبي ﷺ وأنا غلامٌ مراهق، فأنال السقف بيدي، وكانت حجرته عليه الصلاة والسلام أكسيةٌ من شعر مربوطةٌ في خشب من عرعر.

إذا أضيفت البيوت إليه ﷺ فهي إضافة مُلكٍ، قال الله سبحانه:

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، أو على تقدير حذفٍ وإضمار، وإذا أضيفت إلى أزواجه فليست بإضافة مُلكٍ، لأن ما كان مُلكاً له ﷺ فليس بمورث إلا إن تقدم تَمليكٌ، وهو الظاهر، والله أعلم.

ونقل أهل السير[3] أن في البيت الذي دفن فيه النبي ﷺ وصاحباه، موضع قَبرٍ في السهوة الشرقية.

قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه: فيه يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، ويكون قبره الرابع.

السهوة: بيت صغير منحدرٌ في الأرض قليلاً شبيهٌ بالمخدع والخزانة، وقيل: هو كالصفة تكون بين يدي البيت. وقيل: هو شبيه بالرّف والطاق يوضع فيه الشيء، والله أعلم.

---

(١) هو: الإمام الثبت القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارث، ولد سنة ثلاثين ومئة، قال عنه أبو حاتم: «ثقة حجة لم أر أخشع منه». توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢٥٧ (٦٨).

(٢) هو: أبو سليمان داود بن قيس الفراء، وثقة الذهبي وأبو زرعة وغيرهما، توفي في خلافة أبي جعفر بالمدينة. ترجمته في: «الطبقات» لابن سعد ٥/ ٤٥١ (١٣٢٩).

(٣) ذكر ذلك ابن النجار في «الدرة الثمينة» ص٢٠٨.

وقد اختلفت الرواية في صفة القبور[1].

فأنبأني أبي[2] رحمه الله تعالى قال: أنبأنا أبو القاسم يحيى بن أسعد[3]، عن أبي علي الحسن[4] بن أحمد الحداد، عن الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله، أنبأنا أبو محمد جعفر بن محمد الخلدي، أخبرنا أبو يزيد محمد بن عبد الرحمن المخزومي، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثني إسحاق بن عيسى، عن عُثَيم بن نسطاس قال: رأيت قبر النبي ﷺ لمّا هدم عمر بن عبد العزيز عنه البيت مرتفعاً نحواً من أربع أصابع، عليه حَصباء إلى الحمرة ما هي، ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي ﷺ، ورأيت قبر عمر رضي الله عنه أسفل منه، وصوّره لنا[5].

النبي ﷺ

أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي[6] بن أبي عبيد الله الحسين بن أبي الحسن علي البغدادي فيما أجازني، أنبأنا أبو الفتح محمد[7] بن عبد

---

(١) انظر في ذلك: «الدرة الثمينة» لابن النجار ٢٠٨/ ٢١١، «وفاء الوفا» للسمهودي: ٥٥٠/ ٥٥٥.

(٢) هو: تاج الدين عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر، ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ولي مشيخة النورية وتصدر بدار الحديث الصالحية، توفي سنة ستين وستمائة. ترجمته في: «العقد الثمين» ٥/ ٥٣٢ (١٩١٠).

(٣) هو: أبو القاسم يحيى بن أسعد الأزجي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٥) قال السمهودي في «الوفا» ٢/ ٥٥٢/ ٥٥٣ بعد ذكره لهذه الرواية وبيان الحكم على رجال سندها: وهذه الرواية مع ما فيها من الضعف قابلةٌ للتأويل بردها للرواية التي قبلها، وإن كان التصوير يأباه؛ لجواز حمله على التقريب، والله أعلم. انتهى منه.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو: الشيخ الجليل العالم الصدوق، مسند العراق، أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد البغدادي ابن بطي، ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، قال عنه ابن نقطة: «هو ثقة =

الباقي، أنبأنا حمد بن أحمد بن الحسين، عن أبي نُعيم الحافظ، عن جعفر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني إسماعيل بن عبيد الله، عن أبيه عبد الله بن أبي بكر، عن عَمرَةَ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «رأس النبي ﷺ مما يلي المغرب، ورأس أبي بكر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ، وعمر رضي الله عنه خلف ظهر النبي ﷺ.

النبي ﷺ　　　　أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

قالت عائشة: وما زلت أضع خماري وأَتَفَضَّلُ في ثيابي حتى دفن عمر رضي الله عنه.

فلم أزل مُتَحفِظةً في ثيابي حتى بَنَيْتُ بيني وبين القبور جداراً».

وفي روايةٍ عنها: «لما دفن عمر لزمت ثيابها الدرع والخمار والإزار».

وقالت: «إنما كان زوجي وأبي، فلما دخل معهما غيرهما، لزمت ثيابي».

وكانوا يأخذون من تراب القبر، فأمرت بجدار فضُرب عليهم، وكان في الجدار كُوةٌ كانوا يأخذون منها، فأمرت بالكوة فسدَّت، والله سبحانه أعلم.

وروي عن نافع بن أبي نُعيم أن صفة قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر رضي الله عنه، وقبر عمر رضي الله عنه: قبر النبي ﷺ أمامهما إلى القبلة مقدّماً، ثم قبر أبي بكر رضي الله عنه حذاء منكبي رسول الله ﷺ، وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبي أبي بكر رضي الله عنه وهذه صفته[1].

النبي ﷺ

أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

= صحيح السماع». توفي سنة أربع وستين وخمسمائة. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٤٨١ (٣٠٤).

(١) قال السمهودي في الوفا ٢/ ٥٥١: «وهذه الرواية هي التي عليها الأكثر» انتهى.

وأنبأنا الحافظ أبو المظفر يوسف[1] بن خليل بن عبد الله، عن أبوي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن أسعد، عن أبي علي الحداد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو محمد بن محمد، أخبرنا أبو يزيد المخزومي، أنبأنا الزبير، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني محمد بن إسماعيل، عن عمر بن عثمان بن هانئ، عن القاسم بن محمد قال: دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت: يا أُماه! أريني قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن قبورهم، فإذا هي لا مرتفعة ولا لاطئة، مبطوحةٍ ببطحاء حمراء من بطحاء العرصة، فإذا قبر النبي ﷺ أمامهما، ورجلا أبي بكر عند رأس النبي ﷺ ورأس عمر عند رجليه، وهذه صفته[2]:

النبي ﷺ

أبو بكر رضي الله عنه　　　　عمر رضي الله عنه

قد روينا من حديث القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها من غير هذا الوجه على غير هذه الصفة.

كما أخبرنا الشيخان أبو بكر عتيق[3] بن أبي الفضل بن سلامة السلماني المُعَدّل، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الحافظ، قال أبو بكر: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، وقال أبو الحسن: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن إجازةً، قالا: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ما شاء الله المقرئ، أخبرنا أبو الحسن بن

---

(١) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٢) رواه أبو داود في «سننه» ٣/ ٥٤٩ (٣٢٢٠) ببعض اختلاف في ألفاظه. وذكرها السمهودي نقلاً عن المصنف وعقبها بقوله: «وهذه الرواية مع ضعفها، مُعارضة بما تقدمت في الرواية الثانية عن القاسم بن محمد المذكور، وتلك أصح». ثم ذكر أنه رأى هذه الصفة للقبور في نسخةٍ من كتاب يحيى رواه ابنه طاهر عنه.

(٣) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

محمد بن إسماعيل بن محمد الضراب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي، حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن عثمان، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أماه! اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ، فكشفت لي عن ثلاثة أَقْبُرٍ ليست بالمشرفة ولا اللاطئة، مبطوحةٍ ببطحاء العرصة [الحمراء]، فرأيت قبر النبي ﷺ مُسَنماً، وأبو بكر رأسه عند منكبي النبي ﷺ، وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ، وهذه صفته[1]:

النبي ﷺ　　　　عمر رضي الله عنه

أبو بكر رضي الله عنه

وروى المنكدر بن محمد عن أبيه قال: قبر النبي ﷺ هكذا، وقبر أبي بكر خلفه، وقبر عمر عند رجلي النبي ﷺ[2].

النبي ﷺ　　　　عمر رضي الله عنه

أبو بكر رضي الله عنه

وروى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عليهم السلام قال: خرجت في ليلة مطيرة إلى المسجد، حتى إذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رائحةٌ لا والله ما وجدت مثلها قط، فجئت إلى المسجد، فبدأت بقبر النبي ﷺ، فإذا جداره قد انهدم، فدخلت فسلمت على النبي ﷺ، ومكثت فيه ملياً، فرأيت القبور، فإذا قبر رسول الله ﷺ، وقبر أبي بكر رضي الله عنه عند رجليه، وقبر عمر عند رجلي أبي بكر رضي الله

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٢٤ (١٣٦٨)، وأبو داوود في «سننه» ٣/ ٥٤٩ (٣٢٢٠). والسمهودي في «وفاء الوفاء» ٢/ ٥٥٢.

(٢) ذكره السمهودي في «وفاء الوفا» ٢/ ٥٥٣، نقلاً عن المصنف وعقب بقوله: «ويمكن رد هذه الرواية مع ضعفها إلى الثانية، لأن قوله: «وأبو بكر خلفه» صادقٌ بأن يكون عند منكبي النبي ﷺ. انتهى منه.

عنهما، وعليها حصباء من حصباء العرصة، وهذه صفته[١]:

النبي ﷺ

أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

قال البغوي: ورواية القاسم تدل على تسطيح قبر النبي ﷺ.

وروي عن سفيان التمار قال: رأيت قبر النبي ﷺ مُسَنَّماً، وحديث القاسم أصح، وأولى أن يكون محفوظاً في هذا الباب، انتهى كلامه.

قُلْتُ: وقد روينا التسنيم أيضاً من حديث القاسم بن محمد كما أوردناه أولاً مسنداً عنه، وحديث سفيان التمار قد رواه البخاري في «مسنده»[٢]، فلا تعارض إذاً بين روايته ورواية القاسم في ذلك ولا ترجيح.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين[٣] قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، أخبرنا عبد الله، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي ﷺ مُسَنَّماً[٤].

وأنبأنا عبد الله بن عمر[٥] بن علي الحريمي ـ وذكر أهل السير ـ أن جدار حجرة النبي ﷺ الذي يلي موضع الجنائز، سقط في زمان عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور.

---

(١) قال السمهودي في «وفاء الوفا» ٢/ ٥٥ عقب ذكره لهذه الرواية: «قلت: وهذه الرواية نقلها رزين عن عبد الله بن عقيل، وساقها باللفظ السابق، إلا أنه قال: ورأيت القبور، فإذا قبر رسول الله ﷺ من أمام.
وذكر ما قدمنا عنه في الرواية الأولى، وهو مخالفٌ لما في هذه الرواية، وهو أولى بالاعتماد؛ لأن هذه الرواية ضعيفة مع بعدها مما سيأتي في وصف الحجرة الشريفة...» انتهى.

(٢) البخاري ١/ ٤٢٧.

(٣) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر (١٣٩٠).

(٥) هو: أبو المنجى عبد الله الحريمي اللتي، وقد تقدمت ترجمته.

قال الراوي: فما رَأيْتُ أكثر باكياً من ذلك اليوم، فأمر عمر بقباطي فخيطت ثم سُتِر بها الموضع، وأمر ابن وردان أن يكشف عن الأساس.

فبينما هو يكشفه إذ رفع يده وتنحى واجماً، فقام عمر بن عبد العزيز فَزِعاً، فرأى قدمين وعليهما السَّعْدُ، ورأى الأساس. فقال له عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ـ وكان حاضراً ـ: أيها الأمير! لا يروعنك فإنهما قدما جدك عمر بن الخطاب، ضاق البيت عنهما، فَحُفِر له في الأساس.

فقال: يا ابن وردان! غط ما رأيت، ففعل، وأمر أبا حفصة مولى عائشة وناساً معه فبنوا الجدار وجعلوا في كُوَّة، فلما فرغوا منه ورفعوه، دخل مُزاحم مولى عمر فَقَمَّ ما سقط على القبر من التراب والطين، ونزع القباطي.

فكان عمر رضي الله عنه يقول: لأن أكون وليت ما ولي مُزاحمٌ من قَمِّ القبور، أَحَبُّ إليَّ من أن أكون لي من الدنيا كذا وكذا ـ وذكر مرغوباً من الدنيا ـ.

أنبأني أبي[1] رحمه الله قال: أنبأنا أبو القاسم[2] التاجر، عن الحسن[3] بن أحمد، عن أبي نعيم الحافظ، أنبأنا جعفر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني غير واحد، منهم إبراهيم بن محمد الزهري عن أبيه قال: أجاف بيت النبي ﷺ من شرقيه، فجلس عمر بن عبد العزيز ومعه عبد الله بن عبيد الله بن عمر، فأمر ابن وردان أن يكشف الأساس، فبينما هو يكشفه إلى أن رفع يده وتنحى واجماً، فقام عمر بن عبد العزيز فَزِعاً، فقال عبد الله: أيها الأمير! لا يَرُوعَنَّك، فَتَانِكَ قَدَمَا جدي عمر بن الخطاب رحمه الله عليه، ضاق البيت عنه فحفر له في الأساس، فقال: يا ابن وردان! غط ما رأيت، ففعل[4].

---

(١) هو: تاج الدين عبد الوهاب بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم يحيى بن أسعد الأزجي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هو: أبو علي الحداد، وقد تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٤) «الدرة الثمينة» لابن النجار ص٣٩٣، «وفاء الوفا» للسمهودي ٢/ ٥٤٥. «الشعب» للبيهقي ٣/ ٤٩٤ (٤١٧٣).

وأنبأنا عبد الله بن[1] عمر بن علي بن زيد الحريمي، عن محمد بن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي على الحداد، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، عن جعفر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا الزبير، حدثنا محمد، حدثني عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، عن سفيان بن دينار قال: دخلت بيت النبي ﷺ فرأيت قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مُسَنَّمةً.

أخبرنا الحسين[2] بن المبارك، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمُّويه، أخبرنا محمد ابن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثني فروة، قال: حدثنا علي، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «لما سقط عنهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه، فبدت لهم قدمٌ، ففزعوا، فظنوا أنها قَدَمُ النبي ﷺ، فما وجدوا أحداً يعلم ذلك، حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قَدَمُ النبي ﷺ، ما هي إلا قَدَمُ عمر رضي الله عنه»[3].

ثم إن عمر بن عبد العزيز بنى على حجرة النبي ﷺ حائزاً من سقف المسجد إلى الأرض، وصارت الحجرة المقدسة في وسطه وهو على دورانها، وعلى الحجرة الشريفة ثوبٌ مشمعٌ على هيئة الخيمة، وفوقها سقف المسجد، وفيه خوخة وعليها ممرقٌ مُقْفَل، وفوق الخوخة في سقف السطح خوخةٌ أخرى فوق تلك الخوخة، وعليها ممرقٌ آخر مقفل أيضاً، وحولها في سطح المسجد حظيرةٌ مبنيةٌ بالآجر والجص تميز الحجرة عن السطح، وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغٌ نحو من ذراعين، وعليه شباك من حديد يرمي الضوء من رحبة المسجد، ويُشَالُ إذا أرادوا الدخول إلى ثَمَّ لحاجةٍ تَعرضُ، أو عمارة تحدث.

أخبرنا محمد[4] بن أحمد وغيره في إذْنِهِم قالوا: أخبرنا أبو الفرج

---

(١) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٢) هو: أبو عبد الله الزبيدي، وقد تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٩٠).

(٤) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي، وقد تقدمت ترجمته.

يحيى[١] بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني قِرَاءةً، أخبرنا جدي أبو القاسم إسماعيل[٢] بن محمد بن الفضل الحافظ، أخبرنا المعلى، أخبرنا عبد العزيز، حدثنا محمد بن أحمد البزار، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا عبد الله بن شبيب، أخبرنا يحيى بن سليمان بن نضلة قال: «قال هارون الرشيد لمالك بن أنس رحمهما الله: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ؟

فقال مالك رحمه الله: كقرب قبريهما من قبره ﷺ بعد وفاتهما، فقال: شَفيتَني يا مالك، شَفيتَني يا مالك»[٣].

أخبرنا أبو بكر عتيق[٤] بن أبي الفضل بن سلامة الشروطي قِراءةً، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم[٥] علي. (ح) وأخبرنا أبو الحسن[٦] بن أبي جعفر بن أبي بكر قِراءَةً، قال: أخبرنا أبو المعالي عبد الله[٧] بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي السلمي إجازة، قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أخبرنا رشاء بن نظيف، أخبرنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن مروان، حدثنا إبراهيم بن حبيب، قال: أخبرنا محمد بن عباد المكي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال رجلٌ لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم: كيف كان منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ؟

فقال: مَنْزِلَتهما مِنْهُ اليوم[٨].

تم والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو القاسم الأصبهاني صاحب كتاب «الترغيب والترهيب»، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) «الترغيب والترهيب» للأصبهاني ١/٤٤٧ (١٠٥٦).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو: أبو الحسن القرطبي، تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته وبقية رجال السند.

(٨) «سير أعلام النبلاء» ٤/٣٩٤.

* آخر ما ورد بالمخطوط (أ)

وكان الفراغ من كتابته صبح يوم الخميس السابع من شهر ذي الحجة سنة سبع وثلاث مئة وألف. بقلم الفقير إليه عزّ شأنه جعفر بن السيد حسين بن المرحوم السيد يحيى هاشم الحسيني المدني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمؤلفه ولجمع المسلمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* آخر ما ورد بالمخطوط (ب)

وتم استنساخها على يد الفقير محمد حسن بن محمد سمسمية في الخامس عشر من جمادى الآخرة عام ألف وثلاث مئة وخمس وسبعين من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام.

قائمة المراجع

حرف الألف

١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر دار الحديث، القاهرة.

٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وضعه مجموعة من المستشرقين، الناشر دار الدعوة، استنبول ١٩٨٨م.

٣ ـ الجامع الصحيح للبخاري. تصحيح محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، الناشر المطبعة السلفية، القاهرة.

٤ ـ المستدرك للحاكم. تصحيح مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٥ ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦ ـ البحر الزخار للبزار. تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٧ ـ السنن للإمام الشافعي. تحقيق خليل ملاّ خاطر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

٨ ـ السنن الكبرى للنسائي. تحقيق عبد الغفار البنداري/ سيد كسروي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٩ ـ المعجم الكبير للطبراني. تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية (بدون)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠ ـ الموطأ للإمام مالك. تحقيق سعيد اللحام، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر دار الفكر، بيروت.

١١ ـ الترغيب والترهيب للأصبهاني. تحقيق محمد السعيد زغلول، الناشر مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

١٢ ـ التمهيد لابن عبد البر. تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

١٣ ـ المسند للإمام أحمد، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

١٤ ـ الجامع الصحيح للترمذي. تحقيق أحمد شاكر. الطبعة (بدون)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ ـ المنهاج في شعب الإيمان للحليمي. تحقيق حلمي محمد فودة، الطبعة الأولى، الناشر دار الفكر، بيروت.

١٦ ـ أعلام الحديث للخطابي. تحقيق محمد بن سعود آل سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٧ ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي. الطبعة الأولى ١٤٠٤، دار الفكر.

١٨ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد. تحقيق محمد عطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩ ـ الشفا للقاضي عياض. تحقيق (بدون)، الطبعة (بدون)، الناشر دار الفكر، بيروت.

٢٠ ـ المواهب اللدنية للقسطلاني. تحقيق صالح أحمد الشامي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١ ـ الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي. تحقيق مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ، الناشر دار المعرفة، بيروت.

٢٢ ـ السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق مصطفى السقا وآخرون، الطبعة (بدون)، الناشر دار المعرفة، بيروت.

٢٣ ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع. تحقيق بشير عيون، الطبعة (بدون)، الناشر مكتبة المؤيد، الطائف.

٢٤ ـ الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير للفاكهي. نسخة خطية مصورة لدى الباحث.

٢٥ ـ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. تحقيق طاهر الزاوي/ محمود الطناحي، الطبعة (بدون)، الناشر المكتبة العلمية، بيروت.

٢٦ ـ المغني لابن قدامة. تحقيق (بدون)، الطبعة (بدون)، الناشر دار الفكر، بيروت.

٢٧ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي. تحقيق أبو الوفا المراغي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٨ ـ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق وصي الله عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٩ ـ الروض الأنف للسهيلي. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة ١٤٠٩هـ، الناشر دار الفكر، بيروت.

٣٠ ـ إحياء علوم الدين للغزالي. تحقيق (بدون)، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ، الناشر دار الفكر، بيروت.

٣١ ـ القِرى لقاصد أم القُرى للطبري. تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، الناشر دار الفكر، بيروت.

٣٢ ـ المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز أبادي، نسخة خطية مصورة لدى الباحث.

٣٣ ـ التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري. تحقيق عبد المحسن الخيال، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ، الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٣٤ ـ البداية والنهاية لابن كثير. أحمد ملحم وآخرون، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٣٥ ـ العقد الثمين للفاسي، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٦ ـ التكملة لوفيات النقلة للمنذري، تحقيق بشار عواد، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٧ ـ العبر للذهبي. محمد السعيد زغلول، الطبعة (بدون)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، تحقيق (بدون)، الطبعة (بدون)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩ ـ المنتظم لابن الجوزي، تحقيق محمد عطا وآخرون، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية. للغزي، تحقيق عبد الفتاح الحلو. الطبعة الأولى ١٤٠٨٧هـ، الناشر دار الرفاعي، الرياض.

٤١ ـ الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، الناشر دار الفكر بيروت.

٤٢ ـ الكاشف للذهبي. تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الناشر شركة دار القبلة، جدة.

٤٣ ـ المستفاد لابن الدمياطي. تحقيق قيصر أبو فرح، الطبعة (بدون)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤ ـ المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني. تحقيق محمد أحمد عبد العزيز. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٤٥ ـ الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار، اعتنى به حسين شكري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، الناشر دار المدينة المنورة.

٤٦ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة. تحقيق كمال الحوت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧ ـ الشريعة للآجري، الوليد محمد سيف النصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، الناشر مؤسسة قرطبة القاهرة.

٤٨ ـ العقد الفريد لابن عبد البر، تحقيق عبد المجيد الترحيني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٤٩ ـ المحمدون من الشعراء للقفطي. تحقيق رياض عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر دار ابن كثير، بيروت.

٥٠ ـ الرقة والبكاء للمقدسي، تحقيق محمد خير رمضان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر در القلم، دمشق.

٥١ ـ المنتخب للزبير بن بكار، تحقيق سكينة الشهابي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

حرف الباء

٥٢ ـ بدائع الفوائد لابن القيم. تحقيق معروف زريق وآخرون، الطبعة الأولى ٤١١٤هـ، الناشر دار الخير بيروت.

حرف التاء

٥٣ ـ تفسير ابن كثير. تحقيق عبد العزيز غنيم وآخرون، الطبعة (بدون)، الناشر دار الشعب، القاهرة.

٥٤ ـ تفسير القرطبي. تحقيق إبراهيم اطفيش. الطبعة الثانية ١٣٨١هـ، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة.

٥٥ ـ تفسير النسفي. تحقيق (بدون)، الطبعة (بدون) الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٦ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي. تصحيح عبد الرحمن المعلمي، الطبعة (بدون)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر. مخطوط مصور، الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٥٨ ـ تاريخ بغداد، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة (بدون)، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٥٩ ـ تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار ﷺ لابن حجر الهيتمي. السيد أبو عمه، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا.

٦٠ ـ تبيين كذب المفتري لابن عساكر. تحقيق محمد زاهد الكوثري. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٦١ ـ تاريخ الإسلام للذهبي. تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

٦٢ ـ تهذيب الكمال للمزي. تحقيق بشار عواد، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٣ ـ تاريخ الطبري. تحقيق (بدون)، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٤ ـ تاريخ جرجان للسهمي، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ، الناشر عالم الكتب، بيروت.

٦٥ ـ تحقيق النصرة للمراغي، تحقيق محمد جواد الأصمعي، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٦٦ ـ تاريخ المدينة المنورة لابن شبة، تحقيق فهيم شلتوت، الطبعة (بدون)، الناشر السيد حبيب محمود أحمد، المدينة المنورة.

حرف الجيم

٦٧ ـ جزء الحسن بن عرفة، عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة ١٤٠٦هـ، الناشر مكتبة دار الأقصى الكويت.

حرف الحاء

٦٨ ـ حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح. عادل السيد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، الناشر دار الحديث بيروت.

٦٩ ـ حياة الأنبياء للبيهقي. تحقيق أحمد الغامدي، الطبعة ١٤١٤هـ، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٧٠ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم، تحقيق (بدون)، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٧١ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ، الناشر المكتبة الفيصلية.

٧٢ ـ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لابن الديبع. تحقيق عبد الله

الأنصاري، الطبعة الثانية ٤١١٤هـ، الناشر المكتبة المكية، مكة المكرمة.

حرف الدال

٧٣ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم. تحقيق محمد رواس قلعجي/ عبد البر عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، الناشر دار النفائس، بيروت.

٧٤ ـ دلائل النبوة للبيهقي. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر دار الريان، القاهرة.

٧٥ ـ ديوان حسان بن ثابت. تحقيق (بدون)، الطبعة ١٤٠٧هـ، الناشر دار بيروت، بيروت.

حرف الذال

٧٦ ـ ذيل الروضتين لأبي شامة. صححه محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية ١٩٧٤هـ، الناشر دار الجيل، بيروت.

٧٧ ـ ذيل طبقات الحنابلة لأبي يعلى، حامد الفقي، الطبعة (بدون)، الناشر دار المعرفة، بيروت.

حرف السين

٧٨ ـ سنن الدراقطني. تحقيق عبد الله هاشم، الطبعة ١٤١٣هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩ ـ سنن الدارمي. تحقيق مصطفى البغا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر دار القلم، بيروت.

٨٠ ـ سنن أبي داود، عزت الدعاس/ عادل السيد. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٨١ ـ سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة (بدون)، الناشر المكتبة العلمية، بيروت.

٨٢ ـ سبل الهدى والرشاد للصالحي. تحقيق عادل عبد الموجود/ علي معوض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٨٣ ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

حرف الشين

٨٤ ـ شرح صحيح مسلم للنووي. تحقيق (بدون)، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر دار الريان، القاهرة.

٨٥ ـ شعب الإيمان للبيهقي. محمد السعيد زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٦ ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي. تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٧ ـ شفاء السقام للسبكي. تحقيق (بدون)، الطبعة (بدون)، الناشر دار جوامع الكلم، القاهرة.

٨٨ ـ شرح المواهب اللدنية للزرقاني. تحقيق (بدون) الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، الناشر دار المعرفة، بيروت.

٨٩ ـ شذرات الذهب لابن العماد. تحقيق محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، الناشر دار ابن كثير، دمشق.

٩٠ ـ شجرة النور الزكية لمخلوف. الطبعة (بدون)، الناشر دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

٩١ ـ صحيح الإمام مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة ١٤١٣هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف الطاء

٩٢ ـ طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، الطبعة ١٤٠٠هـ، الناشر دار العلوم، الرياض.

٩٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي. تحيق عبد الفتاح الحلو/ محمود الطناحي، الطبعة (بدون)، الناشر دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٩٤ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تصحيح الحافظ عبد العليم خان، الطبعة ١٤٠٧هـ، الناشر دار الندوة الجديدة، بيروت.

حرف الغين

٩٥ ـ غريب الحديث للهروي. تحقيق حسين شرف/ عبد السلام هارون، الطبعة (بدون)، الناشر الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة.

حرف الفاء

٩٦ ـ فضائل المدينة للجَنَدي. تحقيق محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر دار الفكر، دمشق.

٩٧ ـ فتح الباري لابن حجر العسقلاني، تصحيح محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر دار الريان، القاهرة.

حرف الكاف

٩٨ ـ كشف الأستار للهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

حرف اللام

٩٩ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني. محمد عوض/ عادل عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٠ ـ لسان العرب لابن منظور. تحقيق (بدون)، البطعة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

حرف الميم

١٠١ ـ مسند أبي يعلى، تحقيق حسين أسد. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، الناشر دار المأمون، دمشق.

١٠٢ ـ مشكاة المصابيح للتبريزي. سعيد اللحام، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر دار الفكر، بيروت.

١٠٣ ـ منحة المعبود ترتيب مسند أبي داود للساعاتي، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ، الناشر المكتبة الإسلامية، بيروت.

١٠٤ ـ معرفة القراء الكبار للذهبي. تحقيق بشار عواد وآخرون، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٥ ـ ميزان الاعتدال للذهبي. علي معوض/عادل عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٦ ـ مثير العزم الساكن لابن الجوزي، مرزوق إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر دار الراية، الرياض.

١٠٧ ـ معجم الشيوخ للذهبي. تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر مكتبة الصديق، الطائف.

١٠٨ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي. تحقيق (بدون)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف النون

١٠٩ ـ نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد المرسلين للبرزنجي، تحقيق (بدون)، الطبعة (بدون)، الناشر دار صعب، بيروت.

حرف الهاء

١١٠ ـ هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة. تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، الناشر دار البشائر الإسلامية، بيروت.

حرف الواو

١١١ ـ وفاء الوفا للسمهودي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٢ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، الطبعة (بدون)، الناشر دار صادر، بيروت.

فهرس المحتويات

